هذه الورق شرح يتماشى مع النظام الجديد + اسئلة تدريبية

نوضح لكم العلامات فلكل علامه مقصود

شرح مفصل للموضوع (الاسود)

العناوين والعناصر (ازرق)

الفاظ مهمه (احمر)

هذه الورق يشمل جميع معلومات المقرر بشكل مرتب ومنسق ويسهل على القارى سرعة تلقى المعلومه ... ونحن دائما وبفضل الله نتميز بكم وبنتائجم ونسعى دائما الى النجاح .

تاااااريخ من الامتيازات بفضل الله يشهد لناا

تاريخ من الخدمات يذكر لناا

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى

صدق الله العظيم

نتمنى من الله التوفيق لنا ولكم

خدمتناا تقدم لكم طول الترم من خلال صفحتى وفريقى

(ورق شرح وفديوهات وريكوردات)

تابع اكونت الدكتور على الفيس اسم الاكونت : المحاضر القانونى وليد الوحش

إحنا القانون حقوق إسكندرية

مقدمة

تعريف علم الإجرام:

- علم الإجرام علم حديث النشأة ولذلك فإن وضع تعريف مفصل ودقيق لـه يبدو عملاً معقداً، بل لمن يرضي أحد، بسبب أعتماده علي وجهة نظر كل باحث وتخصصه.
  - ✓ وهكذا ظهر في مجال بيان تعريف علم الإجرام تعريفات موسعة وأخرى مضيقة لهذا العلم.

أولاً: التعريفات الموسعة لعلم الإجرام:

- هذه التعريفات تجعل من علم الإجرام علماً يتسع ليضم عدداً من العلوم الجنائية التى تهتم بدراسة الظاهرة الإجرامية.

(١) وفى هذا الإطار يعرفه فيرى بأنه العلم الذى يضم كل العلوم الجنائية وبصفة خاصة القانون الجنائى.
(٢) ومن التعريفات الموسعة أيضاً لعلم الإجرام التعريف الذى تبنته المدرسة النمساوية الموسوعية، ففي نظر زعماء هذه المدرسة يمكن دراسة الظاهرة الإجرامية من وجهين أحدهما قانوني أو قاعدي والآخر واقعي أو موضوعي.
- ✓ فقانون العقوبات يهتم بدراسة الجانب القانوني أو القاعدى.
- ✓ بينما يدرس علم الإجرام الجانب الواقعي أو الموضوعي.
- ✓ وعلي أساس هذه التفرقة يعرف أنصار تلك المدرسة علم الإجرام بأنه العلم الذى لا يقتصر فقط على بحث أسباب أو عوامل الظاهرة الإجرامية، بل يغطى أيضاً علم الإثبات أو التحقيق العلمى، وكذلك علم العقاب.

(٣) ويعرفه دور كايم بأنه "العلم الذي يدرس الجريمة باعتبارها فعلاً معاقباً عليه جنائياً".
(٤) كما يأخذ أيضاً التعريف الموسع لعلم الإجرام المدرسة الأمريكية التقليدية، فقد ذهب العالم الأمريكي سذرلاند إلي أن علم الإجرام هو "العلم الذي يدرس الجريمة علي أساس أنها ظاهرة اجتماعية، وهو يشمل علي هذا الأساس دراسة التطورات المتعلقة بتكوين القوانين الجنائية والجرائم التي ترتكب بالمخالفة لهذه القوانين وردود الفعل علي وقوع هذه الجرائم وأستناداً إلي ذلك ينقسم علي الإجرام إلي ثلاثة فروع أساسية علم الاجتماع الجنائي وأسباب أو عوامل الجريمة، وعلم العقاب.
(٥) وقد أقر المؤتمر الدولي الثاني لعلم الإجرام في باريس سنة ١٩٥٠ تعريفاً موسعاً لعلم الإجرام مقتضاه أنه "العلم الذي يهتم بالدراسة العلمية للظاهرة الإجرامية وأن مضمونه دراسة أسباب الظاهرة الإجرامية وسبل معالجتها".

ثانياً: التعريف المضيق لعلم الاجرام:

- يذهب أنصار هذه التعريف إلى ضرورة التمييز بين علم الإجرام وقانون العقوبات فالأول علم تجريبى وضعى، بينما الثانى علم قاعدى أو قانونى.
  - ✓ ويعرفون علم الإجرام بأنه العلم الذى يبحث فى أسباب أو عوامل الظاهرة الإجرامية وحركة هذه الظاهرة فقط. فلا يدخل فى مدلول هذا العلم علم اجتماع القانون الجنائى ولا القضاء الجنائى ولا علم التحقيق الجنائى ولا علم العقاب ولا علم الوقاية من الجريمة.
  - ✓ ولسنا في مجال العرض الشامل لهذه التعريفات ومناقشتها ولكن نقدم تعريفاً مسبطاً بعكس وجهة نظرها.
  - ✓ فعلم الإجرام هو "الدراسة العلمية للجريمة كسلوك فردي وكظاهرة اجتماعية، دراسة تستهدف الانتقال من الوصف والتحليل إلي بسط العوامل الدافعة إلي ارتكاب الفعل المكون للجريمة".
  - ✓ ويتضح من هذا التعريف أن علم الإجرام يهتم بصفة أساسية ببيان العوامل، فردية كانت أو اجتماعية، التى تدخل بالمجرم إلى الوقوع فى هاوية الجريمة.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

فصل تمهيدى: أوليات علم الإجرام

أولاً: المقصود بالجريمة والمجرم فى علم الإجرام

(١) المقصود بالجريمة فى علم الإجرام:

يوجد للجريمة معنيان أحدهما قانونى والآخر غير قانونى (أخلاقى أو اجتماعى):

- وفقاً لمعناها القانونى بأنها الفعل الذى يجرمه القانون ويقرر له جزاءاً جنائياً.
- أما المعنى غير القانونى للجريمة فلقد تباينت آراء الفقهاء بشأنه إلى اتجاهين فمنهم من يؤسسه علي الأخلاق ومنهم من يردوه إلي القيم الاجتماعية:

■ فالاتجاه الأول:

- يربط بين الجريمة وقواعد الأخلاق، فالجريمة هى كل فعل يتعارض مع المبادئ الخلقية؛ إلا أن أنصار هذا الاتجاه انقسموا على أنفسهم إلى قسمين: فمنهم يجعل العلاقة بين الجريمة والأخلاق قاصرة على مخالفة بعض القواعد الخلقية لا كلها، ومنهم يجعل هذه العلاقة شاملة لكل القواعد الخلقية دون تمييز.
  - ✓ ويتزعم القسم الأول الفقيه الايطالى جاروفالو ويري أن الجريمة هي كل فعل أو أمتناع أعتبر جريمة في كافة المجتمعات المتمدينة، والتي أعتبرت كذلك علي مر العصور بسبب تعارضها مع قواعد الإيثار والرحمة والأمانة والنزاهة. ويطلق جاروفالو على هذه الجريمة اسم "الجريمة الطبيعية" ومن أمثلتها القتل والسرقة. وبالنظر إلى تعريف الجريمة على هذا النحو يلاحظ أنها يجب أن تكون واحدة بالنسبة لجميع المجتمعات، وثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وأنها تخالف بعض قواعد الأخلاق لا جميعها.
  - ✓ وقد تعرض مفهوم جاروفالو لفكرة الجريمة الطبيعية للنقد الشديد فالقول بوحدة الجريمة وعدم تغيرها فى الزمان والمكان أمر يكذبه الواقع والتجربة، فالتجربة والواقع يثبتان أن فعلاً معيناً يعد جريمة فى ظروف معينة. ولا يعد كذلك إذا ما تغيرت الظروف.
  - ✓ أيضاً قصر مفهوم الجريمة على الأفعال التى تتعارض مع بعض قواعد الأخلاق فيه تضييق لنطاقها.
- ولتفادي الانتقادات السابقة ذهب أنصار القسم الثانى إلي تعريف الجريمة بأنها كل فعل أو امتناع يتعارض مع القيم الأخلاقية المتعارف عليها فى المجتمع، ويتضح من هذا التعريف الربط بين الجريمة ومخالفة كل قواعد الأخلاق لا بعضها.
  - ✓ فقد تعرض تعريف الجريمة للنقد أيضاً، ويقوم هذا الاعتراض أساساً على عدم وجود تطابق بين القانون الجنائى والأخلاق. حقيقة توجد منطقة مشتركة بينهما؛ ولكن على العكس من ذلك هناك أفعال لا تتعارض مع القيم الأخلاقية ويجرمها القانون. يضاف إلى ذلك إن القيم الأخلاقية فكرة مثالية والمثالية هى ما ينبغى أن يكون. ومن ثم فإن التعريف السابق لا يضع تعريفاً للجريمة كما هى كائنة في الواقع.

■ أما الاتجاه الثانى:

- فيقوم التعريف الاجتماعى للجريمة لديه على أساس الربط بينها وبين القيم الاجتماعية.

وتعددت تعريفات زعماء هذا الاتجاه.

١. فمن قائل بأن الجريمة هي كل فعل أو أمتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي أستقرت في وجدان الجماعة.
٢. ومن قائل بأنها تلك التي تتعارض مع المقتضيات الأساسية الخاصة بحفظ وبقاء المجتمع.
٣. ومنهم من يزيد التعريف فيذهب إلي أن الجريمة هي تلك التي تنطوي علي إهدار شرط من شروط كيان المجتمع ووجوده أو أنها عدوان علي مصلحة من المصالح التي عليها يؤسس المجتمع في زمن معين بقاءه واستقراره.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ ولا شك في أن التعريفات السابقة للجريمة تبين جوهرها وحقيقتها، ولكنها يفتقر إلي التحديد الدقيق لمفهومها ذلك أن القيم الاجتماعية فكرة غير منضبطة تحتاج إلي بيان حدودها.

✓ من أجل هذا كان التعريف القانوني للجريمة أكثر انضباطاً لتحديد مفهومها وأكثر وضوحاً، في جعل أمرها بيد سلطة مهمتها حماية قيم الجماعة ومصالحها عن طريق سن التشريعات اللازمة لهذا الغرض، ولذات الأسباب السابقة يأخذ الاتجاه الغالب بالتعريف القانوني للجريمة في مجال علم الإجرام. فالجريمة وفقاً لهذا التعريف هى الفعل الذى يجرمه القانون ويقرر له جزاءاً جنائياً.

- وعلي الرغم من أن الاتجاه الغالب هو الرجوع إلي هذا المعنى القانوني لتحديد الجريمة إلا أن هذا الاتجاه القانونى انقسم بشأن أى من هذه الجرائم يصلح لأن يكون موضوعاً لدراسة علم الإجرام.

✓ فالجرائم ليست علي درجة واحدة من الجسامة، فمنها ما هو شديد الجسامة، ومنها ما هو متوسطها ومنها ما هو أخف جسامة، فالجنايات أشد جسامة من الجنح، والجنح أشد جسامة من المخالفات.

✓ فهناك من يرى استبعاد المخالفات من دراسة علم الإجرام، نظراً لتفاهتها من جهة ولأنها لا تكشف عن شخصية إجرامية من جهة أخرى.

✓ ومع ذلك، فإن استبعاد كل المخالفات أو بعضها لا يتفق والمفهوم القانوني يضاف إلي ذلك أن المخالفة مهما كانت تفاهتها أو عناصرها، لا تعدو إلا أن تكون سلوكاً جرمه القانون لاعتبارات اجتماعية فهى فى كل الأحوال سلوك يحظره المشرع، ومن ثم كانت مقاومة هذا السلوك ضرورية، ويكون ضرورياً بالتالى دراسة العوامل الدافعة إليه.

✓ ولهذا فمن المناسب أن يكون مفهوم الجريمة فى علم الإجرام شاملاً لكافة أنواع الجرائم بما فيها المخالفات.

✓ وعلي العكس من ذلك، فإنه يخرج من نطاق دراسة علم الإجرام أي سلوك لا ينطبق عليه وصف الجريمة مهما كانت درجة مخالفة هذا السلوك للقيم الأخلاقية أو الاجتماعية.

(٢) المقصود بالمجرم فى علم الاجرام:

- المجرم قانوناً هو الشخص الذى ارتكب فعلاً يكون جريمة وصدر ضده حكماً باتاً أو (مبرماً) بإدانته.

✓ إذاً صفة المجرم لا تثبت فى حق الشخص الذى يشتبه فيه أو يتهم بارتكاب فعل، طالما لم يصدر ضده حكماً باتاً بالإدانة، وسواء كان هناك تحقيقاً يجرى معه، أم كان قد قدم فعلاً للمحاكمة فهذا الشخص يطلق عليه صفة المشتبه فيه، وهذا تطبيق للمبدأ العام أن الأصل فى الإنسان البراءة إلى أن يصدر حكم بات (أو مبرم) بإدانته.

- ومع ذلك فقد ذهب رأي إلي عدم الاقتصار علي خضوع المجرمين بالمفهوم السابق لدراسات علم الإجرام وأنما يجب أن تمتد هذه الدراسات إلي المدعي عليهم أيضاً فالمقصود بالمجرم في علم الإجرام عندهم هو: "كل شخص أسند إليه ارتكاب جريمة بشكل جدى سواء ادانه القضاء نهائياً أم لم يدنه".

✓ وحجتهم فى ذلك أن البحث فى علم الإجرام يختلف عنه فى القانون الجنائى، كما أن نتائج هذا البحث لا يترتب عليها تلك الآثار الخطيرة التي تترتب علي ثبوت صفة المجرم في القانون الجنائي، فيكفى فى علم الإجرام العلم بأن جريمة قد وقعت وأن شخصاً معيناً هو مرتكبها لكى يقوم العلماء بدراسة تلك الجريمة وهذا المجرم.

أحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ ولكن هذا الرأي لا يتسق مع المفهوم القانوني للجريمة فما دمنا قد سلمنا بتطابق مفهوم الجريمة في كل من القانون الجنائي وعلم الإجرام، فإن المنطق يقتضي التطابق نفسه بالنسبة لمفهوم المجرم.

- يضاف إلى ذلك أن الرأي السابق يقود إلي الوقوع في حرج وذلك عندما يجري علماء الإجرام أبحاثهم علي أشخاص برأتهم ساحات العدالة، وما يصحب ذلك من تأثير علي صدق ودقة نتائج هذه الابحاث.

✓ ولهذا يكون للمجرم في علم الإجرام ذات المفهوم في القانون الجنائي، وهو من يرتكب فعلاً يكون جريمة ويصدر ضده حكم بات (أو مبرم بالإدانة).

✓ ولكن المجرمين ليسوا على درجة واحدة من الإدراك والتمييز، فينقسمون من هذه الزاوية إلي مجرمين عاديين أو أسوياء ومجرمين غير عاديين أو غير أسوياء.

- ويذهب بعض علماء الإجرام إلى الاقتصار على دراسة إجرام الأسوياء فقط، لأن هؤلاء يتوافر فى حقهم المسؤولية الجنائية. أما غير الأسوياء، فلا يتحقق فى أفعالهم غير الجانب المادى فقط للجريمة، وينسحب ذلك علي مسئوليتهم الجنائية، فلا تقع عليهم تلك المسؤولية ولا يخضعون بالتالى لعقوبة جنائية.

✓ ولكن يلاحظ علي هذا القول أن فيه تحكم، لأن التمييز بين الأسوياء وغير الأسوياء أمر بالغ الصعوبة.

✓ كما أن أفعال الأسوياء يمكن أن تنعت بوصف الجريمة رغم عدم مسؤوليتهم.

- يضاف إلى ذلك أن عدم توقيع عقوبة جنائية على غير السوى لا يحول دون اتخاذ تدبيراً احترازياً فى مواجهته.

✓ ولهذا فإن الاتجاه الغالب هو خضوع غير الأسوياء بجانب الأسوياء لدراسات علم الإجرام وذلك لمعرفة العوامل التى دفعتهم دون غيرهم من المرضى إلى ارتكاب الجريمة.

ثانياً: علاقة علم الإجرام بغيره من العلوم الجنائية

(١) علاقة علم الإجرام بقانون العقوبات (أو القانون الجزائي):

يتمتع علم الإجرام باستقلال عن قانون العقوبات سواء من حيث موضوعه أو منهجه :

■ علم الإجرام

- فموضوعه هو بيان العوامل التى تدفع بالمجرم إلى ارتكاب جريمته.
- ومنهجه تجريبى يقوم على الملاحظة والتجربة.

■ أما قانون العقوبات

- فموضوعه دراسة القواعد القانونية التى تحدد الأفعال التى تعد جرائم وتبين العقوبات المقررة لهذه الجرائم.
- ومنهجه يقوم على استخدام الأسلوب الفنى – القانونى فى تفسير تلك القواعد.

ورغم هذا الاستقلال، فإن العلاقة قائمة بين كل من علم الإجرام وقانون العقوبات:

١. فقانون العقوبات هو الذى يمد علم الإجرام بالإطار العام لأبحاثه. وذلك عن طريق تعريف الجريمة والمجرم.
٢. كما أن الاحصاءات الجنائية عن حركة الإجرام وأنواع المجرمين تجد مصدرها فى التطبيق العملى لقانون العقوبات، وتشكل هذه الاحصاءات المادة الأولية التى يستعين بها الباحث فى علم الإجرام.
٣. وفى المقابل، فإن النتائج التى يستخلصها الباحثون فى علم الإجرام يكون لها تأثير على قانون العقوبات. فقد تدفع هذه النتائج المشرع إلى تعديل الجرائم والعقوبات سواء بالحذف أو بالإضافة.

(٢) علاقة علم الإجرام بقانون الإجراءات الجنائية (أو قانون أصول المحاكمات الجزائية):

١. يهتم قانون الإجراءات الجنائية بوضع الضوابط المختلفة لأساليب البحث عن الجرائم ومرتكبيها وكيفية التحقيق معهم وجمع الأدلة ضدهم وتقديمهم للمحاكمة أمام المحاكم الجنائية المختصة.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

٢. ويؤثر قانون الإجراءات فى علم الإجرام من خلال دراسة مدى تأثير الأجهزة الإجرائية المختلفة (شرطة – نيابة عامة) على شخصية المجرم وبصفة خاصة المجرمين العائدين.
٣. ويتأثر قانون الإجراءات الجنائية بنتائج دراسات علم الإجرام، فهذه النتائج هى التى تساعد القاضى على تكوين ملف خاص لشخصية المتهم حتى يتسنى له اختيار الجزاء الملائم.
٤. كما يعاون سلطات التنفيذ فى تخير أنسب الأساليب لتنفيذ الجزاء الجنائى.

(٣) علاقة علم الإجرام بعلم العقاب:

- يقصد بعلم العقاب الدراسة العلمية للجزاء الجنائى من حيث بيان أغراضه وأساليب تحقيق هذه الأغراض.
  - ✓ ويرى بعض الفقهاء أن علم العقاب يعتبر أحد أبواب علم الإجرام.

ولكن النظر فى موضوع كل من علم الإجرام وعلم العقاب يسمح بالقول باستقلال كل منهما عن الآخر:
- فموضوع علم العقاب هو الجزاء الجنائى (أغراضه، وأساليب تنفيذه).
- أما موضوع علم الإجرام فهو دراسة عوامل الجريمة.

ولكن ليس معنى استقلال العلمين، الانفصال التام بينهما. فثمة علاقة متبادلة بينهما:
١. فعلم العقاب يستفيد من نتائج أبحاث علم الإجرام حول شخصية المجرم لكي يمكن تحديد الأهداف القريبة والبعيدة للجزاء الجنائي، ثم يتخير بعد ذلك الأساليب الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف.
٢. كما أن علم الإجرام يستعين بدراسات علم العقاب حول تأثير تنفيذ الجزاءات الجنائية على المحكوم عليه سواء من حيث إمكانية تأهيله وإصلاحه أو من حيث تكوين الشخصية الإجرامية.

ثالثاً: منهج البحث فى علم الإجرام:

- البحث العلمي في أسباب السلوك الإجرامي ودوافعه حديث العهد نسبياً، ويرجع إلي الفيلسوف (أوجست كونت) الفضل في تأسيس الفلسفة الوضعية، فأنكر القوانين المطلقة، ونادي بأهمية العلوم التجريبية التي تعتمد علي المشاهدة والملاحظة والتجربة، وبالتالي ضرورة خضوع الظواهر الاجتماعية للدراسة العلمية الحقيقية.
  - ✓ وعلى عكس الحال فى العلوم الطبيعية حيث تعتبر التجربة الأسلوب الأمثل الذي حقق لها التقدم المذهل، فإن حظ التجربة في مجال علم الإجرام ضئيل إن لم يكن نادراً بسبب صعوبة التحكم في الظروف الاجتماعية المرتبطة بالجريمة.
- وبالنظر إلى صعوبة إجراء التجارب فإن الملاحظة تعد الأسلوب الميسر والجوهرى فى علم الإجرام.
  - ✓ وتقوم الملاحظة على المراقبة والمشاهدة الدقيقة والفعلية للظاهرة أثناء تكوين الوقائع المتعلقة بها، ويتحقق ذلك بالنسبة للظاهرة الإجرامية عن طريق تتبع مراحل تكوين السلوك الإجرامى، ولا يتأتى ذلك إلا "بمعايشة" المجرم فترات حتى ارتكاب الجريمة، فيراقب الباحث أفراد العينة بنفسه، سواء عن طريق مشاركتهم أو بدون مشاركة، وقد يستخدم وسائل فنية تساعده فى جمع المعلومات مثل الاستمارات أو الاختبارات، وأجهزة التسجيل والتصوير؛ وعلى الباحث الالتزام بالموضوعية عند تسجيل ما يشاهده، وأن يتجرد من الآراء الشخصية المسبقة عند تقدير المعلومات التى يحصل عليها.
- ومع ذلك فإن هذه الملاحظة الواقعية أو الفعلية متعذرة فى مجال علم الإجرام، لأنه إذا شارك الباحث أفراد العينة، فقد يأتى دوراً فى الجريمة يحيله إلى مجرم عن طريق المساهمة الجنائية، وإذا لم يشارك الباحث أفراد العينة وأفصح لهم عن شخصيته فكثيراً ما يؤثر ذلك فى طبيعة نشاطهم .

إحنا القانون حقوق إسكندرية

ومتي تعذرت الملاحظة المباشرة والمعاصرة لمراحل ارتكاب الجريمة، فإن الملاحظة فى مجال علم الإجرام تتخذ أشكالاً أخرى غير مباشرة منها الإحصاءات الجنائية والمسح الاجتماعي والمقابلة والاستبيان والفحص الشامل.

(١) الإحصاء الجنائي:

(أ) يستخدم الإحصاء في دراسة الحركة العامة للظاهرة الإجرامية من حيث توازنها، تقلباتها، علاقاتها سواء بالظروف الشخصية أو الجغرافية والاجتماعية. وبعبارة مختصرة يقصد بالإحصاء فى مجال علم الإجرام "ترجمة الظاهرة الإجرامية إلى أرقام.

- ✓ ويعد الأسلوب الأحصائي أول وأقدم أسلوب استخدم في التفسير العلمي للظاهرة الإجرامية كما أنه من أهم الأساليب المتبعة في علم الإجرام.
- ✓ وتعتبر فرنسا أول من قام بإعداد إحصاء سنوي عام للجرائم، وتابعت الدول كما تابع العلماء إعداد ودراسة الإحصاءات الإجرامية.
- ✓ وقد تقدمت الأساليب الإحصائية في الوقت الحاضر بفضل التقدم الذي أصاب العلوم الرياضية.

(ب) ودراسة الظاهرة الإجرامية إحصائياً تتم بإحدى طريقتين: الطريقة الثابتة أو الطريقة المتحركة.

[١] ففى الإحصاء الثابت، يقتصر الباحث على دراسة الجريمة (كماً أو نوعاً) فى فترة زمنية معينة، فى عدة دول أو فى أقاليم متعددة فى دولة واحدة ومقارنتها بالظواهر أو الظروف المختلفة السائدة فى كل دولة أو كل إقليم فى تلك الفترة الزمنية.

مثال ذلك العلاقة بين الظاهرة الإجرامية فى مجموعها وظاهرة البطالة أو التصنيع، والعلاقة بين نوع معين من الجرائم كالجرائم الجنسية مثلاً أو جرائم الأموال وبين الجنس أو السن.

[٢] أما فى الإحصاء المتحرك، يتجه الباحث إلى دراسة الجريمة (كماً أو نوعاً) فى أوقات متعددة ولكن فى مكان واحد، ومقارنتها بتغير الظروف فى هذا المكان. مثل العلاقة بين الظاهرة الإجرامية ككل وتقلبات المناخ أو عدد السكان وهكذا.

(ج) للإحصاء الجنائى – ثابتاً أو متحركاً - أهمية لا تنكر، فهو يفيد فى:

[١] بيان عدد الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم فى إقليم الدولة، وتحديد عدد من تم القبض عليهم، ومن قدموا إلى المحاكمة، ومن منهم نفذت فيه الأحكام الصادرة، ومن لم ينفذها بسبب الهرب.

[٢] ويظهر الإحصاء مدى كفاءة السلطات المختصة بالكشف عن الجرائم وتتبع المجرمين.

[٣] كما أنه عن طريق الإحصاء يمكن الكشف عن العلاقة بين ظاهرة الجريمة والعوامل الاجتماعية أو الفردية المختلفة مما يساعد علي معرفة أي من تلك العوامل يدفع إلي ارتكاب الجريمة.

(د) هذا ويلاحظ أن مهمة الإحصاء تقتصر على إبراز هذه العلاقة فقط، أى مجرد الربط بين الجريمة والظواهر الأخرى دون تقديم تفسير أو أية علاقة سببية معينة، فتلك مهمة أخرى بعيدة عن مهمة الإحصاء.

(هـ) لكى يكون للنتائج التى يسفر عنها الأسلوب الإحصائى قيمة علمية، يجب أن يتوافر العدد الكافى للعينة محل الدراسة، وأن تكون هذه العينة ممثلة تمثيلاً صادقاً.

وفى هذين الشرطين تكمن الصعوبات التى تواجه هذا الأسلوب وتجعله محلاً للنقد:

(١) فمن حيث العدد الكافى للعينة محل الدراسة يؤخذ على الإحصاء الجنائى تعدد مصادره، فمنها ما هو دولى، ومنها ما هو محلى أو قومى. والمحلى ينقسم بدوره إلى رسمى، وغير رسمى وإزاء هذا التعدد في مصادر الإحصاء يثور التساؤل حول أى منها يتخذ أساساً للدراسة، وإذا أخذنا بنوع منها، فإنه يصعب تعميم النتائج التى يتم التوصل إليها، فإذا كانت العينة محل الدراسة مثلاً طائفة معينة من الجرائم أو المجرمين، وأسفرت هذه الدراسة عن نتائج معينة، فإنه يكون من الخطأ أمتداد هذه النتائج إلي جرائم أخري أو إلي مجرمين أخرين غير العينة التي كانت محل الدراسة.

(٢) ومن ناحية التمثيل الصادق للعينة فإن الأسلوب الإحصائى يؤخذ عليه أن كثيراً من الجرائم ترتكب وتظل فى طى الكتمان، وهذا ما يعبر عنه علماء الإجراء "بالرقم الأسود أو الرقم الخفى" ويتمثل فى الفرق بين الجرائم الحقيقية التى ارتكبت فعلاً وبين تلك التى تظهر فى الاحصاءات الرسمية. وبصفة خاصة الصادرة عن وزارة الداخلية وقد يكون سبب اختفاء هذه الجرائم:

إحنا القانون حقوق إسكندرية

1■ المجرم نفسه
• عن طريق تهديد المجنى عليه إذا أبلغ السلطات المختصة بأمر الجريمة.
• وإذا كان من طائفة المجرمين معتادي الإجرام الذي يتمتعون ببرود الأعصاب والمقدرة على أخفاء جرائمهم.
2■ وقد يكون السبب المجنى عليه،
• فقد يوافق على الجريمة كما هو الحال فى جرائم الاجهاض والجرائم الجنسية.
• أو إذا كانت الجريمة فى نظره طفيفة لا تستدعي إبلاغ السلطات كالسرقات البسيطة.
• أو إذا اعتقد المجنى عليه أن البوليس لن يحرك ساكناً إذا بلغ عنها.
3■ وقد يرجع السبب في أختفاء بعض الجرائم وعدم ظهورها في الإحصاءات إلي البوليس نفسه نظراً لعدم توافر العدد الكافي للكشف عن الجريمة.

(٢) الاستبيان والمقابلة:

(أ) الاستبيان وسيلة من وسائل الملاحظة التي يقوم عليها المنهج التجريبي يهدف إلى جمع بيانات وحقائق تتعلق بالظاهرة الإجرامية.
✓ وتتلخص هذه الوسيلة فى توجيه عدة أسئلة للأفراد محل الدراسة مع منحهم الفرصة للإجابة عليها فى غير حضور الباحث وبدون تدخله.
✓ وتصاغ هذه الأسئلة في استمارة تسلم باليد أو ترسل عن طريق البريد.
✓ ويتوقف نجاح هذه الوسيلة علي توعية الأسئلة المقدمة وعلي كفاءة الباحث.
✓ إلا أنه يعيب امتناع بعض الأفراد عن إجابة كل الأسئلة أو بعضها، أو الرد بإجابات غير صادقة.
✓ كما يعيبها أيضاً استبعاد الأميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون من مجالها.

(ب) أما المقابلة، فهى تختلف عن أسلوب الاستبيان، إذ يتصل الباحث بالأفراد محل الدراسة مباشرة.
✓ وتتحقق هذه الوسيلة عن طريق توجيه عدة أسئلة من الباحث مباشرة إلى الفرد أو الأفراد محل الدراسة.
✓ وتبدو أهمية هذه الوسيلة إذا نجح الباحث فى كسب ثقة هؤلاء الأفراد بحيث يدلون تلقائياً بمعلومات قد يصعب الحصول عليها بطريق آخر.

(٣) المسح الاجتماعي:

يقصد بالمسح الاجتماعي تجميع الحقائق عن الظروف الاجتماعية في بيئة ما، أو عن ظاهرة معينة في مجتمع معين.
✚ وفى نطاق علم الإجرام، تعنى هذه الوسيلة تجميع المعلومات عن طائفة خاصة من المجرمين مثل المتشردين أو المدمنين علي المخدرات أو عن جرائم معينة مثل جرائم الدعارة مثلاً، وذلك خلال فترة معينة، أو فى وسط اجتماعى معين كحى شعبى، أو فى فصل تشتد فيه درجة الحرارة مثلاً.
✓ ويتعاون في أجراء المسح الاجتماعي فريق من الباحثين لا باحث واحد مستعينين في ذلك بوسائل أخرى كالاستبيان والمقابلة ودراسة الحالة.

والمسح الاجتماعي يمكن إجراؤه من زاويتين:
• الزاوية الأولى متعلقة بمسح الجريمة وتتضمن دراسة المجتمعات المختلفة لتحديد أنواع الجرائم التى تقع فيها ومدى كثافتها بصفة عامة.
• والزاوية الثانية تتعلق بالمسح الإيكولوجى أو دراسة البيئة، وتعنى دراسة أماكن إقامة المجرمين وتقسيمها إلى مناطق حسب نوع الجريمة، ومحاولة ربط هذه المناطق بأنواع معينة من الجرائم بهدف الكشف عن المناطق التى يتكاثر فيها المجرمون.

(٤) الفحص الشامل للمجرم:

✚ ويقصد بهذا الأسلوب البحث عن العوامل الدافعة إلى الجريمة بالنسبة لمجرم معين بذاته. وذلك بخضوعه للفحص والدراسة، من حيث تكوينه العضوى والنفسي والعقلى.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

(أ) الفحص العضوى:

- وينطوى هذا الأسلوب على الفحص الطبى الشامل للأعضاء الداخلية والخارجية لمجرم معين بذاته، للبحث عن خلل عضوى قد يكون له دلالة فى تفسير السلوك الإجرامى.

وأول من أهتم بالدراسات العضوية (البيولوجية) [لمبروزو]، حيث لفت الانتباه إلي ضرورة فحص الفرد.

- ✓ وإلي جانب الفحص الطبي الشامل لأعضاء الجسم تتولى الدراسات البيولوجية فحص الغدد لبيان أثرها علي السلوك الإنساني.
- ✓ كما يمكن الإستعانة بنتائج هذه الدراسات في محاولة تصنيف المجرمين على أساسها.

(ب) الفحص النفسى والعقلى:

يتضمن هذا الفحص إجراء الاختبارات المختلفة للكشف عن الاضطرابات النفسية والعقلية لدى المجرم محل الدراسة.

- وأهم هذه الاختبارات التي استخدمها الباحثون في هذا المجال اختبار بقع الحبر لـ "رورشاخ". وأختبار فهم الموضوع أو الصور لـ "موري" وتكشف هذه الاختبارات عن اتجاهات شخصية المجرم ومدي ما تنطوي عليه من اضطرابات.

(ج) دراسة ماضى المجرم:

- يجب أن يضاف إلي الفحص العضوي والنفسي والعقلي للمجرم، دراسة تاريخ حياته خلال مراحل نموه المختلفة.

رابعاً: طبيعة دراسات علم الإجرام

- أنقسمت آراء الباحثين حول مدي إضفاء صفة "العلم" علي الدراسات التي تهتم بالبحث في أسباب ودوافع السلوك الإجرامي.
- ✓ فقد شكك البعض في إضفاء هذه الصفة علي تلك الدراسات، بينما أكد البعض الآخر على صدق وصف "العلم" عليها.

(١) الاتجاه المشكك في الطبيعة العلمية لعلم الإجرام:

يذهب أنصار هذا الاتجاه فى رفضهم للطبيعة العلمية لعلم الإجرام مذاهب شتى:

[أ] فمنهم من يرى أن علم الإجرام علم تطبيقى. وبما أن العلوم التطبيقية تنتهى عند بداية تطبيقها، فهى ليست علوماً بالمعني الدقيق، وبالتالى لا يكون علم الإجرام علماً بالمعنى الدقيق.

[ب] ومنهم من يسحب الصفة العلمية عن علم الإجرام على أساس أنه يفتقد إلى المدلول الحقيقى للعلم، ذلك أن مدلول العلم الحقيقي، علي وجوب توافر (حقائق ثابتة وعالمية)، ولما كانت دراسات علم الإجرام ترتكز على الجريمة والمجرم، وأن فكرة الجريمة غير ثابتة بطبيعتها أى متغيرة بتغير الزمان والمكان، فإنه يستحيل على تلك الدراسات استخلاص قوانين عامة ثابتة.

[ج] ومنهم من يذهب إلى أن دراسات علم الإجرام وما أسفر عنها من نتائج لم تقدم الحلول الكاملة والمرضية للمشاكل التى تعرضت لها سواء بخصوص الجريمة أو المجرم.

[د] ومنهم أخيراً، من ينكر الصفة العلمية لعلم الإجرام على أساس افتقاره للوجود الذاتى المستقل، فهو إما أن يكون جزءاً من علوم أخري، وأما أن يكون تجميعاً لدراسات غير متناسقة.

(٢) الاتجاه المؤيد للطبيعة العلمية لعلم الإجرام:

يؤكد أنصار هذا الاتجاه على الطبيعة العلمية لعلم الإجرام، ويفندون حجج الاتجاه المشكك على النحو التالى:

[أ] إن علم الإجرام ليس علماً تطبيقياً خالصا؛ إذ أن هدفه الأساسى هو الوصول إلى حقيقة الظاهرة الإجرامية واستخلاص أسبابها ودوافعها وأن الجانب التطبيقى فيه أمر منطقى، ولقد برز الجانب التطبيقي لعلم الإجرام فى مجالات كثيرة منها قواعد الأهلية وتفريد العقاب وتطبيق التدابير الاحترازية. وأيا ما كان الأمر، لا يؤثر علي الطبيعة العلمية لعلم الإجرام كونه تطبيقاً خالصاً أو أنه في شق منه تطبيقي والشق الآخر يهدف إلي الوصول إلي القوانين التي تحكم الظاهرة الإجرامية.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

[ب] أن محاولة التشكيك فى ذاتية واستقلال علم الإجرام لا تقوم على أساس. لأن هذا العلم له موضوع محدد هو المجرم والجريمة وهدف واضح يتمثل فى الكشف عن الأسباب والدوافع وراء السلوك الإجرامى واستخلاص القوانين التى تحكمه. ولا ينال من ذاتية علم الإجرام واستقلاله الأستفادة من نتائج العلوم الأخرى التي تشترك معه كلياً أو جزئياً في الموضوع دون الهدف.

فالتعاون القائم بين علم الإجرام وعلم الأنثربولوجيا الجنائية، وعلم النفس الجنائي، وعلم الاجتماع الجنائي لا يؤثر علي ذاتية وأستقلال علم الإجرام ولا يسحب عنه صفة العلم، ويحتفظ علم الاجرام بالذاتية والإستقلال آا كان لا يشترك مع غيره من العلوم في الموضوع رأينا لا يعد علم الإجرام جزءاً من علم السياسة الجنائية مثلاً، فموضوع علم الإجرام هو الجريمة والمجرم، بينما موضوع علم السياسة الجنائية هو القاعدة القانونية.

[ج] أن إنكار الصفة العلمية عن علم الإجرام استناداً إلى عدم تقديمه الحلول الكاملة والشافية للمشاكل التى يتعرض لها قول فيه مبالغة. لأن هذه خاصية لا يتميز بها علم الإجرام عن غيره من العلوم، فلو أخذ علم الطب مثلاً أو علم الأمراض نجد أن هناك أمراضاً معروفة ولكن يحتار الطب فى علاجها.

✓ وقد تصدي علم الإجرام لكل المشاكل والمسائل التي تواجهه فوصل في بعضها إلي حلول مرضية مثل القول بأن للوراثة دور ما في التكوين الفطري للإنسان، وينتظر البعض الآخر النتائج التي تسفر عنها الدراسات المتعلقة بها كما هو الحال بالنسبة للمجرمين الشواذ، ونري أن هذا الوضع لا يؤثر على الطبيعة العلمية لهذا العلم.

[د] أما القول بأن علم الإجرام لا ينطبق عليه المدلول الحقيقى للعلم لا فتقاده إلى قوانين عامة وثابتة ففيه تجاهل لحقيقة علم الإجرام والعلوم الاجتماعية بصفة عامة من ناحية، إلى جانب تشدده فى تحديد مدلول العلم من ناحية أخرى.

✚ ويظهر هذا التشدد في تحديد مدلول العلم حينما ننظر إلي تعريف علم الفسلفة والمنطق للعلم بأنه "كل معرفة جمعت بفضل اتباع المنهج العلمي"، كما يعرفه أحد الباحثين فى علم الإجرام بأنه وسيلة لاكتساب المعرفة والوصول إلى الحقيقة بأتباع خطوات محددة هى:

- أولاً: وضع فرض معين يعد بمثابة محاولة أولية لتفسير بعض الحقائق.
- ثانياً: أختيار مدي صحة هذا الفرض عن طريق الدراسة والتحليل ومقارنة النتائج وتصنيفها.
- ثالثاً: التعميم الذي قد يصل إليه الباحث.
- رابعاً: النتائج التي يصل إليها الباحث وقد ينتهي الأمر إما إلي قبول الفرض الأول أو تعديله أو رفضه كلية.

✚ ويري بعض الباحثين أن العلم يقوم علي مجموعة من القوانين العلمية التي تحدد الصلات السببية بين ظاهرتين وهذه الصلات معيارها الحتمية أو الاحتمال.

✓ ويتضح من التعريفات السابقة أن مدلول العلم يرتكز بصفة أساسية على المنهج والهدف أو الغاية، فإذا كان المنهج المتبع فى البحث هو المنهج العلمى، وكان الهدف من البحث هو الوصول إلى القوانين التى تحكم الظواهر محل البحث، فإنه يصدق على تلك الدراسة وصف "العلم" أياً كانت طبيعة النتائج التى يصل إليها الباحث، أي سواء كانت عبارة عن قوانين عامة ثابتة أو مجرد نتائج احتمالية.

✓ ولا ينكر أحد أن علم الإجرام يبحث فى أسباب ودوافع السلوك الإجرامى وأنه يعتمد فى بحثه على المنهج العلمى القائم على الملاحظة والتجربة، وأنه يسعى حثيثاً للوصول إلى الحقائق العلمية التى تحكم الظاهرة الإجرامية، بل أنه نجح فعلاً فى الكشف عن بعض أسرارها، ولهذا كان من المنطقي الاعتراف له بالطبيعة العلمية.

✓ ونخلص مما سبق إلي أن تحديد مدلول العلم يتعين أن يتوافر فيه الشمول لكل جوانب المعرفة الإنسانية القائمة علي أتباع المنهج العلمي والهادفة إلي استخلاص قوانين تحكم الظواهر محل الدراسة، ويستوي بعد ذلك أن يكون ما وصل إليه العلم قوانين عامة ثابتة أم مجرد نتائج احتمالية تقريبية، ذلك أن العلم وسيلة وليس غاية وهو وسيلة لاكتساب المعرفة والوصول إلى الحقيقة عن طريق اتباع خطوات علمية محددة.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ والقول بغير ذلك يعني الاستبعاد التحكمي لجانب من جوانب المعرفة الإنسانية من مجال العلوم، مما يتنافى مع النظرة الشمولية التى يجب أن يتصف بها العلم.

ولهذا نحن نميل إلى الرأى الذى يذهب إلي أضفاء الصفة العلمية علي علم الإجرام.

الباب الأول: النظريات العلمية فى تفسير السلوك الإجرامى

الفصل الأول: المدارس التكوينية

✚ ويقصد بالمدارس التكوينية تلك التي تربط بين الجريمة والتكوين العضوي للمجرم سواء من حيث الشكل الخارجي لأعضاء جسمه أو أداء أعضائه الداخلية.

المبحث الأول: المدرسة التكوينية التقليدية (أو المدرسة اللومبروزية)

أولاً: مضمون نظرية لمبروزو:

(١) يعتبر لمبروزو رائد المدرسة التكوينية بدأ "لمبروزو" عمله طبيباً بالجيش الايطالى، ثم بالمستشفيات العقلية، فاستاذاً للطب العقلى والشرعى، وقد أتاحت له وظائفه السابقة القيام بإجراء الفحوص والأبحاث على المجرمين الأحياء منهم والأموات، بهدف الوصول إلى نتائج تسمح بالتمييز بينهم وبين الأسوياء غير المجرمين.

(٢) ولقد أجرى لمبروزو أبحاثه على حوالي ٣٨٣ جمجمة لمجرمين موتي وحوالي ٦٠٠ مجرم علي قيد الحياة مستخدماً المنهج التجريبي وساعده على نتائجه التى وصل إليها فحص ثلاث حالات كانت فتحاً له نحو بناء نظريته:

الحالة الأولى:

✚ كانت للص محترف وشقى يدعى فيليلا حيث قام بفحص جسمه وهو على قيد الحياة. وتبين له أنه يتميز بخفة غير عادية فى حركته، وجنوح إلى المباهاة والتفاخر بنفسه، وميل إلى التهكم والسخرية من الغير.

✚ وبعد وفاته عهد إليه بتشريح جثته، فوجد فى مؤخرة جمجمته تجويفاً غير عادياً يشبه ذلك الذى يوجد عند القردة أو بعض الطيور.

✓ واستخلص لمبروزو بعد فحص فيليلا وتشريح جثته نتيجة مؤداها أن المجرم وحش بدائى تتوافر فيه بطريق الوراثة خصائص الإنسان البدائى، وخلص من ذلك إلى الربط بين الإجرام والتخلف العضوى.

الحالة الثانية:

✚ كانت لمجرم خطير يدعى فرسينى اتهم بقتل حوالى عشرين امرأة بطريقة وحشية، واعترف بأنه كان يشرب من دمائهن قبل دفنهن، انتهى هنا إلى أن هذا المجرم له خصائص الإنسان البدائى فى تكوينه الجسمانى وتوجد عنده مظاهر قسوة الحيوانات المفترسة.

✓ وبعد تكرار الفحوص والأبحاث ضمن لمبروزو النتائج التي توصل إليها والذي قال فيه أن المجرم وحش بدائى يتميز بملامح خاصة توافرت فيه عن طريق الوراثة وأنه مطبوع على الإجرام.

(٣) وقد لقيت أراء لمبروزو في البداية نجاحاً سريعاً وتأييداً من بعض الباحثين ما لبث أن أنقلب إلي نقد شديد وبصفة خاصة من زميله "فيري" أحد أقطاب المدرسة الوضعية التي ينتمي إليها لمبروزو نفسه.

✓ ومع ذلك، لم يؤد هذا النقد إلي تغيير آراء لمبورزو عن المجرم المطبوع، وإنما قام بإجراء المزيد من الفحوص والأبحاث التى كشفت له أن هناك عوامل أخرى تدفع إلى الإجرام، مما يمكن معه التمييز بين أنواع المجرمين أستناداً إلى هذه العوامل.

أحنا القانون حقوق إسكندرية

الحالة الثالثة:

- ففي عام ١٨٨٤، مكن لمبروزو من إكمال نريته بفحص حالة الجندى "مسديا". الذي كان مريضاً بالصرع، ولم يعرف عنه سوء الخلق وبسبب واقعة تافهة تتحصل في أن أحد رؤسائه سخر من مقاطعة "كالابريا" التي ينتمي إليها "مسديا" وعلي أثر هذه الواقعة ثار ثورة عنيفة، وطارد ثمانية أفراد من رؤسائه وزملائه وقتلهم جميعاً، ثم سقط فاقد الوعي ولما أفاق من صرعه لم يتذكر شيئاً وبعد دراسة لمبروزو لهذه الحالة تبين له أن مسدياً يجمع صفت الحيوانات الأشد توحشاً فضلاً عن حالة الصرع الوراثي المصاب بها والتي دفعته إلي أرتكاب جريمته، وخلص إلى وجود علاقة بين الإجرام والصرع وأن المجرم الصرعى أحد أنماط المجرمين بالفطرة أو بالطبع.

ثانياً: تصنيف لمبروزو للمجرمين:

(١) المجرم المطبوع أو المجرم بالفطرة أو المجرم بالميلاد:

- يتميز المجرم المطبوع لدى لمبروزو بصفات موروثة خاصة يرتد بها إلى عهد الإنسان البدائى، وهذه الصفات منها ما هو عضوى أو خلقى، ومنها ما هو خاص بالحواس، ومن الصفات العضوية ما هو عام مشترك بين جميع المجرمين، ومنها ما هو خاص بجرائم معينة.
- ومن الصفات العضوية العامة صغر حجم الجمجمة، وضخامة الفكين، وشذوذ فى تركيب الأسنان، وفرطحة أو إلتواء فى الأنف، وعيوب في التجويف الصدري وزيادة في طول الأذرع والأرجل.
- وعن أختلاف الصفات الخلقية أو العضوية بأختلاف الجرائم، يرى لمبروزو أن المجرم الذي يميل إلي السرقة يتميز بحركة غير عادية لوجهه ويديه، وصغر عينيه، وكثافة شعر حاجبيه وضخامة الأنف.
  - ✓ والمجرم القاتل يتميز بالنظرة العابسة الباردة وضيق أبعاد رأسه، وطول فكيه، وبروز وجنتيه.
  - ✓ والمجرم الذي يميل إلي أرتكاب جرائم الجنس يتميز بطول أذنيه وانخساف جمجمته وتقارب عينيه وفرطحه أنفه.
  - ✓ أما الصفات الخاصة بالحواس، فقد لاحظ لمبروزو كثرة وجود الوشم علي أجسام المجرمين، كما لفت نظره خلاعة الرسوم الوشمية وبذاءاتها، فأستخلص من ذلك تميز المجرمين بضعف إحساسهم للألم، وفظاظتهم وغلظة قلوبهم، وقلة أو أنعدام الشعور بالخجل.
  - ✓ وذهب لمبروزو فى بداية أبحاثه إلي أن الصفات الإجرامية السابقة تتوافر لدي ٦٥ – ٧٠ % من المجرمين، ولكنه عاد إلي خفض هذه النسبة إلي ما يعادل ٣٠ – ٣٥%.
  - ✓ وأطلق "فيري" على من تتوافر فيه هذه الصفات أسم "المجرم بالميلاد".

(٢) المجرم الصرعى:

وهو المصاب بصرع وراثى يؤثر على العضلات والأعصاب والتوازن النفسى، والمريض بالصرع قد تتطور حالته، فيتحول إلي مرض عقلي، ويصبح مجرماً مجنوناً لا مجرماً صرعياً فحسب.

(٣) المجرم المجنون:

هو من يرتكب الجريمة تحت تأثير المرض العقلى.

(٤) المجرم السيكوباتى:

- وهو مجرم مصاب بالشخصية السيكوباتية، والذى لا يستطيع التكيف مع المجتمع، مما قد يدفعه إلى ارتكاب الجريمة.

أحنا القانون حقوق إسكندرية

(٥) المجرم بالصدفة:

ويقسم لمبروزو هذه الفئة إلى نوعين:

(أ) المجرم الحكمى:

- ✓ وهو ذلك المجرم الذى يرتكب الجرائم غير العمدية أو الجرائم السياسية، وبصفة عامة الجرائم التى هى من خلع المشرع أو ما يطلق عليه بالجرائم الاصطناعية" مثل جرائم الإجهاض، وحمل السلاح، والصحافة.

(ب) المجرم ذو الاتجاه الإجرامى المختلط:

- وهو الذى يرتكب الجريمة بسبب مؤثرات خارجية طارئة، أى عن طريق تأثير الوسط أو البيئة التى يعيش فيها. هو يتميز ببعض الخصائص العامة للمجرم المطبوع ولكن بصورة أخف درجة أقل ظهوراً، فالاختلاف بينهما من حيث الدرجة لا من حيث النوع.
  - ✓ وقد يتحول المجرم ذى الاتجاه الإجرامى المختلط إلى مجرم معتاد الإجرام إذا طالت مدة إقامته بالسجن واختلط بغيره من الجناة.

(٦) المجرم المعتاد:

- وهو المجرم الذى اعتاد على ارتكاب الجرائم تحت تأثير ظروفه الاجتماعية. ويعتبر الإجرام بالنسبة له حرفة أو طريقة حياة.

(٧) المجرم العاطفى:

- وهو الشخص الذى يتميز بحساسية مفرطة يخضع بشأنها للانفعالات والعواطف المختلفة مثل الحب، والغضب، والغيرة والحسد، وهذه الحساسية المفرطة هي التي تدفعه إلي الإجرام.

تقدير نظرية لمبروزو:

مزايا نظرية لمبروزو:

(١) لا يمكن أن نجحد فضل لمبروزو في لفت الأنظار إلى دراسة شخص المجرم بعد أن كانت الدراسات السابقة لا تحفل بها وتركز فقط علي فعل المجرم.

(٢) كما لا ننكر فضل لمبروزو في توجيه الإنتباه إلى الأسلوب العلمي فمهما كانت قيمة النتائج التي أنتهي إليه، إلا أن أسلوب أستخلاص هذه النتائج كان يعتمد علي المنهج العلمي والمشاهدة دون الإرتكان إلي أفكار مسبقة يدلل عليها.

الانتقادات الموجهة للمبروزو:

(أ) عدم اتباع المنهج العلمى السليم:

يؤخذ على المنهج الذي أتبعه لمبروزو ما يأتى:

(١) إن العينة التى أجرى عليها أبحاثه كانت قليلة نسبياً من حيث العدد.

(٢) إن العينة التى أجرى عليها لمبروزو أبحاثه لم تكن تمثل تمثيلاً صادقاً الظاهرة الإجرامية، وإنما اختياره لها كان خبط عشواء. فأغلب المجرمين الذين أخضعوا لأبحاثه من مرتكبى جرائم العنف وبصفة خاصة القتل، وليست هذه هى الفئة الوحيدة التى تشتمل عليها الظاهرة الإجرامية.

(٣) إن لمبروزو لم يستخدم المجموعة الضابطة فى أبحاثه، فلم يقارن المجرمين بعدد مماثل من غير المجرمين. ويلاحظ أن لمبروزو استخدام المجموعة الضابطة فى خصوص إجرام النساء فقط.

(٤) إن لمبروزو لجأ إلى التعميم الخاطئ فى استخلاص نتائجه، حيث أن ما توصل إليه من نتائج كان بصدد حالات فردية محددة (فيليلا – فرسيني – مسديا). ومع ذلك ذهب إلي القول بأنها تنطبق علي كافة المجرمين.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

(ب) عدم صحة النتائج التى توصل إليها لمبروزو:

وتتضح عدم صحة هذه النتائج فيما يلى:

(١) يؤخذ على لمبروزو أنه جعل من الملامح الخلقية التي يتميز بها المجرمون العامل الأساسى والجوهرى فى تكوين السلوك الإجرامى، وأغفل العوامل الأخرى، وبصفة خاصة العوامل الاجتماعية.

(٢) إن فكرة المجرم بالفطرة، أو بالميلاد فكرة يأباها المنطق السليم، لأن اعتبار سلوك ما جريمة أمر يتوقف علي المجتمع الذي يجرمه، ولما كانت المجتمعات تختلف فيما بينها، بل تختلف نظرة المجتمع الواحد من زمن إلى آخر، فإنه لا يقبل عقلاً القول بأن الشخص الذى يولد بصفات معينة يكون مجرماً أياً كان المجتمع الذى وجد به، وأياً كان الزمن الذى ولد فيه.

(٣) إن فكرة الارتداد إلى البدائية الأولى، وأن الإنسان المجرم وحش بدائى، فكرة خاطئة. ذلك أن معلومات لمبروزو عن الإنسان البدائى، ليست كافية لإعطاء صورة واضحة لما كان عليه تكوين الإنسان البدائى حتى يمكن أن يقاس المجرم عليها.

- ✓ **وحتى لو افترضنا جدلاً إمكان إثبات التشابه بين المجرم والإنسان البدائى، فإن القول بأن توافر صفات الإنسان البدائى فى عصرنا هذا يجعل صاحبها مجرماً قول غير دقيق، لأنه يعنى أن المجتمع البدائى كله مجتمعا من المجرمين، وهذا لا يمكن تصوره عقلاً يضاف إلى هذا أنه قد ثبت أن الإنسان المعاصر لا يختلف من ناحية الخصائص الخلقية عن إنسان ما قبل التاريخ.**

(٤) انه ثبت علمياً عدم صحة ما ذهب إليه لمبروزو من توافر صفات وملامح عضوية أو مرضية معينة يتميز بها المجرمون عن غير المجرمين.

- ✓ **وثبت علمياً أيضاً عدم صدق قول لمبروزو أن جمجمة المجرم أصغر وأخف وزناً من جمجمة غير المجرم.**

كما تأكد علمياً كذلك عدم صحة القول بوجود المجرم المجنون أو الصرعي.

- ✓ **إزاء هذه الانتقادات السابقة حاول أنصار المدارس التكوينية إنقاذ نظريتهم، فلقد أكد "فيري" على أهمية العوامل الطبيعية والاجتماعية والنفسية إلى جانب العامل العضوي في تكوين السلوك الإجرامى.**
- ✓ **كما أضاف "جاروفالو" إلي جانب الشذوذ الخلقي الشذوذ الخلقي والنفسي.**
- ✓ **ولتجنب النقد الخاص : بالمجموعة الضابطة والموجه إلي منهج لمبروزو في البحث، قام العالم الأمريكي "هوتون" بدراسة أستمرت أثني عشر عاماً متواصله علي مجموعة من المحكوم عليهم ، مقارناً إياهم بمجموعة من غير المجرمين، فقد انتهى هذا العالم من دراساته إلي نتائج مماثلة تقريباً لتلك التي إنتهى إليها لمبروزو من قبل وإن كان يرى أن الملامح و الصفات التي يتميز بها المجرمون لا تدفع إلي السلوك الإجرامي إلا إذا توافرت ظروف أخرى.**
- ✓ **وقد تعرضت آراء هوتون لنفس الانتقادات الموضوعية الموجهة ضد نظرية لمبروزو، بما فيها النقد الخاص بالمجموعة الضابطة، حيث إن المجموعة الضابطة التي استخدمها كانت قليلة العدد.**

المبحث الثاني: المدرسة التكوينية الحديثة

- **يري أنصار هذه المدرسة أن مصدر السلوك الإنساني هو الشخصية الإنسانية وأن هذا السلوك هو ثمرة تفاعل هذه الشخصية مع ظروف العالم الخارجي.**
- **ولما كانت الجريمة سلوك إنساني، فإنها تصدر عن شخصية إنسانية إجرامية، وأنها ثمرة تفاعل هذه الشخصية مع ظروف العالم الخارجي، وعلي هذا فإن عوامل السلوك الإجرامى تتمثل في تلك الشخصية عند اصطدامها بالوسط الاجتماعي المحيط.**

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ ويتضح أن أنصار المدرسة التكوينية الحديثة لا يأخذون بفكرة المجرم المطبوع أو المجرم بالميلاد كما ذهب إلى ذلك لمبروزو؛ وإنما يرون أن المجرم تتوافر لديه خصائص عضوية ونفسية معينة تجعله أكثر استعداداً من غيره لارتكاب الجرائم.

✓ ونظراً لعدم وجود اختلاف جوهري بين نظريات هؤلاء العلماء وغيرهم من أنصار المدرسة التكوينية الحديثة، فسوف نعرض بالتفصيل نظرية دي توليو في التكوين الإجرامي فقط.

أولاً: مضمون نظرية دى توليو فى التكوين الإجرامى

(١) كان يعمل "دي توليو" أستاذاً لعلم طبائع المجرم بجامعة روما، وتعتبر دراساته من أهم دراسات المدرسة البيولوجية الحديثة وقد أجري ملاحظات طويلة ومستمرة، علي عدة آلاف من المجرمين، وقد ساعده في دراساته وأبحاثه علم الطب التكويني، وعلم النماذج الإنسانية، كما كان تحت بصره النظريات التكوينية السابقة، وأوصلته ملاحظاته إلي فكرة مؤداها أن سبب الإجرام يكمن في التكوين لشخصية المجرم.

✓ وقد أكدت أبحاثه اللاحقة بصدق ما أنتهى إليه، حيث ركز فيه على فكرة وجود استعداد سابق فى التكوين الخاص لبعض الجناة يمكن أعتباره عاملاً جوهرياً لسلوكهم الإجرامى.

(٢) يرى (دى توليو) أن الجريمة صراع بين مقومات الحياة الاجتماعية وبين الدوافع الغريزية الفردية، تغلبت فيها النزعات الأنانية الشريرة على قوة الردع المستمدة من البيئة والقيم الاجتماعية. فالجريمة تكشف عن عدم قابلية مرتكبها على التكيف مع البيئة الاجتماعية.

(٣) ويذهب "دي توليو" إلي أن أسباب عدم القابلية للتكيف مع البيئة الاجتماعية ترجع إلى نوعين من العوامل:

- النوع الأول: عوامل مصدرها النمو العاطفى المعيب للشخص بسبب ظروف داخلية تتصل بطاقته الغريزة. وما يصحب ذلك من عدم تقبل مثل هذا الشخص للقيم الاجتماعية المكتسبة والتوافق مع الأنماط الاجتماعية السائدة.
- النوع الثانى: يتضمن عوامل ترجع إلى العيوب الجثمانية الناجمة عن الوراثة أو عن خلل وظيفى له صلة بإفرازات الغدد، وبصفة خاصة الغدد الصماء أو الهرمونات.

✓ ومن شأن توافر أي نوع من النوعين السابقين من العوامل أن يخلق شخصية سيكوباتية لا يوجد لديها قابلية للتوافق مع المجتمع بأى حال.

✓ ويعنى توافر النوع الأول أو النوع الثانى من العوامل السابقة فى شخص معين، القول بأن هذا الشخص لديه استعداد إجرامى "أو تكوين إجرامى".

✓ هذا الاستعداد الإجرامى لازم لارتكاب السلوك الإجرامى ولكن لا يكفى بمفرده لتحقق هذا السلوك، بل لا بد من تفاعله مع بقية العوامل الأخرى، وبصفة خاصة العوامل البيئية.

(٤) وقسم (دى توليو) التكوين أو الاستعداد الإجرامى إلى قسمين: الأول: استعداد أصيل أو تكوينى، والثانى : أستعداد عرضى

[أ] الاستعداد الإجرامى التكوينى أو الأصيل ويكون مصدره الخلل فى التكوين العضوى والعصبى والنفسى، بحيث يجعل لدى من توافر فيه، ميلاً فطرياً إلى الإجرام. وهذا النوع من الأستعداد الإجرامي يقف وراء كثير من الجرائم الخطيرة وجرائم الاعتياد، وأحترف الإجرام عموماً، ويطلق "دى توليو" على من يتوافر لديهم هذا الاستعداد "المجرمون بالتكوين".

[ب] الاستعداد الإجرامى العرضى، ويرجع أساساً إلى عوامل شخصية أقل حدة من القسم الأول وعوامل اجتماعية تضعف بسببها مقاومة الشخص لرغباته ومشاعره، فيندفع وقتياً إلى ارتكاب الجريمة. مثال ذلك: ضعف السيطرة على مشاعر الحقد والغيرة.

✓ وهذا الاستعداد العارض يمثل المصدر بالنسبة للجرائم غير الخطرة ويسمي المجرمون الذين يوجد لديهم هذا الاستعداد بالمجرمين العرضيين.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ وسواء تعلق الأمر بمجرمي القسم الأول أو القسم الثاني فلابد فى كلاً الأمرين من توافر عوامل أخرى بيئية أو اجتماعية، وهذه العوامل يكون دورها بالنسبة لمجرمي القسم الأول كاشفة عن تكوينها الإجرامي بينما يقتصر دورها بالنسبة لمجرمي القسم الثاني، على إيجاد ظرف مهيئ للإجرام.

✓ وفى كل الأحوال فالجريمة يكون مصدرها عوامل عضوية واجتماعية. ولهذا تصح المعادلة التى تقرر بأن:
الاستعداد الإجرامى + البيئة = الجريمة.

(٥) وعلى أساس تقسيم الاستعداد إلى أصيل وعرضي يقسم "دي توليو" المجرمين إلى فئتين: مجرمون بالتكوين، أو مجرمون عرضيون، ويقسم كل فئة إلى عدة أنواع:

١. فالمجرمون العرضيون: يضمون المجرم العرضي الصرف، والمجرم العرضي الشائع والمجرم العرضي العاطفي.

٢. أما المجرمون بالتكوين فيشملون المجرمون بالتكوين الشائعون، والمجرمون بالتكوين ذوو الاتجاه التطوري الناقص، والمجرمون السيكوباتيون، وأخيراً المجرمون المجانين.

(٦) ويميز (دى توليو) بين المجرم المجنون، والمجنون المجرم)،

١. فالمجرم المجنون هو الذي يرجع سبب إجرامه إلى تكوين كامن فيه وسابق على إصابته بالجنون، ولذلك فإن شفاءه من جنونه لا يحول بينه وبين الرجوع إلى الإجرام مرة أخرى، لأن استعداده للإجرام موجود بحسب التكوين.

٢. أما المجنون المجرم فهو الشخص الذي يرجع إجرامه إلى جنونه. دون أن يكون لديه تكوين إجرامى سابق على الجنون، فإذا شفى من مرضه العقلى عاد شخصاً عادياً.

ثانياً: تقدير المدرسة التكوينية الحديثة:

المزايا:

(١) ركز أنصار المدرسة التكوينية الحديثة في أبحاثهم علي المجرم ذاته دون الفعل الإجرامي.

(٢) يرجع إليهم الفضل فى سير أغوار الجسم الإنسانى للبحث عن الأسباب الدافعة إلى السلوك الإجرامى، وهم بهذا تجنبوا النقد الذي وجه للمدرسة السابقة حيث كانت تهتم بشكل الأعضاء الخارجية فقط، أما المدرسة التكوينية الحديثة، فقد أبرزت مدى ارتباط السلوك الإجرامى بالتكوين العضوى لأجهزة الجسم الداخلية.

(٣) كما يرجع إليهم الفضل فى لفت الأنظار إلى وجود تأثير ما بين كل من الجانب العضوى والنفسى فى الإنسان.

(٤) وأخيراً فإن المدرسة التكوينية الحديثة لم تهمل أهمية العوامل الاجتماعية والظروف الخارجية فى التأثير على شخصية المجرم وعلى تصرفاته.

العيوب:

تعرضت هذه المدرسة لانتقادات عديدة:

(١) اعتمدت على فحص عدد قليل من المجرمين، كما أنها لم تلجأ إلى استخدام المجموعة الضابطة.

(٢) أنها لجأت إلى سرعة الاستنتاج والتعميم فى تفسير الظاهرة الإجرامية. فقد اكتفى "دى توليو" و "بندي" بوجود التهابات فى المخ والاضطرابات العاطفية لدى المجرم محل البحث، ونظراً لخبرتهم الطبية في هذا المجال وأثر ذلك علي السلوك الإنساني، أنتهوا إلى نتيجة مؤداها أن الشخص يجرم بسبب وجود مثل تلك الاضطرابات. ثم بعد ذلك عممت هذه النتيجة بالنسبة لكافة المجرمين، وهذا غير صحيح، فليست ألتهابات المخ والاضطرابات السبب الوحيد للإجرام، بل قد لا يكون لها أي أثر يذكر بالنسبة لمجرمين معيين.

(٣) ان اعتبار الجريمة ترتد إلى تكوين إجرامى لدى المجرم مصدره خلل فى تكوينه العضوى والنفسى، يسمح بالقول أن المدرسة التكوينية الحديثة تجعل من المجرم شخص مريض، وتحيل الظاهرة الإجرامية إلى ظاهرة مرضية. وهذا يتعارض مع نتائج الدراسات الاحصائية التى تثبت أن نسبة المرض ضئيلة بين المجرمين.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ يضاف إلى ذلك أ ن فكرة التكوين الإجرامي أو الاستعداد الإجرامي تعيد إلى الأذهان فكرة المجرم المطبوع أو المجرم بالميلاد التي قال بها لمبروزو، وتستحق بذلك ذات النقد، فلا يمكن التسليم عقلا ًبوجود استعداد إجرامي داخلي لدي الفرد نتيجة خلل في أعضائه الداخلية، والجريمة مخلوق قانوني يتغير بحسب الزمان والمكان.

(٤) ربط أنصار المدرسة التكوينية الحديثة بين السلوك الإجرامى والتكوين العضوى للمجرم. أما التكوين النفسى فهو – تابع للتكوين العضوى، وبعبارة أخرى لا يحظى التكوين النفسى بدراسة مستقلة تكشف عن أغوار النفس الإنسانية وعلاقة السلوك الإجرامى بها.

الفصل الثانى: المدارس النفسية

المبحث الأول: مدرسة التحليل النفسى

أولاً: تقسيم فرويد النفس الإنسانية:

- مدرسة التحليل النفسي مؤسسها هو العالم سيجموند فرويد. ولكى يمكن فهم تفسير السلوك الإجرامى لدى هذه المدرسة، لابد من التعرض أولاً: لتحليل (فرويد) للنفس الإنسانية.

☙ ويقسم (فرويد) هذه النفس إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: النفس ذات الشهوة، أو الذات الدنيا،

- ويرمز لها بكلمة ID ومعناها "هو". وتحوى النفس ذات الشهوة الميول الفطرية والاستعدادات الموروثة. ومركز الاهتمام لدى هذه النفس هو الانسياق وراء اللذة وإشباع الشهوات بأى ثمن دون اعتداد بمنطق أو مثل أو قيم.

القسم الثانى: الذات الشعورية أو الحسية أو العقل،

- ويرمز لها بكلمة Ego ومعناها "الأنا". وهى مجموعة الملكات العقلية المستمدة من رغبات النفس بعد تهذيبها وفقاً لمقتضيات الحياة الخارجية. ووظيفة الذات الشعورية هى محاولة إقامة نوع من التوازن والتكيف بين النزعات الفطرية الغريزية من جهة وبين العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية من جهة أخرى.

✓ وتتلخص مهمة "الأنا" في كبح جماح الذات الدنيا علي إشباع رغباتها الغريزية، وحملها علي التعبير عن نزعاتها بشكل مقبول يتفق مع مقتضيات البيئة ولا يتعارض مع ما تأمر به "الأنا العليا" ويمكن أن يطلق عليها "النفس المطمئنة".

القسم الثالث: الذات المثالية أو الضمير وهى "الأنا العليا".

- وتشمل مجموعة المثل والقيم والتقاليد والعادات الموروثة عن الأجيال السابقة، وكذلك المكتسبة من البيئة الاجتماعية الحالية. وتعتبر (الأنا العليا) مصدر الردع الحقيقى للذات الدنيا. ومنها تستمد "الأنا" قوة الردع اللازم لكبح جماح النفس ذات الشهوة.
- وفضلاً عن ذلك فإن "الآنا العليا" تراقب "الأنا" وتحاسبها عن أي تقصير في أداء مهمتها.
- ويرى فرويد أن السلوك الفردى يتوقف على مدى العلاقة بين الأقسام الثلاثة السابقة للنفس الإنسانية. فإذا تغلبت الشهات والميول الفطرية (النفس ذات الشهوة)، فإن السلوك يكون منحرفاً وتكون شخصية صاحبة غير ناضجة، أما إذا تغلبت المثل والقيم الموروثة وتحكم الضمير والعقل (الأنا العليا) كان السلوك قويماً.

☙ وقد قسم فرويد الذات الشعورية أو العقل (الأنا)، إلى ثلاثة مراتب: الشعور، ما قبل الشعور، واللاشعور، وقد أصطلح علي تسميتها (العقل الظاهر) أو (العقل الكامن) و (العقل الباطن).

- ويعتبر الشعور أو العقل الظاهر وسيلة الوعى والاحساس والإدراك المباشر، أما ما قبل الشعور أو العقل الكامن فيقصد به مجموعة الأفكار والخواطر والنزاعات والذكريات القابلة للاستظهار بحيث يمكن للفرد أن يسترجعها ويتذكرها كلما أراد؛ أما اللاشعور أو العقل الباطن فيضمن مجموعة الأفكار والخواطر التى ليس فى وسع الفرد أن يسترجعها أو يوقظها إلا فى حالات شاذة.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

- وتجدر الاشارة أن "فرويد" أدمج – من الناحية العملية – مرتبة ما قبل الشعور فى مرتبة الشعور، ويذهب "فرويد" إلي القول بأن سبب إدماج ما قبل الشعور في الشعور يرجع إلي افتراض وجود قوة خفية من شأنها صد بعض الذكريات والخواطر والنزاعات عن الظهور في منطقة الشعور إما لكونها ضد التقاليد والعادات، أو لكونها من الأفكار والذكريات التى لا يقوى الشعور على تحمل ما يصحبها من آلام شديدة. وأطلق "فرويد" على هذه القوة اسم "الكبت" ويري "فرويد" تبعاً لذلك أن ملكات اللاشعور أو العقل الباطن تبلغ درجة من القوة وشدة التأثير في النفس الإنسانية تفوق الملكات الشعورية.
  - ✓ والسبب في ذلك يرجع إلي أن اللاشعور يحول ذكريات الطفولة وذكريات الحوادث النفسية المكبوتة، فضلاً عن النزعات والاستعدادات والميول الفطرية الموروثة، ومن شأن هذا كله أن يؤثر على الشخصية.
  - ✓ ولكي ندرك هذه الحقيقة، يكفي أن نتأمل مرحلة الطفولة فحياة الطفل تحكمها نزعات غريزية تكون في أول الأمر نزعات شعورية، ثم لا تلبث أن ترتد إلي اللاشعور علي أثر اصطدامها بالبيئة، وهكذا تتكون مادة اللاشعور من الصراع بين الميول والنزعات الفطرية وبين تقاليد المجتمع وتمارس "الأنا" عن طريق قوة الردع التي تستمدها من "الأنا العليا" كبح جماح "الذات الدنيا".
  - ✓ فإذا كانت تربية الطفل قائمة علي أسس متوازنة وتوافق بين الرغبات والميول الفطرية، فإن من شأن ذلك تصعيد الرغبات المكبوتة تصعيداً متسامياً صحيحاً وصحياً، وإلا أصبح الكبت مرضياً وكان الفرد معرضاً في مستقبل حياته للأمراض العصبية والإضطرابات النفسية والتي قد تؤدي إلي نشأة العقد النفسية ومن العقد التي أشار إليها فرويد عقدة أوديب، واليكترا، النقص، وعقدة الذنب.

ثانياً: تفسير السلوك الإجرامي لدي فرويد

- يرى "فرويد" أن كل سلوك إنساني يحركه دافع معين شعورياً هذا الدافع أم لا شعوريا، وبالنظر إلى التحليل السابق لجنبات النفس البشرية، فإن الدافع وراء السلوك الإجرامى أحد أمرين:
  - الأول: إما تغليب النفس ذات الشهوة بسبب إنعدام وجود "الأنا العليا" أو عجزها عن أداء مهمتها فى الرقابة والردع.
  - الثانى: إما كبت "الأنا" للميول الفطرية والنزعات الغريزية وإخمادها فى اللاشعور وما يصحب ذلك من إمكانية تكوين عقد نفسية.
  - ✓ وسواء كان هذا الأمر أو ذاك، فإن النتيجة الحتمية هى انطلاق الشهوات والنزعات والميول الغريزية من عقالها إلى حيث البحث عن وسيلة لإشباعها، وقد تكون هذه الوسيلة سلوك سبيل الجريمة.

ثالثاً: تقدير مدرسة التحليل النفسى:

مزايا:

- لا شك أن مدرسة التحليل النفسى قد سلطت الأضواء على كثير من الحقائق النفسية، وبصفة خاصة تلك المرتبة من الذات الشعورية التي أطلق عليها فرويد اللاشعور أو العقل الباطن.

العيوب:

(١) إن الأخذ بمنطق المدرسة التحليلية يقودنا إلى التسليم بحتمية الوقوع فى الجريمة تبعاً للصراع الذى يتم فى الجانب اللاشعورى من النفس البشرية، وما يصاحبه من خلل أو اضطراب نفسى. ولكن هذا يتعارض مع اعتبار الجريمة مخلوق قانونى يتجاوب مع متطلبات الحياة الاجتماعية.

(٢) إن هذه المدرسة حصرت أسباب الجريمة فى المرض النفسى، ولهذا فقد وقعت في ذات الخطأ الذي وقع فيه أنصار المدرسة التكوينية مع خلاف واحد وهو إحلال المرض النفسي محل المرض العضوي.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

المبحث الثاني: المدرسة النفسية الواقعية

أولاً: مضمون أفكار المدرسة النفسية الواقعية:

- نقطة البدء لدى هذه المدرسة هى أن النشاط الإجرامى، وإن كان يصدر عن الإنسان المجرم، إلا أنه مرتبط بالعالم الخارجى، ومرجع ذلك أن الجريمة سلوك فردى وظاهرة اجتماعية.
- من أجل هذا، فإن التكوين الداخلي قد يفسر جانب من السلوك الإجرامي ولكنه لا يفسر كل هذا السلوك.
- ✓ يضاف إلي ذلك أن المجرم إنسان لا يختلف عن غيره من أسوياء الناس، فلم يثبت علمياً أن جميع المجرمين مصابون بأمراض عضوية أو نفسية، حقيقة قد توجد من بينهم فئة مصابة بمثل هذه الأمراض.

ويستخلص أنصار المدرسة النفسية الواقعية النتيجتين التاليتين:

- النتيجة الأولى: أن البحث فى تفسير الظاهرة الإجرامية يجب أن يقتصر على المجرمين الحقيقيين، أى المجرمين غير المرضى. وبعبارة أخرى
- النتيجة الثانية: إن السلوك الإجرامى لهؤلاء المجرمين الحقيقيين يجد مصدره فى العقلية اللاجتماعية، أو العقلية غير المتكيفة أجتماعياً.

- ويساهم فى ظهور حالة عدم التكيف أو التأقلم الاجتماعي، ليس فقط العامل النفسي وإنما أيضاً التكوين العضوي للفرد وتجاربه الشخصية وخبراته منذ مولده، بالإضافة إلى البيئة الاجتماعية.
- ✓ ومع ذلك يلاحظ أن أنصار المدرسة النفسية الواقعية يعطون للعامل النفسي أهمية وأولوية خاصة تفوق كل من العامل العضوي والعامل الاجتماعي.
- ✓ ويتضح أن المدرسة النفسية الواقعية قد تجاوزت التحليل النفسي لتفسير السلوك الإجرامي، ولم تهمل دور العوامل العضوية والإجتماعية فى تفسير هذا السلوك.
- ✓ أما العامل النفسي الذي منحته أهمية خاصة، فدوره فى تفسير السلوك الإجرامى، لا يبحث عنه من خلال تحليل النفس ذاتها، وإنما فى العقلية اللاجتماعية التى تجعل وقوع صاحبها فى الإجرام قاب قوسين أو أدنى.

ثانياً: تقدير المدرسة النفسية الواقعية:

مزايا:

(١) تتميز هذه المدرسة عن المدارس السابقة، بأنها لا تنظر إلى الظاهرة الإجرامية على أنها ظاهرة مرضية

(٢) كما أنها لا تعتبر المجرم إنسان مريض

عيوب:

(١) إلا أنه يؤخذ عليها أنها ردت السلوك الإجرامى إلى فكرة العقلية اللاجتماعية، ولم تبين لنا كيف تنشأ تلك العقلية، رغم أنها تعتبر السبب المباشر للجريمة فى نظرها.

(٢) كما يعيبها الإفراط فى الاهتمام بالعوامل النفسية ومنحها دوراً أكبر من العوامل الأخرى فى إنتاج السلوك الإجرامى.

الفصل الثالث: المدارس الاجتماعية

- أول أتجاه أهتم بدراسة الجريمة دراسة علمية كان ينتمي إلي المدارس الاجتماعية، ويعتبر العالم الفرنسي "جيري" والعالم البلجيكي "كيتليه" الرائدان الأولان لهذه المدارس.
- ✓ ولكن الاتجاه الاجتماعي لم يزدهر إلا بعد أن أعلن لمبروزو أرؤاه، وأنبري لمهاجمتها الباحثين وبصفة خاصة زميله "فيري" الذي أرجع الجريمة إلي عوامل تكوينية واجتماعية وطبيعية فالجريمة عند "فيرى" لا ترجع فقط إلي تكوين المجرم العضوي، كما ذهب إلي ذلك لمبروزو وإنما يجب هذا التكوين، أشار إلي التكوين النفسي، والعوامل الطبيعية والعوامل الاجتماعية التي تتضافر جميعها في إنتاج الجريمة.

أحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ ولقد أخذت المدرسة الاجتماعية، بعد ذلك، بعداً جديداً علي يد علماء الاجتماع الأمريكيين مما أفسح المجال لظهور المدرسة الاجتماعية الأمريكية.

✓ والمدارس الاجتماعية لم تغفل الإشارة إلي العوامل العضوية أو النفسية في إنتاج السلوك الإجرامي وإن كانت هذه العوامل تأتى فى المرتبة التالية بعد العوامل الاجتماعية.

المبحث الأول: المدرسة الجغرافية (أو مدرسة الخرائط)

أولاً: مضمون أفكار المدرسة الجغرافية:

مهد لظهور هذه المدرسة عاملان:

- الأول: ظهور الإحصاءات الجنائية فى فرنسا.
- والثانى: انتشار تعاليم الفيلسوف أوجست كونت فى علم الاجتماع.

✓ وقد مكن هذان العاملان العالم الفرنسي "جيري" والعالم البلجيكي كاتيليه، من إجراء دراستهما للظاهرة الإجرامية، فأبرز "جيرى" العلاقة بين المناخ وفصول السنة من ناحية، والإجرام من ناحية أخرى.

كما عنى ببيان الارتباط بين التوزيع الجغرافى للجريمة وبين العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والكثافة السكانية فى أقاليم فرنسا المختلفة.

✓ وخلص "جيري" إلى أن جرائم الاعتداء على الأشخاص تبلغ ذروتها فى جنوب فرنسا، على حين تبلغ جرائم الاعتداء على الأموال ذروتها فى شمال فرنسا.

وأكمل (كتيليه) ما سبق أن أنتهى إليه "جيري" ووصل فى النهاية إلى صياغة قانونين:

- الأول: يتعلق بثبات الإجرام من عام لآخر. ويطلق عليه قانون "ميزانية الجريمة"، فكما توجد ضرائب مالية فى المجتمع، توجد كذلك ضريبة إجرامية يجب على المجتمع تحملها كل عام، وتدرج في ميزانية الجريمة كل نوع من الجرائم المختلفة (قتل – سرقة – تزوير.. إلخ) التي ستترتكب كل عام علي أساس أن الجرائم ترتكب كل عام بنفس العدد وبنفس العقوبات وبنفس النسبة.
- والقانون الثانى: هو قانون "الحرارة الإجرامى" والذى أكد فيه أن جرائم الأشخاص تغلب فى الأقاليم الجنوبية لأوروبا حينما يكون الطقس حاراً، بينما تغلب جرائم الأموال فى الأقاليم الشمالية لأوروبا حينما يكون الطقس بارداً.

ثانياً: تقدير المدرسة الجغرافية:

(١) كان للمدرسة الجغرافية فضل السبق فى كشف العلاقة بين الجريمة والظواهر الطبيعية المختلفة، وبصفة خاصة الطقس. ولقد أكدت أبحاث العلماء صحة قانون "الحرارة الإجرامى".

(٢) ولكن أخذ على هذه المدرسة أنه ليس معنى وجود علاقة بين الظواهر الطبيعية والجريمة أن الأولى سبب للثانية. وعلى فرض صحة اعتبار الظواهر الطبيعية سبباً للجريمة، فإنها لا تكفى وحدها لتفسير الظاهرة الإجرامية كلها.

المبحث الثاني: المدرسة الاشتراكية

أولاً: تفسير المدرسة الاشتراكية للسلوك الإجرامي:

يرجع نشأة هذه المدرسة إلى أفكار كل من كارل ماركس وانجلز فى منتصف القرن الثامن عشر.

فوفقاً للفكر الماركسى، تعتبر الجريمة أحد ملامح النظام الرأسمالى، إذ تعد أحد الآثار السيئة التي تترتب علي الوضع الاقتصادي السائد في هذا النظام، فالمدرسة الاشتراكية تربط بين الجريمة والوضع الاقتصادي وترى في عدم المساواة الاقتصادية (أو النظام الرأسمالي) العامل الأساسي الذي يدفع إلي الإجرام، وأن الجريمة تعتبر بمثابة رد الفعل علي أنعدام العدالة الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ وإذا كانت الجريمة أحد ثمار المجتمع الرأسمالي، فإنها تؤثر في نفس الوقت على قوى الإنتاج، وعوامل الإنتاج في هذا المجتمع، فالمجرم لا ينتج فقط الظاهرة الاجرامية، وإنما ينتج القانون الجنائى، والاساتذة الذين يتولون تدريسه.

✓ كما ينتج المجرم أجهزة الشرطة والقضاء والسجون وما تتطلبه من وظائف مما يخلق فئة جديدة تعمل في المجتمع، ويلعب المجرم دوراً هاماً في التطور الفنى لمهن كثيرة، فمثلاً صناعة الأقفال تتقدم بسبب حالات السرقة، كما تطورت كيفية تحرير الشيك بسبب حالات التزوير.

- وتمشياً مع منطق الفكر الماركسى، فإن الجريمة يجب أن تختفى من المجتمع الاشتراكى أو الشيوعى، لأن الأساس الاقتصادى الذى ينتج الجريمة فى المجتمع الرأسمالى سيختفى ويحل محله أساس اقتصادى شيوعى لا يدفع إلى الإجرام بطبيعته. وإذا حدث ووقعت بعض الأفعال فإن سببها يكون حالة مرضية لا علاقة لهذا المجتمع بها.
- ولكن التفسير الاقتصادي للظاهرة الإجرامية وصل إلي أقصي مداه مع العالم الهولندي "بونجر" والذي يري فيه أنه لا منازعة البتة في وجود علاقة بينه وبين الظروف الاقتصادية، علي الأقل بالنسبة لجرائم الإعتداء علي الأموال، ففي خلال القرن التاسع عشر، صحب الانتقال من المجتمع الزراعي إلي المجتمع الصناعي، الانتقال من جرائم العنف إلي جرائم الدهاء والخديعة وأن عدم الاستقرار الاقتصادي كان له أثره علي جرائم الأموال.

✓ وبأختصار، يؤدي تحسين الظروف الاقتصادية إلي نقص في الجرائم ضد الأموال، وسوء هذه الظروف يؤدي إلي زيادة في تلك الجرائم.

ثانياً: تقدير المدرسة الإشتراكية:

مزايا:

- لا شك فى أهمية العوامل الاقتصادية على الظاهرة الإجرامية. فكل تطور اقتصادى يصحبه تطور فى مجال الجريمة.

عيوب:

(١) ومع ذلك فإن المدرسة الاشتراكية بربطها بين الظاهرة الإجرامية والظروف الاقتصادية، لا تقدم لنا تفسيراً كاملاً لتلك الظاهرة، بل تقتصر على جانب من جوانبها وهو الخاص بفئة جرائم الأموال فقط. دون بقية الفئات الأخري كجرائم الأشخاص والجرائم الخلقية.

(٢) وحتى فى مجال جرائم الأموال فإن منطق المدرسة الاشتراكية، يؤدى إلى تحول المجتمع الرأسمالى كله إلى مجرمين نظراً للظروف الاجتماعية، وهذا أمر يكذبه الواقع تماماً حيث تنحصر الجريمة في هذا المجتمع في مجموعة محددة من الأشخاص.

(٣) يضاف إلى ذلك، أننا لم نسمع حتى اليوم عن اختفاء الجريمة من المجتمع الاشتراكى أو الشيوعى.

(٤) وأخيراً، فإن المدرسة الاشتراكية أغفلت العوامل الأخرى، غير العامل الاقتصادى، التى تساهم فى إنتاج السلوك الإجرامى.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

المبحث الثالث: المدرسة الاجتماعية الفرنسية
(أو مدرسة الوسط الاجتماعي أو مدرسة ليون)

- عاصرت مدرسة الوسط الاجتماعى آراء لمبروزو عن المجرم المطبوع، فكانت بمثابة رد فعل على تطرف هذه الآراء. وزعيم هذا المدرسة الطبيب الفرنسى لاكسان.

(١) يرجع لاكسان الجريمة إلى الوسط الاجتماعى. فهذا الوسط يعد التربة الصالحة لانتاج الاجرام. وشبه المجرم بجرثومة المرض الذى لا ضرر منه ولا خطر إلا منذ اللحظة الذى يجد فيها الوسط الاجتماعى الملائم الذى ينمو فيه.

- ولم ينكر لاكسان دور العوامل التكوينية في تفسير السلوك الإجرامي إلا أنه يعطي لهذه العوامل مدلولاً يختلف عما أنتهي إليه لمبروزو فالخصائص الجسمانية ليس لها من قيمة تذكر في تفسير هذا السلوك، لأنها تتوافر لدي غير المجرمين.
  - ✓ أما التكوين العضوى (البيولوجى) فهو الذي يلعب دوراً في إنتاج السلوك الإجرامي، ويعرف لاكسان هذا التكوين بأنه عبارة عن محصلة الوسط الاجتماعي وتأثيره علي أعضاء الجسم.
  - ✓ فالتكوين البيولوجى عند لاكسان يدخل فيه مجموعة العمليات والظروف المتتابعة علي مدي عمر الإنسان المجرم كمستوي التعليم، وأداء وظيفة معينة، أو الحياة بطريقة غير لائقة.
  - ✓ والوسط الاجتماعى لدى لاكسان يشمل العوامل الطبيعية والمناخية والتكوينية والثقافية والاجتماعية. ويضاف إلى ذلك سوء التغذية، والمسكرات والمخدرات، واضطرابات في الوظائف العصبية والإصابة ببعض الأمراض.
  - ✓ وآراء لاكسان وإن كانت قد كشفت عن وجه المغالاة فى نظرية لمبروزو، إلا أنه وقع فى ذات الخطأ حيث غالى فى اعتبار الوسط الاجتماعى العامل الأساسى لانتاج السلوك الإجرامى، فضلاً عن أنه لم يقدم تحديداً ثابتاً لمكونات هذا الوسط.

(٢) أما جابريل تارد فإنه يتفق مع لاكسان فى إرجاع السلوك الاجرامى إلى الوسط الاجتماعى؛ إلا أنه يبحث فى تأثير هذا الوسط على الفرد. فهو أول من كشف عن نموذج "المجرم المحترف".

- ويري أن غالبية مرتكبي جرائم القتل أوالسرقة لم يخضعوا لإشراف أو رقابة منذ طفولتهم، فكانت المدرسة الحقيقية بالنسبة لهم هي الشارع وأصبحوا مجرمين محترفين، لا لأنهم يتميزون بملامح عضوية تختلف عن غيرهم، وإنما لأنهم اختاروا الإجرام كسلوك جوهرى فى حياتهم اليومية.
- ويعتبر العامل الأساسى للإجرام فى نظر "تارد" التقليد، فالإنسان قد يقلد نفسه بحكم العادة أو عن طريق التذكر، وقد يقلد غيره وظاهرة التقليد هذه عامة في كافة المجتمعات، وتختلف تبعاً لاختلاف العلاقات بين الأفراد، ففي المجتمعات الكبيرة حيث تتعدد العلاقات وتتشابك المصالح تبدو ظاهرة التقليد واضحة ومتجددة بعكس المجتمعات الصغيرة من أجل هذا تختلف الجريمة بأختلاف المجتمعات، ففي المجتمعات الكبيرة يكثر عددها وتتعدد صورها أما في المجتمعات الصغيرة تكون الجريمة أقل ظهوراً وثابتة كما ونوعاً.

ولقد صاغ "تارد" ثلاثة قوانين للتقليد:

- الأول: أن الأفراد يقلدون بعضهم البعض بصورة أكثر ظهوراً كلما كانوا متقاربين.
- والثانى: أنه يقلد الأعلى الأدنى فى الغالب يقلد الصغير الكبير والفقير الغنى والمرؤوس رئيسه الأعلى.
- والثالث أنه فى حالة تعارض الأذواق "والموديلات" فإن الإنسان يقلد الحديث منها دون القديم.

- يتضح مما سبق أن "تارد" لا يرجع السلوك الإجرامى إلى العوامل العضوية والنفسية، وإنما يرده إلى العوامل النفسية – الاجتماعية كالتوجيه والارشاد والتحريض والتى تقوم عليها ظاهرة التقليد.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ وكان لآراء تارد تلك صدى فى الولايات المتحدة الأمريكية، وبصفة خاصة لدي عالم الاجتماع والإجرام الأمريكي "سذرلاند".

✓ ومع ذلك يؤخذ على هذه الآراء أن احتراف الإجرام قد يصلح تفسيراً بالنسبة لفئة من المجرمين وهم معتادى الإجرام فقط، ولكن لا يصلح بالنسبة لبقية فئات المجتمع.

✓ يضاف إلى ذلك أن ظاهرة التقليد التى قال بها تارد لا تقدم لنا تفسيراً عن نشأة التصرف الأول الذى تم تقليده.

(٣) ومن أنصار المدرسة الاجتماعية الفرنسية نذكر أيضاً عالم الاجتماع "إميل دور كايم" الذى يرى أن الجريمة وليدة الوسط الاجتماعى ولا توجد أسبابها فى الفرد المجرم لأن هذا الفرد من صنع المجتمع ذاته؛ ويتحدد السلوك الإجرامى على أساس درجة الترابط والتضامن بين أفراد المجتمع الواحد، فتزداد الجرائم كلما كانت روح التضامن ضعيفة والعكس بالعكس.

- على أنه مما يميز آراء دور كايم أنه يعتبر الجريمة ظاهرة عادية فى المجتمع يمكن ملاحظتها بالنسبة لجميع المجتمعات وفى جميع العصور، وهي تشكل جزءاً يتجزأ من كل مجتمع سليم.
- ويضيف دور كايم، أن الجريمة ليست فقط ضرورية لكل مجتمع علي هذا النحو، وإنما هي نافعة له بأعتبارها دليل علي وجود قدر من الحرية يتمتع بها أفراده.

✓ وبناء على ما تقدم، فإنه المجرم لا يعتبر شخصاً اجتماعياً أو كائناً غريباً وشاذاً، وإنما هو شخص عادى يوجد حيث توجد حياة اجتماعية.

✓ وطالما أن الجريمة عادية، والمجرم شخص عادى فلا حاجة لتلمس أسباب الظاهرة الإجرامية فى عيوب لدى المجرم أو فى المجتمع، فهي لا تنشأ عن أسباب استثنائية، وإنما هى جزء من النظام الاجتماعى ترتبط به ولا تنفك عنه. كما أنها دائمة ومستمرة بدوامه واستمراره.

✓ وعلى هذا فإن فهم الحرية وتحليلها لا يكون بالنظر إليها فى ذاتها وإنما من حيث علاقتها بثقافة مجتمع معين فى زمان ومكان معينين.

ولكن أخذ على آراء دور كايم اعتباره الجريمة ظاهرة عادية. لأن "دوام الجريمة واستمرارها فى المجتمعات شئ مسلم به، أما اعتبارها عادية – كنتيجة لذلك – يعتبر خلطاً وقع فيه دور كايم بين مفهوم استمرار الجريمة، واعتبارها عادية، فليس من الضرورى أن يترتب على الأولى الثانية.

المبحث الرابع: المدرسة الاجتماعية الأمريكية

- ظهر عدد من النظريات الاجتماعية في علم الإجرام، ومن أهم هذه النظريات نظرية تصارع الثقافات ونظرية الاختلاط المتباين أو المتفاوت.

أولاً: نظرية تصارع الثقافات (الصراع بين الثقافات)

(١) صاحب هذه النظرية هو عالم الاجتماع والإجرام الأمريكي "ثورستين سيلين"

(٢) نقطة البداية فى هذه النظرية هى أن قواعد القانون الجنائى تعكس الأفكار الخلقية والمعنوية والآداب العامة لحضارة معينة فى لحظة زمنية معينة.

✓ فمهمة هذا القانون حماية تلك القيم والآداب عن طريق قواعد قانونية تقرر الجزاءات الجنائية.

(٣) وينشأ الصراع بين الثقافات حين تصطدم القيم الخلقية والاجتماعية التى يعبر عنها ويحميها القانون الجنائى مع القيم السائدة لدى جماعات معينة. فأى فرد ينتمى إلى مثل هذه الجماعات يجد نفسه أمام موقف محير وشائك أما أن ينصاع لأوامر القانون الجنائى احتراماً للقيم الخلقية والاجتماعية التى يعبر عنها، وتفادياً للوقوع تحت طائلة الجزاءات الجنائية، ولكنه فى هذا الموقف يخالف مبادئ وقيم جماعته التى ينتمى إليها.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

- وأما أن يستجيب للقيم السائدة في جماعته فيأتى من السلوك ما يوافق هذه القيم، ولكنه في نفس الوقت يخالف القيم والمبادئ التى يعبر عنها القانون الجنائى ويتعرض بالتالى لتطبيق الجزاءات الجنائية عليه.
- هذا الصراع الخارجي بين قيم ومبادئ المجتمع، وقيم مبادئ الجماعة التي ينتمي إليها الفرد يتوازي معه صراع نفسى داخلى، قد يؤدي بالفرد إلي إعلاء قيم الجماعة التي ينتمي إليها علي قيم المجتمع وهو ما ينتهى بالفرد إلى الوقوع فى هاوية الجريمة.
- ويرجع ذلك إلى أن سلوك سبيل الجريمة يطابق قيم ومبادئ الجماعة التى ينتمى إليها الفرد المجرم وينسجم معها، يضاف إلى ذلك أن هذا السلوك مطلوب من هذا الفرد أن يأتيه على هذا النحو وإلا فقد انتماؤه لجماعته.
- ويعطى سيلين تفسيراً لنظريته على أساس أن المجتمع يتضمن مجموعات إنسانية متعددة (الأسرة، المدرسة، اللعب، العمل، النادي، النقابة)، وتختلف هذه المجموعات فيما بينها تبعاً لعدد أفرادها ودرجة التضامن بينهم، وطبيعة المصالح أو الأهداف التر تربطهم.

والنواة الأولى: للمجتمع هى الأسرة. فالمولود داخل أسرته يكون معها جماعة إنسانية، وهذا المولود لا يفهم في أيام حياته الأولي معني العلاقات الاجتماعية، وإنما هو يشبع غرائزه دون أي أحساس بالمسئولية وشيئاً فشيئاً تبدأ علاقاته الاجتماعية مع أسرته، إذ عن طريقها يتناول غذائه وبواسطتها تغرس فيه، ويتولد عن ذك ارتباط بين الطفل وأفراد أسرته، وتدريجياً يتشبع الطفل بالتقاليد الثقافية للأسرة ومعتقداتها، كل ذلك يتم إما عن طريق الملاحظة والمشاهدة وإما بواسطة التقليد، وإما بأسلوب التعليم.

- ✓ ولكن هناك قواعد معينة وغير مكتوب لا يمكن مخالفتها هذه القواعد تزداد رسوخاً في ذهن الطفل بسبب الاحترام الواجب والحب الذى يوجد بين أفراد الأسرة، وتمثل هذه القواعد الإطار العام لسلوك أفراد الأسرة.
- ✓ وفى مرحلة تالية يتصل الطفل بزملاء اللعب، ويكون معهم جماعة اللعب، الذى يصبح عضواً فيها. ومن خلال هذه الجماعة يضيف الطفل – إلى ما سبق أن تعلمه من الأسرة – معلومات جديدة وثقافة جديدة. ولما كان لكل طفل ثقافته وقواعد سلوكه المرتبطة بأسرته، فإنه يدخل جماعة اللعب الجديدة وهو مشبع بهذه الثقافة وتلك القواعد. فإذا حدث توافق بين الثقافات المختلفة لأعضاء الجماعة (جماعة اللعب)، قويت قواعد السلوك الخاصة لدى كل عضو فيها، أما إذا حدث العكس ضعفت قواعد السلوك الخاصة وتغلبت عليها قواعد جماعة اللعب، وفي كل الأحوال تنشأ ثقافة خاصة بجماعة اللعب.
- ✓ ويتكرر نفس التطور فى المراحل المختلفة من حياة الطفل من خلال الجماعات الإنسانية المختلفة التى يدخل عضواً فيها، كجماعة الدراسة، وجماعة العمل وجماعة النادي وجماعة النقابة.
- ✓ وأيا ما كان الأمر، فإن الإنسان يجد نفسه عضو في جماعات متعددة لكل منها ثقافة خاصة وقواعد سلوك خاصة بها، ولا ننسي أن هذا الإنسان نفسه عضو في المجتمع ككل، ومن خلال هذه العضوية يتشبع بثقافة هذا المجتمع عن طريق مجموعة القيم الخلقية والاجتماعية والآداب العامة السائدة فيها، كما يلتزم بإحترام قواعد السلوك التي يضعها لحماية هذه المبادئ والقيم.

- وبالنظر إلى ما تقدم فإن تعدد الجماعات التي ينتمي إليها الفرد قد ينشأ عنه أحتمال التنافر والتصارع بين قواعد السلوك الخاصة بكل منها.
  - ✓ فقد تقضي قواعد السلوك في جماعة معينة أتباع تصرف معين فيستجيب لها الفرد بينما تقضى قواعد السلوك في جماعة أخرى ينتمي إليها نفس الفرد بوجوب أتباع سلوك مخالف، وعن مثل هذا الموقف ينشأ الصراع بين الثقافات، ويمكن تصور هذا الصراع علي مستويات مختلفة.
  - ✓ ويمكن أن يكون صراع الثقافات داخلياً، كما هو الحال بالنسبة للمهاجرين، فعلي الرغم من تواجدهم في دولة المهجر، إلا أنهم يظلون متمسكون بثقافة دولهم الأصلية، مما يترتب عليه نشأة الصراع بين ثقافة دولة المهجر وثقافة الدول التي أتي منها المهاجرون.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ إلى جانب ذلك، يمكن تصور صراعاً داخلياً بين الثقافات عند تضارب قواعد السلوك لجماعات مختلفة ينتمي إليها نفس الفرد.

✓ وخلاصة نظرية "سيلين" أن السلوك الإجرامي ينشأ عندما يكون الصراع قائماً بين قواعد القانون الجنائي، أي الثقافة العامة في المجتمع، وبين قواعد السلوك الخاصة بكل جماعة إنسانية.

ثانياً: نظرية المخالطة المتفاوتة

- صاحب هذه النظرية العالم الأمريكى سذرلاند حيث يرى أن السلوك الإجرامى يرجع إلى تغلب العوامل الدافعة إلى عدم احترام القانون الجنائى على العوامل الدافعة إلى احترام هذا القانون.
- ولتفسير السلوك الإجرامى، يطالب سذرلاند أولاً: باستبعاد الأسباب العامة التى يتقاسمها كل من السلوك الإجرامى والسلوك غير الاجرامى. فمثلاً السارق يلجأ إلى السرقة للحصول على مال، كما أن الرجل الشريف يعمل للحصول على المال؛ ولهذا لا يمكن تفسير سلوك السارق بالكد من أجل الحياة أو أجل السعادة أو بسبب الحاجة إلي المال، فكل هذه التفسيرات تمثل قيم وحاجات ذات معني عام يتوافر بالنسبة للسلوك الإجرامي والسلوك غير الإجرامي ومن ثم يجب استبعادها.

✓ كما يطالب سذرلاند لتفسير السلوك الإجرامى استبعاد الفكرة التى تقول أن هذا السلوك يورث.

وتقوم نظرية سذرلاند على مقدمة أساسية مؤداها أن السلوك الإجرامى لا يورث وإنما هو مكتسب ويمر بعدة مراحل:

(١) أن السلوك الإجرامى يكتسب بالتعلم، وواضح أن "سذرلاند" يستبعد تماماً الوراثة أو العوامل الداخلية فى إنتاج السلوك الإجرامى، أى يرفض تفسير المدارس التكوينية لهذا السلوك. فالشخص الذي لم يحصل علي التعليم أو التدريب الإجرامي لا يقع في حمأة الجريمة، فالجريمة لا تخترع.

(٢) أن تعلم السلوك الإجرامى يتم عن طريق الاتصال بالأشخاص الآخرين سواء بالقول أو بالإشارة أو التقليد. ويظهر هنا مدى تأثر "سذرلاند" بفكرة التقليد التى نادى بها "تارد" من قبل.

(٣) أنه يساعد على تعلم السلوك الإجرامى أن يتم بصفة خاصة داخل جماعة صغيرة، يربط بين أفرادها روابط شخصية، فكلما كان عدد الجماعة ضئيلاً وكانت صلاتهم ببعض البعض قوية، كلما كانت عملية تعلم السلوك الإجرامي ميسرة وبسيطة، ولهذا يرى "سذرلاند" أن أجهزة الاتصال غير الشخصية – كالسينما والصحف – تلعب دوراً ضئيلاً فى هذا المجال.

(٤) أن عملية تعلم السلوك الإجرامى تتكون من عنصرين:

- الأول: فن ارتكاب الجريمة.
- والثانى: توجيه الميول والدوافع وتبرير التصرفات الخاصة.

(٥) أن توجيه الميول والدوافع – سواء بالموافقة أو بالمخالفة للنصوص القانونية مكتسبة أيضاً.

✓ ففى بعض الجماعات يحاط الفرد بأشخاص يحترمون النصوص القانونية.

✓ وفى جماعات أخرى يحيط بالفرد أشخاص ينتهكون النصوص القانونية.

(٦) يصبح الشخص مجرماً عندما تتغلب عوامل مخالفة النصوص القانونية على عوامل احترام هذه النصوص.

(٧) والاختلاط المتفاوت يتنوع حسب تكراره ومدته، وأسبقيته، وعمقه فتأثير التكرار أو المدة في أتيان السلوك الإجرامي أو الابتعاد عنه واضح لا يحتاج إلي تفسير.

✓ أما الأسبقية تعني أن أكتساب سلوك احترام القانون منذ الطفولة يستمر مدي الحياة، ونفس الشئ بالنسبة لاكتساب السلوك الإجرامي. أما عمق الاختلاط فيرجع إلي بعض المعاني مثل مركز النموذج الذي يحبذ أو يعارض السلوك الإجرامي، وكذلك رد الفعل العاطفي المرتبط بالجماعات.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

ثالثاً: تقدير المدرسة الاجتماعية الأمريكية:

مزايا:

(١) لا جدال فى أن هذه المدرسة قد سلطت الأضواء على أهمية العوامل الاجتماعية فى إنتاج السلوك الإجرامى.

(٢) إلا أنها تجاهلت تماماً دور العوامل الفردية فى هذا المجال.

عيوب:

- وبصفة عامة، فقد فشلت المدارس الاجتماعية، كما فشلت المدارس التكوينية في تفسير السلوك الإجرامي، لأن أيا منها لم ينظر إلي الظاهرة الإجرامية ككل من جميع جوانبها، بل أقتصر علي ناحية دون الأخري ولهذا جاء التفسير قاصراً عن الإحاطة بعوامل تلك الظاهرة.
  - ✓ وقد مهد ذلك لظهور تفسير جديد للظاهرة الإجرامية يأخذ من النظريات السابقة ما يصلح لتفسير هذه الظاهرة وقد أطلق علي هذا التفسير "الاتجاه التكاملي" وينظر هذا الاتجاه للجريمة بأعتبارها ظاهرة اجتماعية وسلوكاً فردياً فى نفس الوقت، وبالتالى فإن العوامل التى تدفع إليها يجب تلمسها فى المجتمع وفى الفرد المجرم فى نفس الوقت أيضاً.

الباب الثانى: عوامل السلوك الاجرامى

الفصل الاول: العوامل البيئية

المبحث الاول: العوامل الجغرافية

أولاً: الدراسات المختلفة حول اثر المناخ علي ظاهرة الإجرام:

- يقصد بالمناخ: حالة الطقس من حرارة وبرودة وأمطار ورياح. والمتأمل في قانون الحرارة الإجرامي على نحو ما يلي يبدو له أنه يشمل اختلاف الظاهرة الاجرامية باختلاف المناخ في المكان الواحد واختلافها باختلاف المكان.

(١) اثر تغير المناخ في الاقاليم المختلفة على الظاهرة الإجرامية:

- كشفت بعض الدراسات في كل من فرنسا وايطاليا علي ان جرائم الاعتداء علي الاشخاص في **الجنوب** ضعف مثيلاتها في **الشمال**.
  - ✓ وبالعكس فإن جرائم الاعتداء علي الأموال في شمال فرنسا وايطاليا ضعف مثيلاتها في الجنوب ونفس النتيجة ثم استنتاجها في جمهورية مصر العربية. ولكن الدراسات حول اختلاف الظاهرة الإجرامية باختلاف المكان في اوروبا وامريكا لم تؤكد النتائج السابقة وكشفت عن نتائج عكسها تماما. وهذا التضارب في النتائج يلقي ظلالا من الشك حول اثر المناخ علي الظاهرة الإجرامية لأنه من الصعوبة بمكان القول بأن المناخ هو العامل الوحيد لتمييز إجرام مناطق الشمال عن مناطق الجنوب إذ الحقيقة أنه توجد عوامل أخري وراء هذا التمييز. وإذا تعددت اسباب التمييز بين منطقتين تعذرت المقارنة بينهما لتحديد أي من هذه الاسباب هو المسئول عن اختلاف ظاهرة الإجرام بينهما.

(٢) اثر تغير المناخ في الاقليم الواحد على الظاهرة الاجرامية:

- ✓ أكدت الدراسات في فرنسا والولايات المتحدة الامريكية علي تأثر الظاهرة الاجرامية بارتفاع درجة الحرارة وانخفاضها فتعاقب الفصول في الاقليم الواحد يؤثر في الظاهرة الاجرامية كما ونوعا. ففي فرنسا وضع لاكساني تقويما خاصا للجريمة. وانتهي بعد توزيع الجرائم علي الفصول المختلفة إلي ان هناك علاقة مباشرة بين الجرائم ضد الاشخاص من ناحية ودرجات الحرارة المرتفعة وطول نهار اليوم من ناحية اخري كما توجد علاقة مباشرة أيضا بين جرائم الاعتداء علي الملكية من ناحية وانخفاض درجة الحرارة وطول ساعات الليل من ناحية اخري.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ هذه النتائج التي وصل إليها لاكساني تأكدت صحتها بالنسبة للقارة الاوربية عن طريق الأبحاث التي أجريت حديثا والتي قام بها "إتين دي جريف". وقد تدعمت هذه النتائج بالدراسات التى قام بها العلماء الامريكيون وصلت في نهايتها إلى النتائج التالية:

(١) أن للطقس تأثير على الحالة النفسية أكثر من الظروف الأخرى.
(٢) أنه توجد علاقة بين الضغط الجوي والجرائم ، فمع إنهذا هذا الضغط تزداد هذه الجرائم.
(٣) أنه توجد علاقة بين الرطوبة والجريمة ، فحينما تزاد الرطوبة تقل جرائم العنف.
(٤) أن السرعة المعتدلة للرياح تقلل من جرائم الاعتداء المسلح.
(٥) أن الجو الممطر يقلل من جرائم العنف .
ولوحظ نفس النتائج في مصر عن طريق الإحصاءات السنوية.

ثانياً: تفسير العلاقة بين المناخ والظاهرة الإجرامية:

أختلف العلماء في تفسير العلاقة بين المناخ والظاهرة الإجرامية وظهرت في هذا الصدد ثلاثة اتجاهات رئيسية هي :

(١) النظرية الطبيعية:

يسلم انصار هذه النظرية: بوجود علاقة مباشرة بين الظاهرة الاجرامية من جهة ودرجات الحرارة ارتفاعا وانخفاضا كذلك بين الليل والنهار طولا وقصرا من جهة أخرى **وذهبوا في بيان ذلك** مذاهب شتي. **فمنهم من يري** ان ارتفاع الحرارة يزيد من حيوية **الانسان** ونشاطه فيجعله اكثر استعداداً للانفعال والاثارة واشد الرغبة في الجنس الاخر مما يترتب عليه زيادة جرائم العنف وجرائم الأداب. **ويعتقد** البعض أن الحرارة تضعف قدرة الانسان علي المقاومة وبصفة خاصة مقاومة الدوافع اللاأخلاقية فيندفع إلي ارتكاب الجرائم وعلي الاخص الجرائم الخلقية.

✓ ويفسر انصار هذه النظرية سبب ارتفاع نسبة جرائم الاعتداء علي الأموال في فصل الشتاء بأنه يرجع إلي طول ليالي هذا الفصل وبالتالي طول الفترة التي يسود فيها الظلام و الظلام من العوامل التي تسهل ارتكاب جرائم الاعتداء علي الاموال.

ولقد تعرضت هذه النظرية لنقد شديد من عدة زوايا:

- فمن ناحية أولى: ليست دائما حيوية الانسان بسبب ارتفاع درجة الحرارة دافعة إلي ارتكاب جرائم العنف. **وهذه** جرائم ترتكب مع الحيوبة وبدونها
- ومن ناحية ثانية فإن القول بأن ارتفاع درجة الحرارة يسبب ضعفا في المقاومة يترتب عليه زيادة الدافع إلي ارتكاب كل أنواع الجرائم لا جرائم العنف وجرائم الآداب.
- ومن ناحية ثالثة لو سلمنا جدلاً بمنطق النظرية الذى يقضي بزيادة نسبة جرائم العنف والجرائم الاخلاقية في فصل الصيف فإن هذا المنطق يكذبه واقع الإحصاءات الجنائية.
- ومن ناحية رابعة أن الربط بين طول ليالي الشتاء وازدياد نسبة جرائم الاعتداء علي الأموال وبصفة خاصة جريمة السرقة إذا صدق جزئيا بالنسبة لبعض أنواع السرقات فإنه لايستقيم مع باقي أنواع السرقات وهذا الربط لايستقيم بتاتاً مع باقي جرائم الاموال مثل النصب (الاحتيال) وإساءة الائتمان (خيانة الأمانة). **إذن** فنصيب النظرية من النجاح محدود للغاية بصدد جرائم العنف وبعض انواع السرقات.

(٢) النظرية الاجتماعية:

✓ يعتقد انصار هذه النظرية بوجود علاقة غير مباشرة بين الظاهرة الإجرامية وبين درجات الحرارة ارتفاعا وانخفاضا.

✓ ففي فصل الصيف تزداد نسبة جرائم الاعتداء علي الاشخاص، لأن فيه يحصل جانب كبير من الافراد علي أجازاتهم ولأن ارتفاع درجة الحرارة يجبر الناس علي الخروج من منازلهم إلي الاماكن العامة فتزداد فرص الاتصال بينهم، **ومن ثم** الاحتكاك والتشاجر مما يؤدي إلي كثرة وقوع جرائم العنف **كما أن** الشعور بالعطش يدفع الناس إلي كثرة تناول المشروبات ومنها المشروبات الكحولية التي تؤدي إلي تزايد حالات السكر وما يصاحبها من جرائم وبصفة خاصة جرائم الاعتداء علي الاشخاص.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ أما في فصل الشتاء: فيقولون أن انخفاض درجة الحرارة والاحساس بالبرودة يؤدي إلي ازدياد احتياجات الناس في هذا الفصل وإشباع هذه الحاجات يتطلب وفرة من المال قد لاتكون متحققة لدي بعض الناس مما قد يدفعهم إلي ارتكاب جرائم الاموال.

✓ يضاف إلي ذلك ان فصل الشتاء قد يكون بالنسبة لبعض المناطق او بالنسبة لبعض السلع فصل ركود اقتصادي مما ينجم عنه زيادة نسبة البطالة وقد يدفع هذا الوضع الاقتصادي إلي ارتكاب جرائم الاعتداء على الأموال لإشباع الحاجات الملحة والمتزايدة في فصل الشتاء.

✓ هذه النظرية تنطوي على قدر من الصحة إلا أنها لم تصمد أمام النقد فهي لاتقدم تفسيراً لبعض الجرائم مثل الجرائم الخلقية.

(٢) النظرية العضوية النفسية:

يذهب أنصار هذه النظرية إلي وجود علاقة غير مباشرة بين الظاهرة الإجرامية وبين تعاقب فصول السنة. فعدد الجرائم الخلقية يبلغ اقصى مداه في فصل الربيع والسبب في ذلك أن تتابع الفصول يقابله تغييرات دورية في وظائف أعضاء الجسم والنفس، فالغريزة الجنسية تبلغ ذروتها في فصل الربيع وتستمر حتي بداية فصل الصيف. **ويؤخذ علي هذه النظرية** أنها اهتمت بتفسير نوع واحد من الجرائم هو الجرائم الخلقية مما يجعلها قاصرة عن تفسير علاقة المناخ بالأنواع الأخري من الجرائم.

✓ ونحن نري أن حقيقة العلاقة بين المناخ والظاهرة الإجرامية إنما يفسرها اجتماع النظريات الثلاث السابقة مع تحفظ واحد يتعلق بدرجة هذه العلاقة وهو أن تأثير المناخ على الظاهرة الإجرامية كقاعدة عامة تأثير غير مباشر أي عن طريق وسيط قد يكون عاملاً اجتماعياً أو عضوياً او نفسياً.

المبحث الثاني: العوامل الاقتصادية

أولاً: أثر الوضع الاقتصادي المتحرك على الظاهرة الإجرامية:

ان الظاهرة الاقتصادية: تتميز بالحركة وحركتها قد تكون تدريجية بطيئة وقد تكون فجائية وسريعة ويتوافر في الصورة الأولى حالة التطور الاقتصادي بينما تتحقق في الصورة الثانية حالة التقلبات الاقتصادية.

(١) علاقة التطور الاقتصادي بالظاهرة الإجرامية:

يختلف الإجرام كما ونوعا حسب درجة التطور الاقتصادي وما إذا كان اقتصادا زراعيا أم صناعيا.

✓ ففي مجتمع الاقتصاد الزراعي: يتميز الإجرام فيه بانه قليل نسبيا نظراً لطابع الهدوء فيه وبسبب بساطة وقلة العلاقات بين افراده ويتخذ الإجرام في مجتمع الاقتصاد الزراعي طابع العنف بسبب ظروف الحياة الصعبة والقاسية **فتكثر مثلا** جرائم القتل والجرح والضرب والحريق العمد.

✓ أما في مجتمع الاقتصاد الصناعي فتزداد فيه نسبة الإجرام بسبب كثرة النشاط والحركة ويأخذ الإجرام في هذا المجتمع طابع الحيلة والدهاء، فتكثر فيه جرائم النصب والرشوة والغش والتهريب.

✓ وللوهلة الأولي يمكن القول أن هناك علاقة طردية بين ارتفاع مستوى المعيشة بسبب التطور الاقتصادي وبين حجم الظاهرة الإجرامية. فالتطور الاقتصادي لايؤدي فقط إلي ارتفاع مستوى معيشة الافراد وإنما ايضا إلي تعدد علاقاتهم وتشابك مصالحهم كما يصحب ذلك خلق ظروف جديدة تدفع إلي الإجرام. **فالإنتقال من المجتمع الزراعي إلي المجتمع الصناعي يترتب عليه عدة نتائج وغيرها** يصاحب ظهور عدة مشاكل منها عدم التكيف الاجتماعي بين المقيمين في المناطق الصناعية مما قد يدفع بعضهم إلي انتهاج السلوك الإجرامي فتكثر جرائم الاعتداء علي الاشخاص وجرائم الشرف.

✓ ويؤدي التبادل التجاري إلي ظهور فئة تسعي إلي الكسب بأي ثمن، فتكثر جرائم إساءة الائتمان والتزوير والاحتيال والغش التجاري والرشوة.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ كما أن ارتفاع مستوي المعيشة يسهل ارتياد أماكن اللهو والتسلية مما يزيد من استهلاك المواد المخدرة والمسكرة وما ينجم عن ذلك من زيادة الجرائم الجنسية بصفة خاصة. **وأخيرا** فإن تدخل السلطة التشريعية لوضع الضوابط للنشاط الاقتصادي دفع بعض الفئات إلي محاولة الخروج علي هذه الضوابط مما أدي إلي ظهور نوع جديد من الجرائم هي الجرائم الاقتصادية.

✓ يتضح مما سبق ان التطور الاقتصادي أسفر عن نتائج متعددة لازمتها ظروف جديدة ساهمت في ارتفاع عدد الجرائم ونخلص من ذلك ان للتطور الاقتصادي أثر غير مباشر علي الظاهرة الاجرامية.

(٢) علاقة التقلبات الاقتصادية بالظاهرة الإجرامية:

✓ يقصد بالتقلبات الاقتصادية الأزمات الطارئة التي تنتاب الاقتصاد القومي. **وقد انتهت بعض الابحاث** إلي أنه يترتب علي الازمات الاقتصادية ارتفاع عدد الجرائم ويفسر ذلك بأن الازمات الاقتصادية تحرم فجأة فئة من الاشخاص من ثروتهم وغناهم وتحولهم إلي فقراء وأنه يوجد بين افراد هذه الفئة مجموعة ضعيفة لاتستطيع التكيف مع الظروف الجديدة مما يدفعهم إلي ارتكاب الجرائم وبصفة خاصة السرقة والاحتيال وإساءة الائتمان والتشرد والتسول وقد يدفعهم الجوع إلي ارتكاب جرائم التمرد والجرح والضرب والاعتداء علي رجال الامن.
وعلى الناحية الاخرى توصلت بعض الابحاث إلي عكس النتائج السابقة فيذهب "فيري" **إلى أن** الازمات الاقتصادية يترتب عليها انخفاض في نسبة الإجرام وان الثراء قد يكون عاملا من عوامل زيادة حجم الظاهرة الإجرامية. وتفسير هذا يكمن في أنه أثناء فترة الأزمة الاقتصادية تقل الأموال التي تكون عرضة لوقوع السرقة عليها مما يترتب عليه انخفاض جرائم السرقات.

✓ والواقع أن البحث في اثر التقلبات الاقتصادية على الظاهرة الاجرامية يطلب أولا النظر في مدي قدرة الافراد علي إشباع حاجياتهم ولما كان إشباع هذه الحاجيات يرتبط بمقدار دخلهم "الحقيقي" فإن البحث يجب ان يتركز علي بيان اثر التقلبات الاقتصادية علي "الدخول الحقيقية" للأفراد. فإذا لم تؤثر هذه التقلبات على الدخول الحقيقية للافراد فإن الظاهرة الإجرامية لاتتأثر في مثل هذا الوضع بالتقلبات الاقتصادية أما إذا نتج عن التقلبات الاقتصادية المساس بالدخول الحقيقية للافراد ففي هذه الحالة يمكن الحديث عن تأثير هذه التقلبات على الظاهرة الإجرامية وواضح أن هذا التأثير يكون غير مباشر.

ثانياً: اثر الوضع الاقتصادي الثابت على الظاهرة الاجرامية:

- نقصد بالوضع الاقتصادي الثابت فترات الاستقرار التي يمر بها الاقتصاد القومي عقب التطور الاقتصادي أو التقلبات الاقتصادية. وفي تلك الفترة نجد **أن** دخول الافراد تتفاوت بين الارتفاع والانخفاض والانعدام. **فإذا** كان دخل الفرد مرتفعا او متناسبا مع مستوي الاسعار فإن إشباع الحاجات الفردية يكون ميسرا وسهلا ومن ثم تقل جرائم السرقة **إلا** أنه من الناحية الاخرى قد تغري هذه الظروف بعض الافراد إلي زيادة ثرواتهم بالطريق غير المشروع فتكثر بذلك جرائم الاحتيال والرشوة كما قد يدفع ذلك بعض الافراد إلى ارتياد أماكن اللهو وتناول المشروبات المخدرة والمسكرة وما ينجم عن ذلك من وقوع الجرائم الخلقية. **وفي مثل** هذا الوضع يمكن القول أن للغني أو الثراء أثر غير مباشر على الظاهرة الإجرامية.
- أما إذا كان دخل الفرد منخفضاً أو منعدماً بسبب قلة موارده أو بطالته فإن هذا الفرد يوصف بأنه فقير أي يعجز عن إشباع الحد الأدني من متطلبات الحياة حسب ما هو سائد في المجتمع الذي يعيش فيه وبعبارة أخرى فإن مفهوم الفقر يختلف باختلاف المجتمعات والعصور.

✓ والدراسات الحديثة تضاربت نتائجها فبعضها يذهب **إلي** قيام علاقة إيجابية بين الفقر والجريمة وبعضها نفي وجود مثل هذه العلاقة. وعلي هذا فإننا نستبعد تماماً الأبحاث التي تنفي أصلا وجود أية علاقة بين الفقر والجريمة.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ **ولكننا في الوقت ذاته** لا نسير إلي النهاية مع الأبحاث التي تذهب إلي الربط بين الفقر والجريمة فهذا لايدل بذاته علي ان كل الفقراء مجرمين **هذا من ناحية** كما لايحول من **ناحية أخري** من وجود نسبة من المجرمين الاغنياء بين المجرمين **بل إن** نسبة عالية من إجرام الاغنياء لاتصل إلي علم السلطات ولعل هذا هو السبب في وجود نسبة مرتفعة من المجرمين الفقراء في السجون.

✓ فالفقر تصحبه أثار شخصية واجتماعية فالأسرة الفقيرة لاتولي ابناءها من الرعاية والتربية القدر اللازم لهم كما قد تصاب بالتفكك وتشتت افرادها

✓ يضاف إلي ذلك ان الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها هذه الاسرة تؤثر في تكوين افرادها الجسمي والنفسي ويصاحب ذلك عدم التكيف الاجتماعي والإنطواء هذه الظروف الاجتماعية الشخصية المصاحبة للفقر قد يتولد عنها السلوك الإجرامي متي تضافرت معه العوامل الاخرى المؤدية لهذا السلوك. وهكذا يكون الفقر أثر غير مباشر على الظاهرة الإجرامية.

المبحث الثالث: العوامل الثقافية

أولاً: علاقة التعلم بالظاهرة الإجرامية

- معيار التمييز بين المتعلم وغير المتعلم في مجال دراسات علم الإجرام هو الإلمام بالقراءة والكتابة وعلي ذلك يكون متعلماً وفقاً لهذا المعيار من حصل علي أعلي الدرجات العلمية، ومن وقف عند حد معرفة القراءة والكتابة.

(١) أثر التعليم على حجم الظاهرة الإجرامية:

- في معرض بيان العلاقة بين التعليم وحجم الظاهرة الإجرامية تعددت الأبحاث وتضاربت نتائجها.

■ فهناك دراسات انتهت إلي وجود علاقة عكسية بين التعليم والظاهرة الإجرامية فكلما انتشر التعليم انخفضت نسبة الإجرام وقد عبر عن هذا المعنى بالقول "إن فتح مدرسة يعادل غلق سجن".

■ وهناك دراسات اخرى خلصت إلي عدم وجود أية علاقة بين التعليم والظاهرة الإجرامية. فإنتشار التعليم لم يؤد إلى انخفاض نسبة الإجرام.

✓ ولكن يمكن أن يستخلص من الدراسة الفرنسية نتيجة أخري وهي أن أنخفاض عدد الأميين بين المجرمين يقابله ارتفاع عدد المتعلمين بينهم، طالما أن نسبة الإجرام لم تتغير، وبالتالي كون للتعليم أثر سيئ علي الظاهرة الإجرامية، ويصبح بذلك القول السابق لفيكتور هيجو غير صحيح، ويكون صحيحاً القول أن فتح المدرسة يقابله فتح سجن.

✓ وتضارب النتائج يشكك في قيمتها ويدفع الباحث إلي تجاهلها وعدم الإعتماد عليها في تحليل أثر التعليم علي حجم الظاهرة الإجرامية.

✓ فمن الثابت أن الجهل ليس معناه الشر المطلق وأنعدام الأخلاق كما أن العلم ليس معناه الفضيلة وحسن الخلق فيوجد بين المتعلمين مجرمون كما يوجد بين الجهلاء فضلاء.

- حقيقة ان التعليم غالباً ما يوسع المدارك ويهذب المشاعر، وقد يحد من الإجرام في بعض الاحيان وقد يساعد عليه في أحيان اخري.

✓ فالتعليم يهيئ للفرد مركزاً مناسباً في المجتمع يكون عاصماً له من سلوك الطريق غير المشروع. كما أن للتعليم دورا بارزا في القضاء علي كثير من الخرافات والعادات السيئة فكم من جرائم الاحتيال ارتكبت ضد اشخاص آمنوا بخرافات.

✓ ولهذا يقال أن للتعليم دور وقائيً في بعض الاحوال يحول بين الفرد وبين الإقدام علي السلوك الإجرامي، يضاف إلي ذلك أن الوسائل العلمية الحديثة في الكشف والتنقيب عن الجرائم والمجرمين قد يترتب عليها أحجام بعض الاشخاص عن اقتراف الجرائم.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ وفي الجهة المقابلة فإن التعليم قد يساعد علي الإجرام وخاصة إذا صادف لدي الفرد ميولاً أو استعداداً إجراميا فقد يكون المركز المرموق الذي يشغله الفرد وكذلك طبيعة الوظيفة التي يمارسها دوراً في هذا السبيل. يضاف إلي ذلك أن التقدم العلمي قد وضع تحت بصر الافراد الوسائل التي تسهل ارتكاب الجريمة أو إخفاء آثارها مثل المحاليل الكيميائية. وفي كل الاحوال فإن هذا الاثر المحدود للتعليم على حجم الظاهرة الإجرامية أثر غير مباشر كما هو واضح.

(٢) أثر التعليم على شكل الظاهرة الإجرامية:

- العلاقة بين التعليم وشكل الجريمة لا تقبل الشك فمع انتشار التعليم تغير وجه الجريمة فقلت جرائم العنف والقسوة وزادت جرائم الذكاء والحيلة. فالأميون يغلب علي إجرامهم العنف فيرتكبون الحريق العمد والقتل والضرب والجرح، أما المتعلمون فيغلب علي إجرامهم عدم اللجوء إلي القوة العضلية فيرتكبون جرائم الاحتيال والسرقة وإساءة الإئتمان وجرائم الشيك والتزوير وغش الأدوية.

✓ يتضح مما سبق أن التعليم يمكن ان يفضي – كما قال"جاروفالو" إلي نوع من التخصص في الإجرام ويكون للتعليم في نطاق شكل الظاهرة الإجرامية أثر مباشر.

ثانياً: التقدم العلمي

- حققت المجتمعات المعاصرة من التقدم العلمي قدراً كبيراً ترتب عليه استخدام الإنسان في حياته لأساليب فنية حديثة لم يكن له بها عهد إلي وقت قريب.

✓ ولم يكن هذا التطور العلمي بمعزل عن الظاهرة الإجرامية، فالوسائل الفنية الحديثة قدمت للإنسان خدمة جليلة إذ يسرت له سبل الحياة، ولكن أستعمالها ارتبط بطبيعته بظهور جرائم جديدة لم تكن معروفة أو بزيادة في حدة بعض الجرائم التي كانت موجودة، ومن بين الوسائل الفنية التي كان لها تأثير مباشر على الظاهرة الاجرامية أختراع المسدسات الكاتمة للصوت والأسلحة الفتاكة، وأهم هذه الوسائل في علاقاته بالظاهرة الإجرامية السيارات.

أولاً: تأثير السيارات علي حجم الظاهرة الإجرامية:

لاشك في أن استخدام السيارات أدي إلي زيادة ملموسة في معدلات الإجرام في كافة الدول ويمكن إرجاع هذه الزيادة إلي عدة اسباب.

(١) فمن ناحية أدرك المشرعون في كافة الدول أهمية السيارات باعتبارها آلة خطرة ينبغي وضع تنظيم دقيق لحيازتها واستعمالها، وهذا التنظيم يقتضي أحترام فرض جزاءات جنائية علي من يخالفه.

وعلي هذا النحو وجدت طائفة جديدة من الجرائم لم تكن معروفة قبل ظهور السيارات ويكفي في هذا الصدد ان نشير إلي جرائم المرور بمختلف صورها، وهي جرائم لم تحظ رغم أهميتها وخطورة النتائج الناجمة عنها بأهتمام رجال القانون الجنائي إلا منذ وقت قريب.

(٢) ومن ناحية ثانية كان لاستعمال السيارات تأثير كبير علي جرائم القتل الخطأ والاصابة الخطأ التي زادت معدلات ارتكاب جرائم السرقة بشكل يثير القلق في كافة الدولة، كذلك زادت معدلات ارتكاب جرائم السرقة حيث تحتل سرقة السيارات موقعا متقدما بين أنواع السرقات.

(٣) وأخيرا كان ظهور السيارات سببا في زيادة معدلات بعض الجرائم مثل التزوير في المحررات كما أن استعمال السيارات يدفع إلي الاجرام إذ يسهل ارتكاب الجرائم وييسر هروب الجناه دون القبض عليهم.

ثانياً: الصلة بين السيارات ونوع الإجرام:

- ترتب علي استخدام السيارات ظهور جرائم لم تكن معروفة وزيادة حدة بعض الجرائم التي كانت موجودة. فمن الجرائم التي ظهرت مع انتشار السيارات جرائم المرور،

إحنا القانون حقوق إسكندرية

- ويكفي أن نشير إلي جرائم قيادة السيارات بدون ترخيص قيادة وجرائم القيادة في حالة سكر وجرائم تجاوز حدود السرقة المقررة، وهذه الجرائم من الكثرة إلي حد دفع بعض الفقهاء إلي المطالبة بتخصيص فرع جديد مستقل من قانون العقوبات ينقطع لدراسة الجرائم المرورية. ويطلق عليه قانون العقوبات المروري.
  - ✓ ومن الجرائم التي ازدادت حدتها بسبب استعمال السيارات جرائم القتل الخطأ والإصابة الخطأ.
  - ✓ ومن الجرائم التي زادت معدلات ارتكابها بعد ظهور السيارات جرائم الاعتداء علي الأموال لاسيما السرقة. فحيازة سيارة مطلب تهفو إليه انفس كثير من الناس فيلجأ إلي السرقة أو النصب أو الاختلاس ليتمكن من الظفر بها وبعض الشباب قد يلجأ إلي سرقة السيارة لاستعمالها او بقصد بيعها والحصول علي ثمنها لقضاء حاجته غير المشروعة اضف إلي ذلك السرقات التي تحدث من السيارات كذلك كوسيلة للنصب على المجني عليه إذ هي توحي بالثراء على حائزها مظهرا قد ينخدع فيه المجني عليه فيقع ضحية لجريمة النصب.
  - ✓ وترتب على استعمال السيارات كذلك زيادة في جرائم تزوير المحررات الخاصة بها من رخص قيادة ورخص تسيير وعقود بيع

ثالثا: علاقة الدين بالظاهرة الإجرامية:

- الدين بمعناه العام مجموعة من القيم والمبادئ السامية التي تحض علي الخير وتنهي عن الشر ولهذا فإن للدين أثر لا ينكر علي الظاهرة الإجرامية وذلك عن طريق الابتعاد عن الأفعال الإجرامية لمخالفتها لمبادئ الدين
- ولما كانت العقيدة الدينية علاقة بين الإنسان وربه، فإنه يكون من الصعوبة إجراء دراسة عن أثر هذه العلاقة علي الظاهرة الإجرامية.
- ولقد حاول من قبل كل من لمبروزو وفيري وجاروفالو وتارد دراسة علاقة الدين بالإجرام، ولكن ابحاثهم أنتهت إلي نتائج متناقضة، والسبب الحقيقي لتضارب هذه النتائج هو الابتعاد عن الأسلوب العلمي في البحث والتعبير عن وجهة النظر الشخصية والمسبقة وعلي وجه الخصوص موقفهم الشخصي من الأديان.

ونقطة الخطأ القاتلة في هذه الأبحاث هي التوهم بأن بحث أثر الدين علي الإجرام يكتفي فيه إجراء المقارنة بين من ينتمون إلي دين معين أو يعلنون ذلك أو حتي الذين يمارسون بعض أو كل شعائره وبين غيرهم من المجرمين، فالفرق شاسع بين عقيدة صادقة وبين مجرد الإنتماء.

- ✓ والحقيقة التي لا مراء فيها أن للدين الصادق أثر عكسي على الإجرام، بمعني أنه كلما تأصلت العقيدة الدينية في النفوس كلما قلت نسبة الإجرام.

وقد اختلف علماء الإجرام حول اثر التدين على الظاهرة الإجرامية:

- فمنهم من اعتبر الابتعاد عن الدين من العوامل التي تقلل من الإجرام.
- ومنهم من رأي في التدين أحد العوامل التي تساهم في زيادة الإجرام.

- فمن علماء الاجتماع من أعتبر أن الابتعاد عن الدين من العوامل التي تساعد علي تزايد معدلات الإجرام، فعالم الاجتماع الفرنسي جبرائيل تارد ربط بين ترك ممارسة الشعائر الدينية وزيادة الإجرام، ومع ذلك رأي تارد أن الخطر ليس محدقاً لأن ترك ممارسة الشعائر لا يعني هجراً للأخلاق المستمدة من الدين، إلا أنه تنبأ بما ستأتي به الأيام عندما يقترن ترك ممارسة الشعائر الدينية بالتخلي عن القيم الأخلاقية المستمدة من الدين.
- وعلي العكس من ذلك ذهب عالم القانون والاجتماع الإيطالي انريكو فري إلي حد الاعتقاد بأن تقهقر ممارسة الشعائر الدينية من العوامل التي من شأنها ان تساعد علي مكافحة الإجرام لذلك طالب بإلغاء الاديرة التي تعتبر أوكارا للجرائم الاخلاقية والتسول، وبألغاء زيارة بعض الأماكن التي يقدسها المتدينون.

والواقع أن الدراسات التي أجريت في شأن بيان طبيعة العلاقة بين التدين والإجرام لم تسفر عن نتائج حاسمة ، بل إن هذه النتائج ينقض بعضها بعضاً في كثير من الأحيان، وقد حاولت هذه الدراسات مقارنة إجرام الطوائف الدينية من ناحية، وبيان أثر التعليم الديني على سلوك الأفراد من ناحية أخري

إحنا القانون حقوق إسكندرية

أولاً: مقارنة إجرام الطوائف الدينية:

- الدراسات الإحصائية المقارنة لإجرام الطوائف الدينية في فرنسا غير موجودة، لأن الإحصاءات القضائية الفرنسية لا توزع المحكمة عليهم تبعاً لدياناتهم، ويصعب إجراء مثل هذه الدراسات بسبب النظر إليها علي أنها أعتداء علي الحرية الشخصية.
- ويري كثير من الباحثين أنه لا ينبغي التعويل علي إقرار السجناء لتحديد أنتمائهم إلي دين معين أو درجة تدينهم لأن هناك عوامل خاصة بحياة السجن هي التي قد تدفعهم إلي إدعاء التدين، كما أنه من الممكن وجود أسباب لاحقة علي ارتكاب الجريمة هي التي تفسر ممارسة المسجونين للشعائر الدينية داخل السجن، علي الرغم من أنهم كانوا أبعد الناس عن الدين قبل دخولهم إليه.
- وقد أجريت دراسات من هذا القبيل في الولايات المتحدة الأمريكية تبين فيها أرتفاع نسبة عدد المتدينين من المحكوم عليهم داخل السجون عن المتوسط العام للتدين في الولايات المتحدة، وقد فسر بعض الباحثين هذه الزيادة بالأمل في الحصول علي الإفراج الشرطي قبل أنقضاء مدة العقوبة.

✓ في أوروبا أجريت دراسات أحصائية عن مدي تدين المجرمين ومن تحليل هذه الإحصاءات بدا للعالمين الألماني (أشافنبرج) و الهولندي (بونجر) ان الكاثوليك اكثر إجراما من البروتستانت وأن الطائفة الاسرائيلية كانت أقل الطوائف الثلاث في معدل الإجرام، غير ان عددا من العلماء لا يقرون استخلاص نتيجة محددة من هذه الدراسة حول أثر الدين علي ظاهرة الإجرام، لأن التعميم في هذا الخصوص لا يخلو من مخاطر، وحجتهم في ذلك ان هناك عوامل أخري غير الدين تمارس تأثيرها علي إجرام هذه الطوائف وبالفعل يلاحظ هؤلاء أنه في كثير من البلاد الاوروبية ترجع كثرة إجرام الكاثوليك إلي ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية المتردية، ومن المجرمين من يقبض عليهم وتثبت إدانتهم يأتون من تلك الطائفة، ومن ثم يزداد عددهم زيادة ملحوظة في الإحصاءات الرسمية. أما قلة إجرام أفراد الطائفة الاسرائيلية فيرجع بصفة اساسية إلي قوة الرقابة التي تمارسها الاسرة والهيئات المعينة بأمر هذه الطائفة علي أفرادها.

✓ من اجل ذلك نري ان مقارنة إجرام الطوائف الدينية المختلفة ليس من شأنها ان تسفر عن نتيجة يمكن التعويل عليها إذ ينبغي الحذر عند تفسير المعطيات الاحصائية في هذا الشأن لأن الدين ليس هو العامل الوحيد الذي يؤثر في إجرام أفراد طائفة معينة، بل أن ظروف الحياة التي يحياها أفراد تلك الطائفة هي التي تمارس تأثيراً كبيراً على معدلات الإجرام.

ثانياً: دور التعليم الديني في الوقاية من الإجرام:

والأختلاف ذاته بين الباحثين نجده كذلك عند بيان اثر تعليم الدين على سلوك الافراد وبصفة خاصة علي الوقاية من الاجرام

- فبعض الدراسات الامريكية تؤكد الاثر الايجابي للتربية الدينية علي خفض معدلات الإجرام.
- لكن هناك دراسات أخري لم يظهر منها أختلافات جوهرية بين إجرام الأطفال الذين حرموا من التعليم الديني وإجرام وغيرهم ممن استفادوا من هذا التعليم، بل أن بعض الدراسات ظهر منها أن أن عدداً كبيراً من المجرمين الشبان كان قد تلقي تعليماً دينياً منذ نعومة أظافره.

والواقع أن هذه الدراسات لايمكن ان تسفر عن نتيجة يمكن التعويل عليها إلا إذا تمت المقارنة بين مجموعتين يتم اختيار افرادهما من اوساط اجتماعية مماثلة بحيث تتقارب الخصائص العامة بينهما إلي حد بعيد مع أختلاف نوع التعليم الذي تلقاه أفراد كل مجموعة.

✓ وأياً ما كان الأمر في شأن هذه الدراسات فإنه لاسبيل إلي إنكار حقيقة هامة هي أن غرس القيم الدينية في نفوس الاطفال منذ نعومة أظافرهم من شأنه ان يهذب سلوكهم ويقوى في نفوسهم المقدرة علي مقاومة عوامل والإجرام فالقيم الدينية تجعل الأفراد اكثر زهداً في المتع والملذات الشخصية وأقل حرصاً علي جمع المال وإشباع الشهوات.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ وعلي هذا النحو يكون الدين من العوامل المانعة من الإجرام إذ أنه في الغالب ينأي بالمتدين عن طريق الجريمة لكن الدين ليس شعائر وطقوس وصلوات فقط، وإنما هو في المقام الأول عقيدة روحية وقيم نبيلة بالإضافة إلي كونه منهج حياة يدفع صاحبه إلي السلوك السوي في علاقاته بالآخرين من أجل ذلك لا يصح أتخاذ ممارسة الشعائر الدينية.

رابعاً: علاقة وسائل الإعلام بالظاهرة الإجرامية

(١) اثر الصحف علي الإجرام:

- هاجمها "لمبروزو" مهاجمة شديدة وربط بينها وبين ارتفاع نسبة الجريمة كما حاول بعض الباحثين إثبات عكس ذلك. وكلا الرأيين يعبر عن جانب من الحقيقة فطريقة عرض أخبار الجريمة قد يكون لها دور مانع منها وقد يكون لها دور دافع عليها.

ويتجلي الدور المانع للصحافة في الأمور الأتية:

(١) ان من مهمة الصحافة نشر الأخبار حلوها ومرها، والجريمة خبر وبالتالي يكون من المناسب ان تنشرها الصحافة بدلا من ترك الامر بشأنها للإشاعات التي يتناقلها الافراد العاديون.

(٢) كما أن نشر خبر الجريمة قد يكون بالنسبة لبعض الاشخاص وسيلة للتنفيس عن الرغبات الإجرامية المكبوتة وإشباعا كافيا لها مما يترتب عليه عدم إقدام هؤلاء الاشخاص علي تنفيذ هذه الرغبات.

(٢) ويضاف إلي ذلك ان نشر اخبار الجريمة واسماء المشتبه فيهم او المتهمين فيها قد يساعد علي تعقب الجناة، والقبض علهم ويساعد كذلك علي متابعة الجمهور لسير جهاز العدالة الجنائية.

أما عن دور الصحافة الدافع إلي الجريمة فيمكن حصره فيما يلي:

(١) إن كثرة نشر اخبار الجريمة قد يجعل جانبا من الرأي العام لايكترث بها بل قد يتعاطف مع مقترفيها.

(٢) وقد يترتب علي ذلك تشجيع من يوجد لديهم استعداد إجرامي أو ميل إليه علي ارتكابها، وخاصة بين من يشعر منهم بالزهو والفخار إذا نشرت صورته او ذكر اسمه في الصحف.

(٣) يضاف إلي ذلك ان نشر الجريمة قد يؤثر علي سير العدالة الجنائية فيحول دون القبض علي المجرمين أو وقوع القضاة في الحرج.

(٢) أثر الأدب علي الإجرام:

- يبدو هذا الأثر من خلال الأعمال الأدبية التي تنصب علي الجريمة والمجرمين فتصور اساليبهم في تنفيذ اغراضهم الإجرامية.
- كما تظهرهم بمظهر البطل الذي ينجح في الإفلات من قبضة العدالة.

✓ وهذا النوع من الأدب الرخيص يؤثر بصفة خاصة علي عقلية الشباب وعلي وجه الخصوص محدودي الثقافة منهم، فيدفع بهم إلي الوقوع في حمأة الجريمة تقليداً لبطل القصة أو الرواية.

✓ ولكن لا يجب أن يغيب عن الذهن، أنه بجانب هذا الأدب الرخيص يوجد الأدب المترفع الذي يدعو إلي الفضيلة، ولا جدال في أن هذا النوع من الأدب له دور وقائي قد يحول بين قرائه وبين الوقوع في هاوية الجريمة.

(٣) اثر التلفاز والسينما علي الظاهرة الإجرامية:

- تباينت نتائج الدراسات حول أثر التليفزيون والسيمنا علي الظاهرة الإجرامية، ومع ذلك يمكن القول أن لهاتين الوسيلتين من وسائل الإعلام اثر مانع وأثر دافع علي الإجرام كالصحف.

✓ فقد يكون للتليفزيون والسينما أثر مانع من الاجرام متي كان البرنامج التليفزيوني او الفيلم يعرض الجريمة بصورة تنفر من انتهاج السلوك الإجرامي.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

- ✓ وقد تساعد مشاهدة التليفزيون علي تجمع الاسرة حوله مما يقلل من نزول الأبناء وخروجهم في الشوارع
- ✓ ولكن من الواضح هذه الايام كثرة عرض أفلام العنف والجنس علي شاشات التليفزيون والسيمنا، والتعود علي رؤية هذه الافلام بل وترقب عرضها، يدفع إلي انتهاك السلوك الإجرامي سواء، بتقليد البطل في الفيلم أو الاستعانة ببعض الأساليب التي استخدمها في تنفيذ أغراضه.

المبحث الرابع: العوامل السياسية

أولاً: علاقة السياسة الخارجية بالظاهرة الإجرامية:

نقتصر في بيان هذه العلاقة على حالة الحرب فقط.

- لا شك أن حالة الحرب تحدث اضطراباً مفاجئاً في التنظيم الاجتماعي وأثر الحرب علي الظاهرة الإجرامية يختلف بحسب ما إذا كان الأمر يتعلق ببداية الحرب أم أثنائها أو بعد أنتهائها.
- ويستخلص من الاحصائيات أن بداية الحرب تشهد انخفاضاً في عدد الجرائم، لا يلبث أن يرتفع فجأة أثناء الحرب ويستمر هذا الارتفاع إلي ما بعد أنتهاء الحرب بأكثر من سنتين لكي يعود مرة ثانية إلي المستوي الذي كان عليه قبل بدء عمليات القتال.

ويفسر الباحثون تقلبات الظاهرة الإجرامية بسب الحرب كما يلي:

- إن بداية العمليات الحربية يترتب عليها انخفاض في حجم الظاهرة الإجرامية بسبب الاضطراب الذي يصيب جهازي الشرطة والمحاكم، ذلك أن جزءاً كبيراً من أعضاء هذين الجهازين يستدعي للاشتراك في العمليات الحربية، مما يقلل من كفاءة كل منهما في الكشف عن الجرائم ومحاكمة مقترفيها.
- كما ان استدعاء بعض المجرمين وقلة إقدام البعض الأخر علي ارتكاب الجرائم نظرا للإحساس بالتضامن الذي يسود بين أفراد المجتمع أثناء المخاطر، يترتب عليه انخفاض عدد الجرائم.

يضاف إلي ذلك أنه مع بداية العمليات الحربية تتوافر فرص عمل جديدة في مصانع القوات المسلحة كما يحجم الافراد عن الإفراط في استهلاك المواد المخدرة والمسكرة مما ينجم عنه انخفاض حجم الظاهرة الإجرامية في بداية القتال.

- ✓ أما الارتفاع المفاجئ لهذه الظاهرة أثناء القتال وإلي ما بعد الحرب بفترة فيرجعه الباحثون إلي زيادة فرص إرتكاب الجرائم بسبب تطبيق نظام البطاقات وفرض سعر إجبارى للسلع الضرورية مما يخلق سوقاً سوداء تزداد بسببه الجرائم الاقتصادية.
- ✓ ويساعد علي زيادة الإجرام في هذه الفترة تفكك الاسر ونشئتها بسبب استدعاء الازواج للاشتراك في القتال أو بسبب الوفاة او الاسر أو الهرب إلي دولة أخري.
- ✓ كل هذا يؤدي إلي ضعف الرقابة داخل الاسرة ويدفع أفرادها إلي ارتكاب الجرائم.

- ويزيد من الجرائم أيضاً أثناء العمليات الحربية وبعدها عدم الاستقرار النفسي الناشئ عن هذه العمليات وضعف العوامل المانعة عن ارتكاب الجرائم إذ تنخفض قيمة الحياة ذاتها في نظر الأفراد بسبب ما ينقل إليهم أو ما يشاهدونه من حالات القتل.

- ✓ أما استمرار زيادة حجم الظاهرة الإجرامية إلي ما بعد الحرب بفترة فيرجع إلي أن اثار الحرب تستمر إلي ما بعد انتهاء الأعمال القتالية بالإضافة إلي ان عودة المستدعين إلي الحياة المدنية يكشف عن صعوبة اندماجهم في المجتمع ويتولد لديهم نتيجة لذلك حالة عدم التكيف الاجتماعي التي قد تدفع بهم إلي إرتكاب الجريمة.
- ✓ وتزداد أثناء الحرب جرائم الأموال مثل السرقة والاحتيال وإساءة الائتمان والغش التجاري.
- ✓ كما تزداد جرائم النساء عن جرائم الرجال، وتكثر جرائم الاحداث ويرجع الشبب في ذلك إلي استدعاء أغلب الرجال إلي جهة القتال، وتولى النساء إدارة شئون الحياة اليومية لأسرهم وتخلف الاحداث عن الاشتراك في القتال.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

ثانياً: علاقة السياسة الداخلية بالظاهرة الإجرامية:

يتوقف تأثير السياسة الداخلية علي الإجرام علي طبيعة العلاقة بين الشعب والحكومة

- فإذا كانت هذه العلاقة يحكمها الاسلوب الديمقراطي حدث تلاحم بين الحكومة والشعب وتعاون الجميع في التغلب علي مشاكل المجتمع المختلفة ومن بينها مشكلة الإجرام وفي هذه الحالة يكون للسياسة الداخلية اثر سلبي علي الظاهرة الإجرامية. إذ تحد منها أو تؤدي إلي تخفيضها.
- أما إذا ابتعد الحكم عن الاسلوب الديمقراطي ترتب علي ذلك انفصال بين الشعب والحكومة وفي هذه الحالة يكون للسياسة الداخلية اثرا علي الظاهرة الإجرامية، فلا يتحقق التعاون بين الشعب والحكومة للقضاء علي هذه الظاهرة، بل علي العكس، يكثر الخروج علي سياسة الحكومة، مثل هذه السياسة ينتج عنها ارتفاع في عدد الجرائم سواء الجرائم السياسية أم الجرائم العادية.
  - وانفصال الحكومة عن الشعب يتمثل في عدم تلبية احتياجات الجماهير وحل مشاكلهم مما يدفعهم إلي التدخل بأنفسهم لحل هذه المشاكل فتنتشر الفوضي ويختل الأمن والنظام ويظهر الفساد السياسي والإداري.
  - وقد تدفع هذه الظروف السياسية مجموعة من الاشخاص إلي التمرد علي الحكومة وعصيان أوامرها، كما قد تؤدي إلي ثورة شعبية شاملة تطيح بالحكومة القائمة والعصيان والثروة يؤثران على الظاهرة الإجرامية.
    - ✓ ولعل من الدراسات التي أهتمت بهذا الموضوع الدراسة التي قام بها كل من لمبروزو ولاشي، ويستخلص من هذه الدراسات أنه في أثناء العصيان أو الثورة لم تسجل زيادة في عدد الجرائم، ولعل السبب يرجع إلي الفوضي التي تسود أثناء هذه الظروف وبصفة خاصة بين رجال البوليس وفي المحاكم.
    - ✓ أما بعد العصيان أو الثورة فقد رصدت الإحصائيات ارتفاعا في حجم الإجرام وهذا الارتفاع شمل بصفة خاصة الجرائم السياسية كجرائم الإعتداء علي أمن الدولة، وجرائم الصحف.
    - ✓ وتجدر الإشارة إلي ان ما يطلق عليه "بالمجرم السياسي" يجب ألا يوضع في نفس مستوي المجرم العادي من حيث درجة الخطورة الإجرامية او من حيث اللوم الخلقي "فالمجرم السياسي" لايرتكب سلوكا إجراميا بطبيعته فهو لاينطلق من مصلحة شخصية كالمجرم العادي، وإنما المصلحة العامة ونبل الغاية، هنا الهدف من وراء عصيانه أو ثورته، ولقد أعتبره جاروفالو مجرماً صناعياً.
    - ✓ من اجل هذا يتمتع المجرم السياسي في الدول الديمقراطية بمعاملة خاصة سواء من حيث العقوبات أو من حيث أسلوب تنفيذها.

المبحث الخامس: العوامل الاجتماعية

أولاً: علاقة الوسط المفروض بالظاهرة الإجرامية

(١) الأسرة:

- هي اللبنة الاولي في المجتمع وهي أول وسط اجتماعي للطفل، وعلي اساسها تتكون شخصية الطفل ومواقفه تجاه المجتمع فيكون الشخص سويا إذا كانت الاسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت الأسرة غير سوية.
- فالأسرة القوية المتماسكة التي تقوم علي الود والتفاهم بين الوالدين وبينهما وبين الأبناء يخرج منها شخصية سوية لاتنساق وراء النزعات الشريرة وتقاوم كل إغراء يدفع بها إلي سلوك سبيل الجريمة.
- أما الاسرة المفككة أياً كان سبب تفككها (الصراع والمشاجرة المستمرة بين الوالدين أو غياب أحدهما بسبب الموت أو الطلاق) يتولد عنها اضطراب نفسي لدي الطفل وعدم استقرار قد يدفع به إلي الإجرام.
  - ✓ وقد دلت الإحصاءات على أن نسبة كبيرة من الأحداث المجرمين المبتدئين أو العائدين تنتمي إلى أسر مفككة أجتماعياً.
  - ✓ ويؤثر كذلك في تكوين الشخصية الاخلاق والقيم السائدة في الأسرة فحيث تسود القيم السليمة التي يتشبع بها الطفل فإن سلوكه داخل الاسرة وخارجها يكون سوياً.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ أما إذا سادت الأسرة قيم غير سليمة وكان الوالدان أو احدهما مجرما او سكيرا فإن الاسرة تكون فاسدة وتنتقل العدوى إلى الأبناء فيتحول بعضهم إلى مجرمين تحت تاثير التقليد.

كما تتأثر شخصية الطفل أيضا بعدد أفراد الاسرة وعلاقة الوالدين بالأبناء وعلاقة الأبناء بعضهم ببعض:

- فكلما كانت الاسرة قليلة العدد كان لكل فرد فيها مساحة مناسبة من المسكن وكمية كافية من الطعام وتمكن الاب والام من أداء دورهما في الإشراف علي أبنائهما مثل هذه الاسرة تسودها علاقات طيبة ومتوازنة، مما ينعكس علي سلوكهم داخل الاسرة وخارجها ولاينزلقون بسهولة إلي مهاوي الجريمة.

✓ بعكس الأسرة كثيرة العدد التي تقل فيها المساحة المخصصة لكل فرد فيها من المسكن، ولا تكفي كمية الطعام، فتكون أجسادهم هزيلة ونفسياتهم مريضة، فضلاً عن صعوبة الإشراف والرعاية، مما يترتب عليه ضعف نشأة الأبناء تربوياً وعاطفياً، مثل هذه الاوضاع الاسرية تخلق نوعا من عدم التوازن او عدم التكيف لدي الطفل الذي قد يدفع به إلي السلوك الاجرامي

✓ ويلاحظ أن ترتيب الأبن بين أفراد الأسرة له تأثير على تكوين شخصيته، فالأبن الوحيد يكون مدللاً ويبدو عليه القلق والاضطراب والخوف والأنانية، أما الابن البكر فإنه يشعر بمنافسة الأبن التالي له في التمتع بأهتمام الوالدين، كما يتأثر الذكر الوحيد بين الإناث ببعض الخصائص النسائية، وأيضاً تتأثر البنت الوحيدة بين الذكور ببعض عادات الذكور.

✓ وأخيراً فإن المستوي الاجتماعي والاقتصادي للوالدين له دور في استواء الأسر من عدمه.

(٢) المسكن:

- يتأثر اختيار مسكن الأسرة إلي حد كبير بالمستوي الاجتماعي والاقتصادي للوالدين.
- فوجود المسكن في حي مستواه رفيع واحتوئه علي عدد كاف من الأماكن لأفراد الاسرة وتوافر شروط الإضاءة والتهوية اللازمة كل هذا له تأثير طيب علي الحالة الصحية والنفسية

✓ أما حيث يكون الدخل منخفضا تضطر الاسرة إلي الإقامة في حي متواضع ومسكن متناسب وهذا الداخل المنخفض. وغالبا ما يكون هذا المسكن ضيق المساحة ردئ الإضاءة والتهوية ويتكدس فيه كل أفراد الأسرة، يضاف إلي ذلك حالة اشتراك اكثر من اسرة في الإقامة في شقة واحدة، ولاشك ان ظروف مثل هذا المسكن يتولد عنها بالإضافة إلي الاحتكاك والمنازعات مع الجيران سوء الحالة الصحية والنفسية للقاطنين فيه وما يصحب ذلك من الاعتياد علي الهرب منه أو قضاء أغلب الوقت خارجه، والانخراط في جماعات تكون في الغالب ذات ميول إجرامية.

ثانياً: علاقة الوسط العرضي بالظاهرة الإجرامية

- يكون الوسط عرضيا إذا كان تواجد الشخص فيه محدود بفترة زمنية معينة ومرتبط بمهمة خاصة ويصدق هذا علي المدرسة وتعلم المهنة والخدمة العسكرية والسجن.
- وهذه الأوساط العرضية الأربعة لا تدفع بذاتها إلي الإجرام، بل علي العكس من وظيفتها الحيلولة بين الشخص وبين أرتكاب الجرائم.

✓ فالمدرسة تربي وتثقف والمهنة تعلم وتنمي المواهب والخدمة في الجيش تصقل المرء وتنمي فيه عادة الدفاع عن الأخرين لا الأعتداء عليهم، والمعاملة العقابية داخل السجن تدفع بصفة أساسية إلي تأهيل المحكوم عليه واصلاحه.

✓ ومع ذلك فقد لا يروق لبعض الأشخاص التواجد في أحد هذه الأوساط فلا يتكيف فيها، وقد يدفع به هذا الوضع إلي سلوك سبيل الجريمة.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

فالمدرسة هي الوسط الاجتماعي الأول الذي يواجهه الطفل خارج الاسرة ونجاح الطفل او فشله في دراسته يتوقف علي إمكانياته الذهنية وعلي المعاملة التي يتلقاها من معلميه فقد تكون هذه الإمكانيات متواضعة او يعامل معامل سيئة فلا يستطيع التكيف مع هذا الوسط، فتبدو عليه مظاهر الفشل في شكل الهروب من المدرسة أو عدم الإنتظام والتسكع إلي أماكن اللهو أثناء اليوم الدراسي أو الإنضمام إلي قرناء السوء والحصول علي درجات منخفضة.

- ✓ وهذه الحالة من الفشل الدراسي قد يعتبرها الشخص مرحلة طارئة في حياته فيجتهد في تجاوزها ويبحث عن إسلوب آخر غير الدراسة مثل تعلم مهنة.

- وقد ينجم عن هذه الحالة لدي بعض الأشخاص الشعور بالإحباط والعجز فتولد في نفسه عقدة الشعور بالظلم والنظرة إلي المجتمع نظرة عدائية ربما تدفعه إلي الجريمة.

- ✓ أما عدم التكيف في الوسط الذي يتعلم فيه الشخص أصول فن او مهنة فقد يرجع إلي عدم إقتناع الشخص بالمهنة او عدم رغبته في الاستمرار فيها او عدم الانسجام مع زملائه، ومظاهر عدم التكيف تكون في الغالب عدم الإنتظام في الحضور، وفشل الشخص في تعلمه مهنة يجعله يعتقد أن السبيل الوحيد للحصول علي المال هو ارتكاب الجريمة.

- وقد يكون الشخص متكيفاً في وسط المدرسة ووسط تعلم المهنة، إلا أنه قد يشعر الفرد بعد ذلك أثناء تأدية للخدمة العسكرية بعدم التكيف، وقد يرجع ذلك إلي النظام العسكري وأوامره الصارمة، ومظاهر ذلك قد يكون في الهرب أو عدم إطاعة الأوامر أو ارتكاب الجرائم بصفة عامة.

- ✓ وفي نهاية الخدمة العسكرية قد يصعب على الفرد الاندماج مرة أخرى في الحياة المدنية او قد لايجد عملا يتعيش منه مما يؤدي به إلي السلوك الإجرامي.

- ✓ ومجتمع السجن يعتبر وسط عرضي خاص وهو وسط مفروض على الشخص لا خيار له فيه.

- فحيث يتم تنفيذ تلك العقوبة في مكان لائق وتستخدم أساليب المعاملة العقابية المناسبة فإنه يترتب علي ذلك أنتزاع عوامل الإجرام وتحقيق التأهيل والإصلاح ولا يعود المحكوم عليه بعد الإفراج عنه إلي ارتكاب الجريمة. وفي هذه الحالة يكون السجن من العوامل التي تمنع وتحول دون أرتكاب الجريمة، أي يكون من عوامل مكافحة الجريمة.

- ✓ أما إذا لم تستخدم أساليب المعاملة العقابية المناسبة أو إذا لم تستخدم بطريقة صحيحة وجدية، فإن تلك المعاملة تكون قد فشلت في أداء دورها، ويكون السجن في هذه الحالة سبباً في تأكيد – بل وزيادة – عوامل الأنحراف في شخصية المحكوم.

- وهذا يعني أن الظروف السيئة التي تنفذ فيها العقوبات السالبة للحرية قد تكون أحد العوامل التي تدفع إلي تكرار ارتكاب الجرائم، وهذه الظروف يغلب توافرها في دول العالم الثالث، ذلك أن المشكلات المختلفة ا لتي تواجها تلك الدولة وبصفة خاصة المشكلات الاقتصادية تطغي علي مشكلة المعاملة العقابية فالحالة السيئة التي توجد عليها السجون حيث لا إضاءة ولا تهوية ورطوبة وروائح كريهة وكثافة سكانية عالية وعدم تغذية كافية وعدم توافر الإشراف الطبي اللازم وغير ذلك يؤثر على صحة المحكوم عليهم وأنتشار الأمراض.

- ✓ كذلك تتأثر صحة السجناء النفسية سواء من السجن الانفرادي أو السجن الجماعي فتكثر حالات الانتحار وحالات الهرب.

- ✓ هذا بالإضافة إلي التأثير الاجتماعي لمثل هذه السجون سواء كانت العقوبة سالبة الحرية قصيرة المدة أم طويلة المدة فتصاب اسرة المحكوم عليه بالصدمه ويلفها العار والفضيحة وينعدم أو يضعف الإشراف على الأسرة وتفكك العلاقات بين افرادها.

- كما أن لحظة الخروج من السجن تعد لحظة حرجة وحساسة إذ يجد المفرج عنه نفسه أمام موقف يشبه كثيراً موقفه قبل ارتكاب الجريمة التي دخل السجن من أجلها، بالإضافة إلي الأثار السيئة التي أصابته داخل السجن أثناء تنفيذه عقوبته، وأخيراً نظرة الوسط المحيط والمجتمع ككل إليه.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ كل هذه الظروف السيئة التي يمر بها المحكوم عليه بعقوبة سالبة للحرية تعد أحد العوامل الإجرامية التي قد تدفعه إلي ارتكاب الجريمة مرة أخرى.

✓ وليست المعاملة العقابية داخل السجن وحدها هي التي يمكن ان تكون احد عوامل الإجرام فالمعاملة التي يلقاها الشخص في المراحل الاجرائية السابقة علي تنفيذ العقوبة السالبة للحرية يمكن ان يكون لها تأثير بالغ علي سلوكه في المستقبل خاصة في الفرض الذي تثبت فيه براءته فالإجراءات التي تتخذها الأجهزة الإجرائية المختلفة من تحريات وتحقيق، كل هذه الإجراءات إذا قامت بها تلك الأجهزة في حدود القانون واحترام الآدمية والكرامة الإنسانية وحقوق الدفاع فإنها تكون ذات اثر مانع من تكرار الجريمة في المستقبل ولكن إذا أسيئ استخدام هذه الإجراءات فإنها علي العكس من ذلك يمكن ان تكون احد العوامل الإجرامية التي تدفع إلي العودة إلي الإجرام مرة ثانية.

✓ ثالثاً: علاقة الوسط المختار بالظاهرة الإجرامية

ويشمل الوسط المختار العمل، الأصدقاء، الأسرة الخاصة

(١) العمل:

علاقة العمل بالظاهرة الإجرامية قد تكون غير مباشرة وقد تكون مباشرة

- ترجع العلاقة غير المباشرة إلي أن عمل الشخص هو الذي يحدد مستواه الاقتصادي وعليه يتوقف مقدار الدخل الفردي. فإذا كان هذا الدخل منخفضا بطبيعته أو فاجأته أزمة اقتصادية قللت من قيمته، أو انعدام هذا الدخل بسبب البطالة أثر ذلك علي سلوك الشخص وربما دفعه إلي الإجرام

✓ وقد يكون العمل مصدرا مباشرا للإجرام حينما يخلق ظروفا جديدة لإرتكاب الافعال الإجرامية وتختلف هذه الافعال باختلاف نوع العمل والدور الذي يجب علي الشخص القيام به، فقد تؤدي بعض الأعمال إلي التأثير علي أعصاب ونفسيات من يقومون بها كالعمل الرتيب، والضوضاء، والإيقاع السريع، كما قد توجد بالنسبة لبعض الأعمال نظم وقواعد خاصة تتعارض مع نظم وقواعد المجتمع وتشجع علي ارتكاب الجرائم كتلك المتعلقة بالسرقة البسيطة (مثل عمال التجارة) أو الإجهاض (مثل الوسط الطبي)

✓ ويتضح من ذلك أن ممارسة الشخص لوظيفة أو مهنة معينة، والدور الذي يطلب منه القيام به قد يدفعه إلي ارتكاب الجريمة، ولقد انتشرت الأونة الأخيرة ظاهرة "إجرام رجال الأعمال" أو ما يطلق عليهم العالم الأمريكي سذرلاند (إجرام ذوي الياقات البيضاء)، فظروف أعمالهم تسهل لهم ارتكاب جرائم الشيك والغش التجاري والاحتيال.

✓ كما تنتشر بين بعض الموظفين جرائم الرشوة والإختلاس والاستيلاء علي المال العام وفي الوسط الطبي جرائم الإجهاض، وفي وسط التجار الجرائم الاقتصادية.

(٢) الأصدقاء:

- يختار الإنسان اصدقائه من جيران الحي أو من زملائه في المدرسة أو العمل، وتلعب كل من الأسرة والمدرسة وظروف العمل دورا كبيرا في تحديد هذا الاختيار.
- والإنسان في أختياره لأصدقائه يفضل المجموعة التي تتقارب معه في السن وتتفق معه في الميول والاتجاهات، ووجود الشخص بين جماعة الأصدقاء يحدث تأثيرا متبادلا.

✓ فإذا سادت الجماعة مبادئ وتقاليد سليمة انعكس ذلك علي سلوكهم وغرائزهم فيصدر عنهم السلوك السليم.

✓ أما إذا كانت ظروفهم سيئة داخل مجتمعات الاسرة والمدرسة والعمل ولم يتكيفوا مع هذه المجتمعات تكونت منهم عصبة إجرامية، والسبب في نشأة مثل هذه الجماعات قد يرجع إلي تفكك الأسرة أو فسادها، وقد يكون ضعف المستوي الاقتصادي للأسرة وقد يكون للفصل في الدراسة أو في تعلم مهنة،

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ هذه الظروف وغيرها تدفع المرء إلي البحث عن مجتمع آخر يلائم ظروفه وأحواله، فيجد ضالته في مجتمع الأصدقاء الذين تتقارب ظروفهم مع ظروفه، فيحدث الأنسجام والتوافق بين طباعهم وينتج التأثير المتبادل بينهم أثاره من حيث عدم التكيف مع المجتمع الكبير، وتظهر حالة عدم التكيف هذه في صورة السلوك الإجرامي.

(٣) الاسرة الخاصة بالفرد:

- دلت بعض الإحصائيات إلي ان نسبة إجرام العزاب تفوق نسبة إجرام المتزوجين وقد قيل في تفسير تلك النتيجة أن المتزوجين يتمتعون بالاستقامة والاستقرار العاطفي اكثر من غير المتزوجين، ويترتب علي ذلك قلة جرائم الفئة الأولي عن إجرام الفئة الثانية.

✓ ويؤخذ علي هذه النتيجة تجاهلها لحقيقة هامه وهي ان جانبا كبيرا من الشباب غير المتزوج لم يصل بعد إلي مرحلة السن التي تؤهله للزواج ولهذا يجب عند بيان أثر الحالة الاجتماعية للفرد علي الظاهرة الاجرامية النظر إلي مراحل السن المختلفة

فلقد ثبت أن مرحلة العمر التي تمتد حتي سن ٢٥ سنة يكثر فيها إجرام المتزوجين عن غير المتزوجين.

✓ وفي المرحلة ما بين ٢٥ ــ ٦٠ سنة ترتفع نسبة الإجرام بين غير المتزوجين عن نسبة أجرام المتزوجين ثم تأخذ تلك النسبة بعد ذلك في التساوي بين الفئتين.

✓ كما لوحظ ان نسبة إجرام النساء المتزوجات يفوق نسبة إجرام غير المتزوجات وذلك في البلاد التي لاتعتبر البغاء جريمة.

✓ ويرجع إجرام المتزوجين إلي ظروفهم الاسرية من حيث التوافق والانسجام بين الزوجين ومن حيث عدد الأولاد ومن حيث المركز الاقتصادي ومن حيث المسكن الخاص بالأسرة.

الفصـــل الثانـــي: العوامـــل الفرديـــة

المبحـــث الأول: الوراثـــة

الوراثة هي انتقال خصائص وصفات السلف إلي الخلف لحظة الاخصاب أي لحظة نشأة الجنين وتدلنا تجارب الحياة علي انتقال الطباع والصفات العضوية والأمراض من الاصل إلي الفرع بدرجات متفاوتة قد ترتفع فيحدث التشابه بينهما وقد تنخفض فتنتج الفوارق بينهما.

أولاً: قوانين الوراثة

- الإنسان كائن حي مكون من مجموعة أعضاء والأعضاء تتكون من أنسجة، وهذه الأنسجة مكونة من مجموعة من الخلايا.

✓ ويقرر علماء الوراثة أن نواة الخلية تتكون من جزئيات دقيقة تسمي بالصبغيات أو الكروموزومات.

✓ ويتم أنتقال الخصائص الوراثية من السلف إلي الخلف عن طريق الإخصاب، أي بأتحاد خلية ذكرية وخلية أنثوية، ليصبحا خلية واحدة.

- ولما كان من الضروري ألا تزيد ما تحمله هذه الخلية المتحدة عن ٤٦ كروموزوماً، فإن الخلية الجنسية لكل من الرجل والمرأة لكي تكون صالحة للإخصاب، يجب أن تتخلص من نصف ما تشمل عليه من كروموزومات وعند هذه اللحظة فقط يتم الإخصاب.

- ولا يعني أنتقال جينات الأبوين إلي أبنهما، أن الابن يجمع صفات أبويه معاً، ذلك أن جينات كل من الأبوين لا تنتج أثرها فرادي، وإنما تنتج هذا الأثر لتفاعلها مع بعضها.

✓ ولهذا فكل صفة وراثية عضوية كانت أم نفسية، تظهر نتيجة تفاعل زوج من الجينات أحدهما من الأب والآخر من الأم، فإذا تماثلت جينات الأبوين بالنسبة لصفة وراثية معينة، فمن المؤكد أن تظهر هذه الصفة لدي الأبن، أما إذا أختلفت جينات الأبوين بالنسبة لصفة وراثية معينة، نشأ الصراع بينهما،

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ ويحسم هذا الصراع بأنتصار أحداهما علي الأخري، فتظهر الأولي لدي الأبن دون الثانية ولا يعني ذلك أختفاء الصفة الثانية نهائياً، وإنما كل ما في الأمر أنها تطمس لدي الابن وقد تعود إلي الظكهور في فروع لاحقة لهذا الابن.

- وقد يتأثر تكوين الجنين أثناء الحمل وقبل الولادة بعوامل أخري غير الوراثة، وتلحق هذه العوامل بالوراثة حكماً ويطلق عليها عوامل الوراثة الحكمية.

✓ ومن هذه العوامل أن يكون الزوجان أو أحدهما عند الوقائع المنتج للحمل في حالة من الإرهاق الشديد الجسدي أو النفسي، أو في حالة الحمل في سن مبكر أو في سن متأخر، أو وجود فارق كبير في السن بين الزوجين، ومن العوامل التي تؤثر على تكوين الجنين أيضاً، ما تتعرض له الأم أثناء الحمل من اضطرابات نفسية أو ضربات في بطنها وتؤثر العوامل السابقة علي تكوين الجنين جسمياً ونفسياً.

ثانياً: العلاقــة بيــن الوراثــة والإجـرام

ثار الجدل بين العلماء حول أثر الوراثة على السلوك الإجرامي :

- فذهب رأي إلى القول أن الإنسان يرث عن والديه السلوك الإجرامي. وتزعم هذا الاتجاه العالم لمبروزو. وقد عرضنا تفصيلا من قبل لهذه النظرية وبينا فشلها في تفسير السلوك الإجرامي.
- ولهذا اتجه رأي اخر إلى إهدار كل قيمة للوراثة في إنتاج السلوك الإجرامي والقول بأن هذا السلوك يرجع إلي العوامل البيئية المحيطة بالمجرم فقط، ويمثل هذا الاتجاه العالم الأمريكي سذرلاند، حيث يري ان تشابه الخصائص الذي نلاحظه بين السلف والخلف لا يرجع إلي الوراثة، كما يظن البعض، وإنما يرجع إلي تأثر كل منهما بظروف بيئية واحدة هي التي دفعت بهم إلي السلوك الإجرامي.

والحقيقة أن الوراثة ليست خلوا من أي اثر على السلوك الإجرامي كما ذهب أنصار الرأي الثاني، كما انها ليست هي المؤثر الوحيد الدافع إلي هذا السلوك كما رأى أنصار الرأي الأول.

- وإنما لها دور محدد يتمثل في أنها تنقل من الأصل إلي الفرع طاقات قدرات معينة تهيئ له سبيل الجريمة.

✓ يترتب على ذلك أن السلوك الإجرامي يتولد عن التفاعل بين الاستعداد الإجرامي الموروث والظروف البيئية المناسبة فبدون تلك الظروف يتخلف السلوك الإجرامي.

✓ ومن ناحية أخرى، فإن القول بأن الاستعداد الإجرامي – وليس السلوك الإجرامي – موروث، يتفق مع فكرة نسبية الجريمة وأختلافها بأختلاف الزمان والمكان، هذا بعكس الحال إذا قلنا بأن السلوك الإجرامي موروث.

✓ ويميل غالبية علماء الإجرام إلي هذا الرأي فيعتبرون الوراثة أحد عوامل الإجرام الذى لابد من تفاعله مع عوامل اخرى لانتاج السلوك الإجرامي.

ولإثبات العلاقة بين الوراثة والظاهرة الإجرامية استخدمت طرق ثلاث:

(١) دراسة شجرة العائلة:

- تقوم هذه الدراسة علي ملاحظة الإجرام بين أفراد أسرة واحدة علي مدي عدة أجيال ومقارنتها بعينه ضابطة تتمثل في اسرة اخري لم يجرم افرادها ومن أقدم الدراسات والمتعلقة بأسرة جوك الأمريكية.

✓ فقد ولد ماكس جوك عام ١٧٢٠ وكان من مدمني الخمر، وكانت أمرأته لصة ورزق من الذرية ٧٠٩ إبناً وحفيداً بينهم ٧٧ من المجرمين، ٢٩٢ من محترفي الدعارة أو يديرون بيوتاً لها، ١٤٢ من المتشردين، وعدد أخر من المصابين بأمراض عقلية وكذلك البلهاء والمصابين ببعض الأمراض التناسلية كالزهري.

- وفي دراسة أخري أجراها جودار على أسرة كاليكاك وقد تعرف المدعو كاليكاك بامرأة منحرفة اخلاقيا رزق منها بطفل شاذ اجتماعيا وكانت ذرية هذا الطفل شاذة ايضا وكان كاليكاك قد تزوج بامرأة اخري شريفة رزق منها بأطفال عاديين.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

ودراسة شجرة العائلة لها أهميتها في بيان دور الوراثة في سلوك الافراد ولكن يؤخذ عليها انها تنقصها الدقة للأسباب الأتية:

١. أنها تجاهلت قوانين الوراثة ذاتها لأنه كلما بعدنا عن الأصل وتعاقبت الأجيال ضعف دور هذا الأصل وتدخلت أصول اخري أجنبية يكون لها دور وراثي كدور الأصيل إن لم يزد عنه، ولهذا فإن الرجوع لأصل بعيد ثم أرجاع أجرامهم أو أنحرافهم إلي ما ورثوه عن هذا الأصل من أستعداد اجرامي يعد خطأ علمياً فادحاً.
٢. إن دراسة شجرة العائلة أهملت دور العوامل البيئية التي يعيش فيها أفراد الأسرة وتأثيرها علي السلوك الإجرامي.
٣. أنها استندت إلي حالات فردية ومختارة واستخلصت منها قانونا عاما وهذا خطأ علمي منهجي ينبغي لتصحيحه دراسة عدد كبير من الحالات علي اسس علمية وليس بطريقة تحكمية.

(٢) الدراسة الإحصائية لأسر المجرمين:

- تتفادي هذه الطريقة الخطأ المنهجي الذي وقعت فيه الطريقة السابقة فلا تكتفي بدراسة حالات منفردة ومنتقاه وإنما تبحث في حالات متعددة وغير منتقاة.
- كما انها لاتكتفي بدراسة ذرية احد المجرمين وإنما تمتد لتشمل بجانب الفروع جميع اقرباء المجرم كأبناء العم والعمة وابناء الخال والخالة.

وتتم هذه الدراسة بأحد اسلوبين:

- إما باختيار عدد من المجرمين ثم البحث فيما إذا كان لدي اسلافهم أو اقربائهم عيوب وراثية.
- وأما اختيار عدد من الشواذ ثم بحث مدي تكرار الجريمة بين خلفهم واقربائهم.

✓ ويقصد بالعيوب الوراثية ظهور الامراض العقلية والنفسية، وبعض الأمراض المعدية وإدمان الكحول والمسكرات وكذلك تكرار الإجرام بين الاقرباء.

✓ ويزيد من دقة هذه الدراسة مقارنتها بمجموعة ضابطة من غير المجرمين أو من غير الشواذ.

✓ وقد أجري العالم ستمبل وقد خلص من دراسته إلي أن نسبة ارتكاب الجريمة بين غير المجرمين لا تزيد علي ٥% بينما ترتفع هذه النسبة بين أقرباء المجرمين شديدي الخطورة إلي ٣٢% كما ثبت أن ٦٦% من أباء هؤلاء المجرمين كانوا شديدي الإجرام ومدمني المسكرات، كما كان منهم المصاب بأمراض عقلية، وأن أمهات المجرمين بصفة عامة يعانون من أزمات نفسية مع اختلاف بسيط في النسبة.

✓ وقد اجريت في هذا الاطار العديد من الدراسات الاحصائية.

وقد اسفرت عن نتيجتين:

- الاولى: ان اغلب المجرمين ينتمون إلي اسر ينتشر فيها الادمان علي تناول المسكرات والشذوذ العقلي والنفسي والانحراف علي اختلاف صوره.
- والثانية: ان الاسر التي ينتشر فيها الشذوذ يسلك اغلب افرادها سبيل الجريمة أي ان هناك علاقة بين الاجرام والشذوذ من جهة وبين الوراثة من جهة اخري.

✓ وقد انتقد بعض العلماء الدراسة الاحصائية لأنها تقطع بان الوراثة وحدها هي التي تؤدي إلي إجرام الفروع ومثل هذا النقد مقبول بل إن ما يؤخذ علي هذه الدراسة هو عدم بحثها في اثر العوامل البيئية بجانب الوراثة علي السلوك الإجرامي.

(٣) دراسة التوائم:

- التوائم هم الابناء الذين يجمعهم حمل واحد والتوائم نوعان: توائم متماثلون وتوائم غير متماثلين وطبقا لقوانين الوراثة.

أحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ فإن التوائم المتماثلين يشمل التشابه بينهم جميع الصفات والخصائص العضوية والنفسية سواء اكانت تلك الخصائص او الصفات طبيعية أم مرضية.

✓ أما التوائم غير المتماثلين لا يصل التشابه بينهم إلي درجة التشابه في النوع الاول وتقوم دراسة التوائم علي اساس التمييز بين التوائم المتطابقين من ناحية والتوائم غير المتطابقين من ناحية اخري.

✓ وقد ظهرت العديد من الدراسات في مجال دراسة التوائم ويتبين من نتائج هذه الدراسات أن الوراثة تلعب دورا حاسما في الدفع إلي الجريمة بدليل توافق اغلب التوائم المتماثلين في سلوكهم الإجرامي.

✓ وقد اعترض بعض العلماء علي ذلك بقولهم ان توافق التوائم المتماثلة في سلوكهم الإجرامي ليس معناه ان الوراثة هي الدافع إلي الإجرام، وإنما يفسر هذا التوافق علي اساس وحدة البيئة والظروف التي يعيش فيها التوائم المتماثلون.

✓ ولكن هذا الاعتراض مردود عليه بنتائج الدراسات التي اجريت على التوائم غير المتماثلين فعلي الرغم من ان هؤلاء التوائم يعيشون في بيئة وظروف خارجية متماثلة او متقاربة إلا أن نتائج الدراسات التي اجريت عليهم اثبتت انه يوجد لدى اغلبهم تنافرا في المسلك الإجرامي وفي حالات قليلة كانوا متوافقين ولو كانت البيئة هي العامل المؤثر في الإجرام لوجب أن يتوافق جميع التوائم متماثلون وغير متماثلين في مسلكهم الإجرامي لأنهم يعيشون في ظروف بيئية واحدة، ولما كانت نتائج الدراسات السابقة لا تؤيد ذلك وجب البحث عن أساس آخر غير البيئة يفسر أختلاف كل من التوائم المتماثلين وغير المتماثلين في مسلكهم الأجرامي هذا هو الأساس هو الوراثة.

ومع ذلك فقد تعرضت هذه الطريقة للنقد من عدة عوامل:

الوجه الأول: من حيث المنهج:

- فقد اعتمدت دراسة التوائم علي حالات قليلة ومنتقاه وهذا يخالف اسلوب الإحصاء العلمي السليم الذي يتطلب الرجوع إلي عدد كبير من الحالات المختارة علي اساس علمي.
- كما ان تصنيفها للتوائم مشكوك فيه إذ من الصعب تحديد ما إذا كانت التوائم ناتجة عن بويضة واحدة او اكثر من بويضة.

✓ ويضاف إلي ذلك ان الاعتماد على عدد ضئيل من الحالات واستخلاص نتائج عامة تحكم الظاهرة كلها ليس بالمنهج العلمي السليم.

الوجه الثاني: من حيث الموضوع:

- اثبتت الدراسات عدم التوافق التام في المسلك الإجرامي بين التوائم المتماثلة فكيف يفسر ذلك؟ إذ من المعلوم أن هذا النوع من التوائم يتشابه أفراده في كل شيء فإذا كان هناك تطابق بينهم في الاستعداد الإجرامي، فلماذا يجرم البعض منهم دون البعض الآخر؟

✓ من اجل ذلك يكون صحيحا القول بأن الوراثة ليست هي العامل الوحيد الحاسم في ظاهرة الإجرام وإنما لابد ان تتفاعل معها عوامل اخري بيئية وغير بيئية لإنتاج هذه الظاهرة.

✓ فالوارثة دورها محدد بانها تنقل من السلف إلي الخلف الاستعداد الاجرامي وهذا الاستعداد الإجرامي الموروث لايدفع وحده وبذاته إلي الجريمة وإنما يظل كامنا إلي ان تتوافر من الظروف المحيطة العوامل المناسبة التي تتفاعل معه فيتحول إلي مسلك إجرامي.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

المبحث الثاني: التكوين

أولاً: العلاقة بين التكوين العضوي والظاهرة الإجرامية:

- ✓ يقصد بالتكوين العضوي : مجموعة الصفات الخلقية المتعلقة بشكل الأعضاء ووظائفها وهذا التكوين قد يكون طبيعياً وقد يكون غير طبيعي.
- ✓ فالتكوين الطبيعي يرادف التكوين السوي أي الذي يتمثل في استواء الاعضاء الخارجية للإنسان وأداء الاعضاء الداخلية لوظائفها العادية.
- ✓ أما التكوين غير الطبيعي فقد يتمثل في شذوذ في شكل الأعضاء الخارجية أو في اضطراب في أداء الأعضاء الداخلية لوظائفها.

(١) اثر التكوين العضوي المعيب على الظاهرة الإجرامية:

- يكون التكوين العضوي معيبا إذا وجد شذوذ في الشكل الخارجي لأعضاء الجسم أو إذا كان هناك اضطراب في اداء الأعضاء الداخلية لوظائفها.
- ولقد علمنا مما سبق أن العالم الايطالي (لمبروزو) ومن سار على نهجه، قد حاول الربط بين الشكل الخارجي لأعضاء الجسم والإجرام وذكر اوصافا يتميز بها المجرمون عن غيرهم من بني البشر منها شكل الجمجمة وأعضاء الوجه المختلفة، وذكر ان هذه الاوصاف الشاذة ترتد بالمجرم إلى الهمجية والبدائية الاولى وانها هي التي تدفع به إلى الاجرام. ومن هنا كانت فكرته عن المجرم المطبوع أو المجرم بالفطرة أو المجرم بالميلاد.

- ✓ ولقد حاول العالم الأنجليزي جورنج اثبات فشل نظرية لمبروزو فوقع أسيراً لها دون أن يدري، فبعد أن أنتهي إلي عدم وجود فوارق بين المجرمين وغير المجرمين من حيث الهيئة الخارجية لأعضاء الجسم، عاد فأكد أنه ثبت له من خلال دراساته أن المجرمين أقل حجماً واخف وزناً من غير المجرمين، وأنهم يتميزون عنهم بالانحطاط الجسدي والعقلي.
- ✓ غير ان هذه الدراسات لم تتأيد علميا فقد أجريت عدة أبحاث تنفي وجود تمييز يذكر بين المجرمين وغير المجرمين يمكن أرجاع السلوك الإجرامي إليه.
- ✓ وخلاصة القول أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الشذوذ في شكل الاعضاء الخارجية والظاهرة الإجرامية حقيقة قد يؤثر هذا الشذوذ علي السلوك الانساني بصفة عامة ومنها السلوك الإجرامي بطبيعة الحال ولكن هذا التأثير ضئيل ومباشر.

- وإذا كانت العلاقة بين شذوذ الشكل الخارجي لأعضاء الجسم والظاهرة الإجرامية باهتة فإن الامر قد لا يكون كذلك بالنسبة لاضطراب وظائف الاعضاء الداخلية.

- ✓ فيذهب بعض علماء الإجرام إلي القول بوجود صلة وثيقة بين وظائف بعض الاعضاء الداخلية وبصفة خاصة إفرازات الغدد وبين السلوك الإجرامي.
- ✓ وتؤثر إفرازات تلك الغدد علي أداء أجهزة الجسم لوظائفها المختلفة وبصفة خاصة الجهاز العصبي وما يترتب على ذلك من ردود الفعل المختلفة في مواجهة المؤثرات الخارجية والتي تأخذ صور السلوك الإنساني فيدفع به إلي الانحراف وربما إلي الجريمة.
- ✓ وخلل الغدد قد يكون تكوينياً، يصاحب الفرد منذ مولده، وقد يكون عارضاً يصيب الإنسان سليم التكوين في فترات معينة من عمره حيث تنشط خلالها إفرازات الغدد أحياناً أو تقل أحياناً أخرى.
- ✓ ونذكر في هذا المقام بفضل العالمين الأيطاليين أودى تيليو في لفت الانتباه إلي وجود علاقة بين الخلل في إفرازات الغدد وبين السلوك الإجرامي، فقد خلصت أبحاثهما إلي أن مرتكبي جرائم العنف يشيع بينهم زيادة إفرازات الغدة الدرقية.

أحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ ولا يوجد من ينكر دور الغدد في التأثير علي التكوين العضوي والنفسي للإنسان، وأن أي خلل أو اضطراب من شأنه أن ينعكس علي سلوكه فينحرف به وقد يدفعه إلي الجريمة، ولكن هذا الدور يتوقف علي مدي تقدم علم الغدد وتطوره، والأمل معقود علي ما تقرره نتائج هذا العلم من حيث التأثير المباشر أو غير المباشر علي السلوك الإنساني بصفة عامة، والجريمة بصفة خاصة ولا شك أن مثل هذه النتائج تفيد كثيراً في مجال الوقاية من الإجرام ومعالجة المجرمين

(٢) اثر التكوين العضوي المريض على الظاهرة الإجرامية:

- يقصد بالتكوين العضوي المريض ذلك التكوين المصاب في احد اعضائه بمرض يقعده عن اداء وظائفه العادية، ويؤثر ذلك بالتالي علي التكوين النفسي الذي يؤثر بدوره علي تصرفات الفرد الاجتماعية ومنها سلوكه الإجرامي.

وتؤثر الامراض بصفة عامة على سلوك الافراد إلا أن هذا التأثير يختلف في مداه وعمقه باختلاف نوع المرض ، ولن نتعرض هنا بطبيعة الحال لدراسة جميع الأمراض وأثرها علي السلوك الإنساني، وإنما سنكتفي بأهم هذه الامراض.

(أ) السل والزهري:

- دلت الأبحاث التي أجراها كل من العالم الإيطالي دي توليو والعالم البلجيكي فيرفاك علي وجود علاقة بين مرض السل والجريمة.
- يري "دي توليو" ان مرض السل يعد عاملا مثيرا او مهيئا للسلوك الاجرامي. حيث يزيد هذا المرض من حساسية الأضطراب النفسي والوظيفي والاستعداد الإجرامي السابق.

✓ كما أن لمرض السل تأثير على الغرائز الجنسية للمريض قد يدفعه إلي ارتكاب الجرائم الجنسية وجرائم العنف

✓ وتترتب نفس النتيجة على الاصابة بمرض الزهري، حيث يصحب هذا المرض اضطرابات نفسية وعصبية ينتج عنها ضعف مقدرة المريض في السيطرة علي تصرفاته، مما يسهل معه أقدامه علي ارتكاب الجرائم.

(ب) إصابات الرأس والتهابات أغشية المخ:

- تؤثر هذه الاصابات والالتهابات علي الحالة النفسية والعصبية للمريض بها وقد يتأخر ظهور اثارها عدة سنوات بعد الشفاء منها.

✓ وبصفة عامة تدفع أصابات الرأس والتهابات أغشية المخ المريض بها إلي ارتكاب جرائم الاعتداء علي الاشخاص والاموال والبلاغ الكاذب والجرائم المتعلقة بالآداب العامة.

ثانيا: العلاقة بين التكوين النفسي والظاهرة الإجرامية:

- يقصد بالتكوين النفسي مجموعة الصفات والخصائص التي تؤثر في تكوين الشخصية الإنسانية وتكيفها مع البيئة الخارجية
- وفي معرض بيان العلاقة بين التكوين النفسي والظاهرة الإجرامية يجب ان نستبعد تماما فكرة وجود تكوين نفسي إجرامي. فليس هناك اشخاصا يقعوا حتما في حمأة الجريمة لأن لديهم تكوين نفسي إجرامي فالجريمة فكرة اجتماعية من خلق المشرع وهي بالتالي متغيرة في المكان والزمان ولا يعني ذلك ان التكوين النفسي خلو من أي تأثير علي السلوك الإجرامي، إذ يمكن عن طريق هذا التكوين تفسير السلوك الإنساني سواء كان هذا السلوك إجرامياً أو السلوك عادياً غير إجرامي. فالسلوك الإنساني ما هو إلا تعبير عن عوامل نفسية معينة تتحكم فيه وتعد بمثابة البواعث الدافعة إليه.

✓ وقد دلت التجربة عن أن هناك صفات وخصائص نفسية معينة يكمن فيها الميل إلي إرتكاب الجرائم.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

ويحلل الباحثون النفس الانسانية عند فحصها إلى ثلاثة اقسام وتبين علاقة كل قسم بالظاهرة الاجرامية.

(١) علاقة الذكاء بالظاهرة الإجرامية:

يعني الذكاء في معناه العام مجموعة القدرات والكفاءات التي تتميز بالتقاط الأفكار والمعاني والقدرة علي التعبيرعنها

- والناس ليسوا علي درجة واحدة من الذكاء فالسواد الأعظم منهم يتمتع بقدر متوسط وقلة هي التي تتمتع إما بمستوي عال من الذكاء أو بمستوي منخفض منه.

✓ وتستخدم وسائل مختلفة في قياس الذكاء وتحديد درجاته يطلق عليها الاختبارات العقلية.

ويتم ذلك عن طريق المعادلة التالية: نسبة الذكاء = العمر العقلي / العمر الزمني × ١٠٠

وكان السائد في القرن التاسع عشر الاعتقاد بوجود علاقة بين الإجرام والذكاء. حيث يري جودارد أن أغلب المجرمين يتمتعون بمستوي ضعيف من الذكاء.

- وعلي العكس من ذلك كان هناك من ذهب إلي إنكار وجود علاقة حقيقية بين مستوي الذكاء الضعيف والإجرام.
- وقد أجريت ابحاث حديثة كشفت نتائجها ان المجرمين يتمتعون بمستوي ذكاء اقل قليلا من المستوي العادي للذكاء ويستخلص من هذه الابحاث ان الاذكياء وغير الاذكياء يرتكبون الجرائم سواءا بسواء.

✓ إلا أنه يلاحظ وجود جرائم معينة يكثر وقوعها من غير الاذكياء مثل التسول والتشرد والحريق العمد وبعض الجرائم الخلقية والسرقة ويرجع إنتشار هذه الجرائم بين ضعاف العقول إلي تسرعهم وعدم تقديرهم لعواقب الامور، وعدم قدرتتهم علي ضبط جماح غرائزهم، وبصفة عامة عدم قدرتهم علي التكيف مع المجتمع.

✓ نخلص مما تقدم إلي ان الضعف العقلي او التخلف العقلي لايعد سببا للإجرام أو أحد عوامله المستقلة وإنما كل ما يمكن ان يعزى إليه هو ارتكاب ضعاف العقول جرائم نوعية معينة تتفق ومستواهم العقلي.

(٢) علاقة الناحية الشعورية في التكوين النفسي بالظاهرة الإجرامية:

تشمل الناحية الشعورية الجانب الغريزي والجانب العاطفي:

- ويتكون الجانب الغريزي من مجموعة الغرائز او الميول الفطرية الكامنة في النفس والتي تدفع بالإنسان إلي انتهاج سلوك معين

وموقف الإنسان من هذه الدوافع أحد امرين

- أما التحكم في غرائزه وعدم اتيانه من السلوك إلا ما يتفق والقانون
- وإما ان يطلق لغرائزه العنان وإشباعها بأي ثمن فيأتي من السلوك ما يخالف القانون.

- وعلي ذلك فإن أي شذوذ يصيب أحدي غرائز الإنسان قد يدفع به إلي ارتكاب الجريمة، وأهم الغرائز التي يهتم بها علماء الإجرام غريزة حب البقاء وغريزة الاقتناء والغريزة الجنسية والتناسلية.
- فقد تصاب غريزة حب البقاء بالشذوذ الذي يتمثل في الشراهة أي الميل الذي لاحد له إلي الطعام أو في العزوف عن الطعام والاحجام عنه، وقد يصل الشذوذ إلي حد المغالاة في العجب بالنفس والإعتداد بالذات، وكثيرا ما يؤدي هذا الشذوذ إلي ارتكاب جرائم الاعتداء علي المال وكذلك جرائم الاعتداء علي الاشخاص في صورة القتل والضرب والجرح.

✓ وتصاب غريزة الاقتناء بشذوذ يأخذ صورة الميل إلي جمع الاشياء وكثيرا ما يؤدي هذا الشذوذ إلي ارتكاب جرائم الاعتداء علي الاموال كالسرقة والاحتيال.

✓ والشذوذ الذي يصيب الغريزة الجنسية يتمثل في شراهة الاشتهاء الجنسي او ضعفه او اشباعه بصورة غير طبيعية وكثيرا ما يؤدي إلي وقوع الجرائم الجنسية كالاغتصاب وهتك العرض.

✓ وواضح ان شذوذ الغرائز يلعب دورا هاما في تكوين السلوك الإجرامي.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ إلا أنه يلاحظ ضرورة توافر عوامل اخري تساعد علي تكوين هذا السلوك. فحتي التكوين الشاذ للغرائز يمكن الحيلولة بينه وبين الاندفاع نحو الجريمة عن طريق الثقافة والتهذيب.

✓ • أما الجانب العاطفي من الناحية الشعورية فيشمل مدي القابلية للانفعال والقدرة علي الاحتمال وهذا الجانب قد يشوبه الخلل او الاضطراب الذي يترتب عليه بعض العقد النفسية. واهم هذه العقد الشعور بالظلم او الشعور بالذنب اوالشعور بالنقص وقد تؤدي هذه العقد إلي ارتكاب الجرائم لرد الظلم الذي يشعر به أو لأمتصاص الشعور بالذنب أو لتعويض الشعور بالعجز.

✓ وواضح ان الخلل او الشذوذ الذي يصيب الجانب العاطفي له دور كذلك في إنتاج السلوك الإجرامي إلا أنه ليس العامل الوحيد في هذه الصورة بل لابد ان تتوافر معه عوامل أخري تدفع بالشخص إلي ارتكاب الجريمة.

(٣) علاقة الناحية الإرادية بالظاهرة الإجرامية:

- تمثل الإرادة المرحلة الختامية في التكوين النفسي، فهي أهلية العزم والتصميم واتخاذ القرار وتتأثر الإرادة بما يصيب الناحيتين السابقتين من عيوب. فالشذوذ العقلي أو الشعوري لابد أن يكون له أثر علي أنعقاد الإرادة والقرار الصادر عنها.
- وقد تصاب الإرادة بخلل او شذوذ يؤثر علي حريتها في اتخاذ القرار فينتقص من قدر هذه الحرية، وتضعف قوة التحكم والسيطرة علي النفس مما قد يفضي إلي السلوك الإجرامي متي توافرت في الوسط المحيط العوامل الاخري اللازمة لإنتاج هذا السلوك.
- ومن عيوب الإرادة تخبط النفس بين رغبات متناقضة وإتجاهات متعارضة وعدوم وضوح الرؤية امامها أو ان تكون أسيرة أوهام وأفكار متسلطة عليها لا يستطيع الشخص الفكاك منها، وهذه العيوب تصاحب الانسان منذ مولده وفي هذه الحالة يقال ان شذوذ الإرادة اصيل.

✓ ولكن قد تتعرض الإرادة بعد الميلاد للإصابة بأمراض تنقص من حريتها في الاختيار أو تعدم هذه الحرية تماماً، وتسمي هذه الامراض بالامراض العقلية.

وقد ثار التساؤل بين علماء الإجرام حول وجود علاقة بين المرض العقلي والسلوك الإجرامي

■ وفي معرض بيان هذه العلاقة يميز بين العلماء بين امرين

• الاول: متعلق بمدي التوافق بين الاستعداد للإصابة بالمرض العقلي والاستعداد الإجرامي

• والامر الثاني: يتصل ببيان اثر الاصابة الفعلية بالمرض العقلي علي حرية الإرادة وعلاقة ذلك بالسلوك الإجرامي.

فعن الأمر الاول تضاربت نتائج الابحاث التي اجريت لإثبات العلاقة بين الاستعداد الإجرامي والاستعداد للإصابة بالمرض العقلي فذهبت بعض الابحاث إلي التأكيد علي وجود مثل هذه العلاقة، وهذه الأبحاث تبرز بوضوح عن وجود علاقة بين الإستعداد للأصابة بالأمراض العقلية والإجرام.

✓ ولكن توجد ابحاث اخري تنتهي إلي نتائج مناقضة للنتائج السابقة وتنفي وجود صلة بين الاستعداد للإصابة بالأمراض العقلية والإجرام.

✓ وهذا التضارب في النتائج يؤدي إلي القول أن الاستعداد للإصابة بالامراض العقلية لا يعد سببا أو عاملاً للإجرام وإن كان يمكن حدوث توافق بينهما ذلك ان المراحل السابقة علي ظهور اعراض المرض العقلي يكون لها اثرا فعالا وحاسما علي الشخصية الانسانية والتي قد تدفع بصاحبها إلي انتهاج السلوك الإجرامي، فبعض الأمراض العقلية الخطرة كانفصام الشخصية والصرع قبل ظهور أعراضها علي المريض بها تصاحبها تغييرات في نفسية الإنسان قد تدفع به إلي الإجرام. فالعلاقة بين الاستعداد للإصابة بالمرض العقلي والإجرام علاقة غير مباشرة.

✓ أما عن الامر الثاني فقد ثبت وجود علاقة بين الإصابة الفعلية بالمرض العقلي والإجرام وأن هذه العلاقة مباشرة تؤثر علي تصرفات وسلوك المريض اثناء المرض ذاته. وبعبارة اخري فإنه لولا المرض العقلي ما اقترف المريض به الجريمة. ونعرض فيما يلي لأهم الأمراض العقلية الدافعة إلي الجريمة وهي: وهي انفصام الشخصية، والصرع، وجنون الهوس والاكتئاب، والبارانويا، والهستيريا، والنيوراستينا.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

المبحث الثالث: السلالة

- يقصد بالسلالة: مجموعة الصفات والخصائص التي تميز بين الجماعات الإنسانية المختلفة أيا كان الأقليم الذي تقيم عليه، فكل جماعة إنسانية تتميز بملامح خارجية من حيث طول القامة او قصرها ولون البشرة وخصائص عضوية ونفسية وفكرية نابعة من الوسط المحيط كالظروف الطبيعية والاقتصادية والثقافية والحضارية.

ولقد ثار التساؤل حول إمكانية وجود علاقة بين السلالة والإجرام:

توجد حقيقة علمية: لا مراء فيها ولا جدل حولها ألا وهي أنه لا يوجد دليل علمي يقطع بتوافر الاستعداد الإجرامي لدي سلالة بعينها فجميع المجتمعات الإنسانية تضم بين جنباتها الصالح والفاسد.

✓ ومع ذلك فقد حاول بعض العلماء البحث في مدي علاقة السلالة بأنواع معينة من الجرائم وحجمها ولجأوا في هذا السبيل إلي وسيلتين:

الوسيلة الاولى: دراسة الإجرام بالنسبة للسلالات التي تعيش في دول مختلفة:

ذكر العالم الامريكي هوتون ان كل سلالة لها نصيبها من الإجرام والمجرمين ولاتختلف فيما بينها إلا من حيث نوع الجرائم وعددها

- فالسود والمنتمون لدول حوض البحر الأبيض المتوسط يكونون في مقدمة مرتكبي جرائم القتل.
- الاكسندنافيون في مقدمة مرتكبي جرائم الغش والتزوير والسرقة دون استخدام العنف
- والسلالات المحيطة بسلسلة جبال الالب يكثر بينها جرائم السرقة بالعنف.
- أما الانجليز والجرمان فيكثر بينهم ارتكاب جرائم الاعتداء علي الآداب العامة.

- إلا أنه يؤخذ علي هذه الدراسة ابتعادها عن الاسلوب العلمي الدقيق فالمادة الاولية التي اعتمدت عليها هي الإحصاءات القومية في الدول المختلفة وكما هو معلوم فإن طريقة إعداد هذه الإحصاءات تختلف من دولة لاخري بالإضافة إلي أن ما يعتبر جريمة في دولة قد لايعد كذلك في دولة اخري وفي النهاية فإن الظروف الاجتماعية في الدول محل الدراسة مختلفة مما يستحيل معه عقد مقارنة بينها علي أساس اختلاف السلالة، فقد يكون الاختلاف في حجم الإجرام ونوعه راجعاً إلي اختلاف هذه الظروف.

نخلص من ذلك ان هذه الوسيلة من وسائل الكشف عن اثر السلالة علي الإجرام قد فشلت تماما في ايضاح هذا الاثر سواء سلبا ام ايجابا.

الوسيلة الثانية: مقارنة حجم ونوع الإجرام لعدة سلالات تعيش في اقليم واحد:

- وتقوم هذه الوسيلة علي اساس الاحصاءات الجنائية القومية لدولة معينة يعيش علي ارضها مجموعات إنسانية تنتمي إلي اكثر من سلالة، وهذا هو حال الدول الذي يوجد بها أقليات أجنبية هاجروا إليها وكذلك الدول التي يضم شعبها أكثر من سلالة.

(١) إجرام الاجانب في الدول التي هاجروا إليها:

- لوحظ في الولايات المتحدة الامريكية ان المهاجرين الاوروبيين الذين لايتمتعون بالجنسية الامريكية يمارسون رقابة ذاتية علي سلوكهم في دولة المهجر ومن ثم كان إجرامهم اقل حجما من الامريكيين الذين ولدوا بأمريكا. ولكن أبناء هؤلاء المهاجرين الذين ولدوا بامريكا كان إجرامهم اكثر ارتفاعا من إجرام آبائهم.

✓ وثبت في فرنسا أن نسبة إجرام المهاجرين من شمال افريقيا مرتفعة مرة ونصف اكثر من إجرام الفرنسيين.

✓ ولكن يلاحظ علي النتائج السابقة ان الاجانب يخضعون لرقابة دقيقة من رجال الشرطة اكثر من الوطنيين.

✓ كما ان وجودهم في دولة المهجر ينشأ عنه صراع بين ثقافتهم وثقافة دولة المهجر مما قد يدفعهم إلي ارتكاب الجرائم.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ فضلا عن ان اغلب الاجانب المهاجرين من الرجال الشبان ومثل هذا الوضع يمكن ان يعزي إليه الارتفاع النسبي لجرائم الاجانب وبالتالي ليست هناك أي علاقة أو اثر للسلالة على الظاهرة الإجرامية

(٢) إجرام سلالة من السلالات في الدولة الواحدة:

- اجريت دراسات في كل من فرنسا وامريكا حول إجرام الزنوج والجزائريين في كلا الدولتين
- ففي الولايات المتحدة الأمريكية لاحظ كانادي أن من بين ١٠٠٠٠٠ زنجي أمريكي يتم القبض علي ١٩٣٨، بينما أنه من بين ١٠٠٠٠ أبيض أمريكي يتم القبض علي ٥٧٨ فقط، وهذا يكشف أن نسبة إجرام الزنوج أكثر من نسبة إجرام البيض الأمريكيين.
- وفي عام ١٩٦٠ أجري سيلين دراسة علي إجرام الزنوج خلص منها أن ٦١ % من جرائم القتل بأنواعه المختلفة أرتكبها الزنوج، وكذلك ٥٥.٦% من جرائم السرقة بالإكراه، ٦٢.٣ % من جرائم الإعتداء ، ٥٢.٢% من جرائم الإغتصاب بالعنف، ٥٠.٣% من جرائم الدعارة والتجارة غير المشروعة، ٥٢.٩% من جرائم حمل السلاح بدون ترخيص، ٦٨.١% من جرائم التزوير، كما لاحظ سيلين أن أغلب جرائم القتل العمدي التي يرتكبها الزنوج كان المجني عليهم فيها زنجياً أيضاً.
- وهذه الاحصائيات تدل بما لايترك مجالا للشك علي ان إجرام الزنوج اكثر حجما وابشع نوعا من إجرام البيض في الولايات المتحدة الامريكية.

وقد حاول الباحثون إعطاء تفسيرات مختلفة يعزي إليها ارتفاع نسبة أجرام الزنوج في أمريكا والجزائريون في فرنسا:

فمنهم من رأي ذلك في الظروف التي يعيشها كل من الزنوج والجزائريين فكل من الفئتين تعيش في أحياء منعزلة عن بقية السكان، وأن احياءهم هذه تتميز بالفقر وتكدس المساكن كما ان الدخل الفردي منخفض وكذلك المستوي الثقافي.

✓ كما ان الزنوج في امريكا يعاملون معاملة غير عادلة فهناك اختلاف واضح في تطبيق القانون علي البيض والزنوج سواء من جانب البوليس أو قضاة التحقيق أو المحاكمة، إذ يعامل الزنوج بشدة وقسوة عن البيض.

✓ ويضيف البعض سببا اخر يرجع إلي اختلاف السلالة بين الزنوج والبيض فالزنجي اقل تقديرا لعواقب الامور من الابيض كما أن الزنوج انفعاليون لا يستطيعون مقاومة حالات الانفعال التي تنتابهم فيقعون بسهولة في هاوية الجريمة.

✓ ولذا كانت كثرة إجرام الزنوج يمكن إرجاعها إلي التفسيرين الأول والثاني إلي ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإلي عدم العدالة بينهم وبين البيض، إلا أنه يتعين رفض التفسير القائم علي أساس أختلاف السلالة بين السود والبيض.

✓ فمثل هذا التفسير قناع يخفي خلفه نزعة عنصرية بغيضة يتحتم ان تزول، وفرق ذلك فإن التحليل العلمي الموضوعي يستبعد تماماً وجود أي صلة بين السلالات المختلفة، ولكن الواقع الامريكي يكذب ذلك تماما فقد وجدنا ان السلالات المختلفة لاتعيش نفس الظروف ولا تتمتع بفرص متساوية.

✓ وبما ان الظروف البيئية التي يعيش فيها البيض والسود الامريكيين ليست واحدة فإنه يكون من الظلم البين والبعد عن الحقيقة العلمية القول بأن كثرة إجرام الزنوج يرجع إلي عامل السلالة.

✓ ويتضح مما تقدم عجز هذه الوسيلة عن ان تبين لنا الصلة بين السلالة والإجرام.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

المبحث الرابع: الجنس

- من الحقائق العلمية الثابتة أن إجرام المرأة يختلف عن إجرام الرجل وقد أثبتت الإحصاءات الجنائية هذه الحقيقة، إلا أن تفسير نتائجها مختلف عليه بين العلماء.

أولاً: الإحصاءات الجنائية عن إجرام كل من الرجل والمرأة:

دلت الإحصاءات الجنائية اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل كما ونوعا ووسيلة:

- فمن حيث الكم: ثبت أن إجرام الرجل يفوق خمسة امثال إجرام المرأة وفي بعض الأحيان يصل إلي عشرة امثال إجرامها أو اكثر.
- ومن حيث النوع دلت الاحصاءات علي ان هناك جرائم لاتقع إلا من النساء وجرائم اخري يقل وقوعها من النساء. فالمرأة تتفوق علي الرجل في جرائم الإجهاض وقتل الاولاد والقتل بالسم بينما يتفوق عليها الرجل في جرائم العنف والسرقة والاكراه وجميع الجرائم التي يتطلب تنفيذها قوة عضلية.
- ومن حيث وسيلة ارتكاب الجريمة: فيغلب علي إجرام النساء استخدام الحيلة والدهاء والخديعة بينما يغلب علي إجرام الرجال استخدام العنف والاعتماد علي القوة العضلية.

ثانياً: تفسير اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل:

حاول بعض العلماء إنكار وجود اختلاف كمي بين إجرام كل من الرجل والمرأة فعلى الرغم من ان الإحصائيات تؤكد هذا الاختلاف الكمي إلا أنهم يرون ان السبب في ذلك يرجع إلي ما يأتي:

(١) الإحصاءات السابقة تسقط من حسابها ما تمارسه النساء من دعارة إذ لايعتبر هذا النشاط جريمة في بعض الدول وأنه إذا أضيفت جرائم الدعارة لتساوي إجرام المرأة مع أجرام الرجل.

ولكن مثل هذا القول لا يستقيم لسببين:

- الاول: انه ثبت دائما انخفاض إجرام المرأة عن الرجل حتي في البلاد التي تعتبر فيها الدعارة جريمة.
- والثاني: إنه طالما لايجرم المشرع في بعض الدول هذا النشاط فإن محاولة إدخاله ضمن السلوك غير المشروع يعتبر عاملا غير قانوني، وبعيد عن الأسلوب العادي في نفس الوقت.

(٢) ولهذا ذهب البعض إلي القول بأن دلالة الإحصائيات عن ارتفاع إجرام الرجل عن إجرام المراة يرجع إلي ما ينطوي عليه هذه الإحصائيات من عيوب وبصفة خاصة ما يتعلق منها "بالرقم الاسود" أو الرقم المطموس فكثيرمن الجرائم التي ترتكبها المرأة لا تعلم بها السلطات المختصة بسبب قدرتها علي أخفائها.

- كما أن كثيراً من المجني عليهم لا يلجأون إلي هذه السلطات للتبليغ عن جرائم النساء، بل إنه في حالات كثيرة يتهاون البوليس في ملاحقة جرائم النساء وتسجيلهم لا شك ان هناك جانب من الجرائم التي ترتكبها المرأة لاتصل إلي علم السلطات لسبب أو لاخر.
- ولكن هذه الحقيقة لا يجب ان تحجب عنا ان نسبه هذه الجرائم ضئيلة إذا ما قورنت بالجرائم التي يبلغ عنها.

✓ يضاف إلي ذلك انه حتي ولو أضفنا هذه الجرائم التي يتم التبليغ عنها فعلا فسيظل إجرام النساء اقل من إجرام الرجال.

(٣) وحاول البعض كذلك إرجاع الفارق بين إجرام الرجل والمرأة إلي أن كثيرا من الجرائم التي يرتكبها الرجال سببها النساء.

✓ ولكن يلاحظ أن هذا القول يفتقر إلي السند القانوني فطالما أنه لايمكن ان يستند إلي المرأة فعل يعده القانون جريمة فلا يجوز الاعتداد به عند بيان حجم إجرام النساء مهما قيل بأنها الدافع وراء كثير من الجرائم، إذ أن هذا القول يؤدي إلي نتائج شاذة لا يمكن التسليم بها.

(٤) وقد قيل كذلك ان المرأة اكثر تدينا وافضل خلقا من الرجل إذ تستجيب لتعاليم الدين وتتصف بالإيثار والتضحية وتمتاز بالرقة والعطف والحنان مما يجعلها تحجم عن ارتكاب الجرائم.

ولكن هذا القول ايضا لا يسنده أي اساس علمي فالمرأة كثيرا ما ترتكب جريمة شهادة الزور وهي جريمة ضد الدين، كما يكثر منهن ارتكاب الجرائم ضد اولادهن كالإجهاض، قتل الأولاد حديثي الولادة، وهذا يدل علي أن المرأة ليست افضل خلقا من الرجل.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

(٥) وفسر البعض قلة إجرام المرأة علي اساس وضعها الاجتماعي فهي غالبا ما تكون في كنف احد اقربائها (والدها، أخوها، زوجها) فلا تنزل إلي معترك الحياة كالرجل ولا تتعرض بالتالي للعوامل الخارجية التي قد تدفعها إلي الاجرام.

- ويتضمن هذا الرأي قدرا من الصحة فإحجام المرأة عن المساهمة في الحياة العامة وعن تحمل أعباء المعيشة لا يجعلها عرضه للوقوع في هاوية الجريمة، ولكنه ليس صحيحا علي إطلاقه إذ انه ثبت ان إجرام المرأة ما زال اقل من إجرام الرجل حتي في الدول التي نزلت فيها المرأة ميدان الحياة العامة وزاحمت الرجل في تحمل اعباء المعيشة.

✓ كما ان منطق هذا الرأي يؤدي إلي نتيجة مؤداها أن إجرام النساء المتزوجات اقل من إجرام النساء غير المتزوجات علي اساس المرأة المتزوجة دائما في حماية زوجها، ومع ذلك فإن الاحصاءات قد دلت علي أن إجرام المتزوجات اكثر من إجرام غير المتزوجات.

(٦) وذهب رأي اخير إلي ان القول بأن اختلاف إجرام الرجال عن إجرام النساء كما ونوعا ووسيلة يرجع إلي الاختلاف في التكوين العضوي والنفسي لكل منهما، فالمرأة من حيث التكوين العضوي، أضعف من الرجل ومن ثم إجرامها يختلف كماً ونوعاً عنه.

- كما انه من الناحية النفسية تمر المراة بأطوار تؤثر علي نفسيتها وتدفعها إلي ارتكاب الجرائم وذلك في فترات الحيض والحمل والوضع والرضاعة وبلوغ سن اليأس ففي هذه الفترات تتعرض المرأة لانفعالات مختلفة وتقلبات نفسية تدفع بها إلي ارتكاب الجرائم وبصفة خاصة جرائم الإجهاض وقتل الأولاد والسرقات البسيطة.

✓ وينطوي هذا الرأي علي قدر كبير من الصحة فالثابت من الإحصائيات أن أجرام المرأة يختلف من ناحية النوع عن إجرام الرجل.

✓ كما أن الوسائل التي تلجأ إليها المرأة في تنفيذ جرائمها تختلف عن تلك التي يستخدمها الرجل في تنفيذ جرائمه.

وهذا يفسره اختلاف التكوين العضوي والنفسي لدي كل منهم، ومع ذلك فإن هذا التكوين لايفسر الاختلاف في الحجم بين إجرام المرأة وإجرام الرجل لأن اقصي ما يترتب عليه تغيير في النوع والوسيلة لا الحجم. بل ان هناك من العلماء من ذهب إلي القول بأن المرأة ليست اضعف من الرجل.

وحصيلة القول ان الجنس لايعد عاملا اصليا ومباشرا للاجرام أما الاختلاف في إجرام النساء عن الرجال من حيث الكم والنوع والوسيلة فيفسره الاختلاف في التكوين بينهما من ناحية والاختلاف في المركز الاجتماعي من ناحية اخرى.

المبحث الخامس: السن

أولاً: مراحل حياة الإنسان:

ويقسم العلماء عمر الإنسان إلي اربعة مراحل:

- مرحلة الطفولة: تمتد من الميلاد إلي ما قبل البلوغ وتتميز بأنه خلالها تتكون شخصية الإنسان ولكن يلاحظ ان النمو العضوي ليست له علاقة بالإجرام فالطفل في بداية حياته يعتمد اعتمادا كليا علي امه ولا يبدأ في فهم الوسط المحيط واكتساب حاجاته الاجتماعية إلا في سن متقدمة (السابعة أو الثامنة) من عمره، ولهذا فإنه ابتداءاً من هذه السن يبدأ في محاولة الخروج عن طاعة والديه ويمكن معها أن تثور المشاكل التي يهتم بها علم الإجرام. .
- مرحلة الحداثة او المراهقة: هي مرحلة طويلة يتوسطها البلوغ وتشمل ثلاثة اطوار:

١. طور ما قبل البلوغ: ويبدأ من ١١ – ١٢ سنة عند البنات، ومن ١٣ – ١٤ سنة عند الذكور.

✓ ويتميز بنمو القامة والعضلات ونغير في الصوت عند الذكور وظهور الثديين عند الإناث.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

٢. ثم طور البلوغ ويبدأ الثالثة عشر تقريباً عند الإناث وفي الخامسة عشر تقريباً عند الذكور، ويدل علي ظهور الحيض عند الفتيات والاحتلام عند الفتيان، طور ما بعد البلوغ ويتميز بأرتفاع الصدر وازدياد ظهور الفات الجنسية المميزة، وتتميز مرحلة المراهقة بصفة عامة بنشاط الغريزة الجنسية لدي المراهق ونمو حب المغامرة وتوهج ملكة التخيل وازدياد قوة العاطفة وكل هذه العوامل تهيئ الفرصة للإجرام.

- مرحلة النضج: هذه المرحلة تتوسطها مرحلة اخري هي مرحلة الشباب والتي تمتد من الثامنة عشرة إلي الخامسة والعشرين وفيها لا يتوقف النمو ويكتمل فيها الجهاز العصبي.

ولكن يلاحظ: ان مرحلة الشباب غير مستقلة إذ تلحق بمرحلة المراهقة لأنها لا تختلف عنها من حيث الإصابة بالأمراض العضوية أو العقلية أو النفسية، ومع ذلك فإن هذه الفترة من عمر الإنسان تعد أخطر الفترات لأنه يكثر وقوع الإجرام خلالها.

✓ أما مرحلة النضج الحقيقية فتبدأ من الخامسة والعشرين وتمتد حتي الخمسين وتتميز هذه المرحلة بالاستقرار الذي قد يصاحبه ضعف جسدي طفيف كما يمكن ان يصاحب نهايتها بعض المشاكل الجنسية.

- مرحلة الشيخوخة: وتتميز بازدياد الضعف في القدرات الجنسية وتصاحبها حالات عدم استقرار نفسي وقلق كالشعور بعدم الاطمئنان بسبب انتهاء الخدمة او أعتزال المهنة.

ثانياً: العلاقة بين مراحل النمو والظاهرة الإجرامية:

- في مرحلة الطفولة لم تسجل الإحصاءات الجنائية عددا يذكر من الجرائم خلال هذه المرحلة ويرجع السبب في ذلك إلي ضعف تكوين الطفل خلال هذه المرحلة وقلة علاقاته الاجتماعية. فضلا عن ان اغلب التشريعات تعتبر الطفل غير مسئول جنائيا عما يرتكب من افعال خلال هذه المرحلة.
- اما في مرحلة المراهقة: فقد سجلت الاحصاءات الجنائية ان الاجرام يبدا من سن الثانية عشرة تقريبا ويزداد مع ازدياد السن حتي الثامنة عشرة.

أما عن انواع الجرائم التي يرتكبها المراهقون فتشغل السرقة الحجم الاكبر وكذلك الإيذاء البدني كالضرب والجرح والجرائم الخلقية.

- وفي مرحلة النضوج تعد الفترة من ١٨ - ٣٠ من اخطر مراحل العمر علي الاطلاق إذ يرتفع فيها عدد الجرائم بشكل ملحوظ، ويستمر معدل الإجرام بالغ الارتفاع حتي سن الثلاثين ثم يأخذ في الهبوط تدريجيا.

أما عن نوع جرائم هذه المرحلة فتتمثل في جرائم السرقة والاعتداء علي العرض والاعتداء علي الحياة وسلامة الجسم والنصب وخيانة الامانة وغيرها.

وأخيرا في مرحلة الشيخوخة يستمر معدل الإجرام في الانخفاض ثم تسكن حركته تقريبا بعد سن الستين ولا يلجأ الشيوخ إلي جرائم العنف نظرا لضعفهم ويغلب علي إجرامهم الجرائم التعبيرية مثل السب والقذف وجرائم الاعتداء علي العرض حيث يكون المجني عليهم في الغالب من الاطفال.

✓ يتضح مما سبق ان الظاهرة الاجرامية تختلف من حيث الكم والنوع تبعا لمراح العمر المختلفة نتيجة التغييرات العضوية والنفسية وكذلك الظروف البيئية التي تعتري الانسان خلال المراحل المختلفة من العمر التي يمر بها.

✓ وفي كل الاحوال: لا يعتبر عامل السن من العوامل المباشرة التي تفضي إلي السلوك الإجرامي وإنما هو عامل غير مباشر في إنتاج هذا السلوك .

أحنا القانون حقوق إسكندرية

المبحث السادس: السكر وإدمان المخدرات

أولاً: اثر شرب الخمر علي شاربيها

- يصاحب احتساء الخمور تغييرات عضوية ونفسية قد يظهر اثرها مباشرة وقد يتأخر فترة من الزمن تطول أو تقصر حسب ظروف كل شخص وكمية الخمر التي يحتسيها.
- وموقف الناس من الخمور ليس علي درجة واحدة، فمنهم من لا يقترب منها، ومنهم من يعتاد علي شرب قدر ضئيل وبعضهم يشربها في مناسبات يصل فيها في الغالب إلي هذا الحد، وبعضهم يدمن عليها.

✓ ولا شك أن أخطر فئات شاربي الخمر المدمنون عليها، ذلك أن الخمر تؤثر علي ذكاء من يحتسبها وتحرك الدوافع الغريزية لديه، وتقلل من المقاومة علي تنظيم إشباعها، ويصاحبها ضعف عام في كل الوظائف النفسية، فتثير الانفعالات وتضعف الإرادة، وتقلل الإحساس بالواجب الأخلاقي ويكون من نتيجتها ان يفقد الشخص التحكم والسيطرة علي دوافعه فينجرف في تيار الجريمة وبصفة خاصة جرائم العنف.

✓ وقد اشار فيري إلي ان ارتفاع او انخفاض جرائم القتل وكذلك جرائم الجرح والضرب يختلف باختلاف الانتاج السنوي للخمور واستهلاكها.

✓ ويلاحظ كذلك ان شرب الخمور يؤثر على الحالة الصحية لشاربها وبصفة خاصة الإصابة بامراض الكبد وهذا المرض وغيره له تأثير ايضا على سلوك الشخص المصاب به مما قد يدفعه إلى الإجرام.

✓ وهكذا يتضح أن للخمور دور غير اساسي أو ثانوي للإجرام إذ هي عامل مهيئ للسلوك الإجرامي ويكون تأثيرها اشد خطرا إذا صادفت توافر ميل او استعداد إجرامي سابق.

✓ وقد يكون تأثير الخمر مباشرا على السلوك الاجرامي حين يطلق الغرائز والرغبات من عقالها ويتعلق الامر في هذه الحالة بجرائم غير جسيمة مثل الجرائم غير المقصودة وجرائم الصدفة أو الجرائم العرضية على وجه الخصوص.

ثانياً: اثر شرب الخمر علي الأسرة

- للخمر تأثير علي حياة الانسان عامة وعلي الابناء خاصة فوضع الاسر التي يدمن فيها الاب والام او احدهما فقط علي الخمور يتأثر سواء من الناحية المالية أو من ناحية علاقة افراد الاسرة بعضها ببعض
- فمدمن الخمر يهمل رعاية شئون الأسرة ولا يبالي بأمورها، فينجم عن هذا وذاك ضيق اقتصادي وسوء تربية للأولاد، بالإضافة إلي المشاحنات والمنازعات مما يؤثر علي سلوك افرادها وقد يدفعها إلى الجريمة وبصفة خاصة الاولاد.

✓ كما ان للخمر تأثير وراثي سئ إذ تؤكد الابحاث ان الادمان علي المسكرات يطبع بأثره الابناء ايضا فيولدون ضعفاء في تكوينهم العضوي والنفسي وقد يظهر بينهم المدمنون والمجرمون.

✓ وللمخدرات علي اختلاف انواعها الافيون، الحشيش، الكوكايين ذات الاثار السابقة سواء بالنسبة لمن يتناولها ويتعاطاها او بالنسبة لاسرهم.

مبحث مستقل: في الموقف الإجرامي

- عرضنا للعوامل المختلفة للسلوك الإجرامي، وبينا دور كل منها في إنتاج هذا السلوك، وذكرنا ان ايا من هذه العوامل منفردا لايؤدي بذاته إلي الجريمة بل لابد من تفاعله مع بقية العوامل الاخري وينتج عن هذا التفاعل الشخصية الاجرامية وهي شخصية مهيأة لسلوك سبيل الجريمة.
- والخصائص السابقة للشخصية الإجرامية لا يترتب علي توافرها ضرورة ارتكاب الجريمة. بل ان فكرتها تظل حبيسة إلي ان تصطدم بموقف يثيرها تنشط علي اثره تلك الشخصية وتتجه فعلا إلي تنفيذ الجريمة هذا الموقف المثير يسمي الموقف الاجرامي.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

- ويتمثل هذا الموقف في مجموعة الظروف والعوامل التي تتوافر لحظة الإقدام علي ارتكاب الجريمة.

✓ والموقف الإجرامي قد يكون عاماً يدفع إلي أرتكاب أي جريمة وقد يكون خاصاً بجرائم معينة وقد يكون عارضاً مؤقتاً وقد يكون دائماً.
✓ فمن المواقف الإجرامية العامة الفقر المدقع، ومخالطة رجال العصابات، مثل هذه المواقف تدفع الإنسان نحو الجريمة مع استخدام الوسائل المناسبة لتنفيذها.
✓ وقد يكون الموقف الإجرامي خاصا بجريمة معينة كجريمة الاغتصاب مثلاً وذلك في حالة ما إذا سمحت الفتاة لفتي لا يعرفها بأن يصطحبها في سيارته أو إلي منزله،
✓ بل وقد يرجع الموقف الإجرامي إلي المجني عليه نفسه وقد يكون دوره ايجابيا أو سلبيا فمثلا الزوج الذي يعذب زوجته دائما يدفعها لكي لا تتعرض لهذا التعذيب إلي قتله، أو حالة ما إذا أثار المجني عليه حفيظة الجاني مما دفعه إلي الإعتداء عليه بالضرب.

الفصل الثالث: بعض العوامل الخاصة بالاحداث

- الحدث في نظر علماء النفس والاجتماع يطلق علي الصغير طوال عمره التي تبدأ منذ ولادته وحتي يتم له النضج النفسي والاجتماعي ويتكامل له عناصر الرشد.
- أما الحدث في نظر القانون فإنه وصف يطلق علي الصغير خلال مرحلة عمره التي تبدأ منذ تقرير مسؤوليته الجنائية وحتي بلوغه سن الرشد الجنائي.

✓ وقد يتصور البعض أن الصغار ليس في إمكانهم أرتكاب الجرائم الخطيرة أو تلك التي ينتج عنها اضراراً بالغة بالمجتمع، ظناً منهم أن هؤلاء تعوزهم القوة المادية والمعنوية التي تساعدهم علي الإقدام وأتمام الوقائع الإجرامية.
✓ إلا أن السجلات الإحصائية في كل الدول تشير إلي أن جرائم الأحداث كثيرة وأنهم ليسوا أقل قدرة من الكبار في تصميم وتنفيذ هذه الجرائم.

المبحث الاول: العوامل البيئية الخاصة بإجرام الأحداث

- درسنا أهم العوامل البيئية التي تؤثر في إنتاج السلوك الإجرامي وهي العوامل السياسية والجغرافية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، في معرض بيان دور هذه العوامل بالنسبة لإجرام الأحداث لا يوجد جديداً يضاف بالنسبة للعوامل السياسية.

أما العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية فلها تأثير ملحوظ علي إجرام الأحداث نبينه فيما يلي:

أولاً: اثر العوامل الاقتصادية علي إجرام الأحداث:

يتأثر إجرام الاحداث بدرجة التطور الاقتصادي، وما إذا كان أقتصاداً زراعياً أم صناعياً:

- ففي مجتمع الاقتصاد الزراعي يقل إجرام الاحداث نظراً لطبيعة الحياة الريفية وتأثيرها علي الحدث ونظرته إلي الحياة. وسبب ذلك يرجع إلي الرعاية والرقابة التي يمارسها المجتمع الريفي علي ابنائه وبصفة خاصة رب الاسرة. فالعلاقات داخل الأسرة الريفية متماسكة نسبياً إلي جانب بساطة العلاقات الاجتماعية وقوتها بين افراد القرية ومعرفة كل منهم للأخر. وهكذا ينشأ الحدث الريفي وسط تقاليد وعادات متعارف عليها يتشبع بها ويحترمها تتمثل في تقدير الاسرة وحب العمل ويساعد علي رسوخ مثل هذه التقاليد الرعاية المباشرة لرب الأسرة علي ابنائه، كل هذا يقلل الباعث إلي الانحراف ولا يتجه الحدث إلي ارتكاب الجرائم إلا إذا وجد هناك اعتداءا أو تهديداً للحياة الهادئة المستقرة كالاعتداء علي الاسرة او إتلاف المحصولات يضاف إلي ذلك ارتكاب الحدث لجرائم العرض والاعتداءات الجنسية ولكن وقوع مثل هذه الجرائم يرتبط بفترة المراهقة أي تنتج عن أنتفاضات غريزية ولا تدل بذاتها على نزعة أجرامية لديه وتنتهي عادة بتجاوز الحدث هذه الفترة.
- أما في مجتمع الاقتصاد الصناعي فترتفع نسبة إجرام الاحداث بسبب طبيعة الحياة في المدن الصناعية وطبيعة العلاقات القائمة بين أفرادها سواء داخل الأسرة أم خارجها،

إحنا القانون حقوق إسكندرية

إذ يرتبط المجتمع الصناعي بظهور المدن الكبيرة التي تتكون من عدة أحياء بعضها يقيم فيه الاغنياء يتميز بالحضارة والرقي والبعض الاخر يسكنه العمال ويتميز بتكدس سكانه ورداءة الخدمات العامة فيه.

- ✓ يضاف إلي ذلك أن المدن الصناعية الكبيرة تعرف ظاهرة الهجرة من الريف لي المدين، هذا إلي جانب تعقد الحياة وتشابك العلاقات بين الافراد كما يوجد كذلك اماكن كثيرة للهو والتسلية كل هذا ينشأ عنه نوعاً من المشكلات لا تعرفه المجتمعات الريفية، فأنشغال رب الاسرة اغلب الوقت في عمله يقلل رعايته ورقابته لأولاده، كما أن الوسائل المشروعة قد لا تحقق وصول الحدث إلي مستوي أفضل للحياة يرنو إليه. مما قد يدفعهم إلي سلوك سبيل الجريمة يساعدهم علي ذلك اتساع حجم المدينة وإمكانية الاختفاء عن اعين السلطات من ناحية والانضمام إلي عصابات إجرامية.
- ✓ ويؤثر في سلوك الاحداث ايضا المستوي الاقتصادي للأسرة من حيث الغني والفقر، وقد ذكرنا من قبل إلي وجود نسبة كبيرة من الأحداث المجرمين تنتمي إلي أسر فقيرة.
- ✓ ولكن ليس معني ذلك إن كل ابناء الاسر الفقيرة مجرمون بل أن الاجرام موجود كذلك بين ابناء الاسر الغنية.

إلا انه لا يمارى احد في إن للفقر أثر على أحوال الحدث الجسمية والنفسية والتربوية والثقافية:

- فمن الناحية الجسمية غالبا ما يكون هزيلا ومصابا بالامراض
- ومن الناحية النفسية فإن الفقر يعني الحرمان الذي تتولد عنه حالة من عدم الاطمئنان إلي جانب القلق والانزعاج والخوف من المستقبل مما يؤثر علي نفسيات الأطفال وقد يدفع بهم إلي الانحراف.
- ومن الناحية التربوية فكثيرا ما يؤدي إلي سوء معاملة الاباء للابناء وانتزاعهم من المدرسة لكي يعاونوهم في مواجهة اعباء الحياة. وهكذا فإن الفقر قد يكون عاملا غير مباشر من عوامل إجرام الأحداث.

- وهكذا فإن عامل الفقر قد يكون عاملاً غير مباشر من عوامل إجرام الأحداث إذ يترتب عليه سوء رعاية الأبناء وعدم إشباع رغباتهم والشعور بالمرارة وخيبة الأمل، يقابل ذلك رغبتهم في حياة أفضل وغيرتهم وحبهم للمخاطرة قد يدفع بهم إلي أنتهاك السلوك الإجرامي.

- ✓ واخيرا يكون للعوامل الاقتصادية تأثيرا على إجرام الاحداث عندما تنتشر البطالة بينهم ، فقد يأنس الحدث في نفسه القدرة على الكسب أو يترك المدرسة ليواجه الحياة أو يفقد عمله السابق، ويفشل في الحصول على عمل جديد وتطول فترة أنتظاره في وقت الفرض فيه أنه مملوء بالحيوية والنشاط، ومثل هذا الوضع يؤثر على نفسية الحدث ويجعله يشعر باليأس والفشل فضلا عن إحساسه بالضيق والتبرم، فيبدأ في التفكير للحصول على المكسب من أي طريق مشروع او غير مشروع ومن هنا تبدأ صلته بالانحراف فيرتكب جرائم السرقة والنصب وخيانة الأمانة.

ثانياً: اثر العوامل الثقافية على إجرام الأحداث:

(١) اثر الدين على إجرام الأحداث:

- إن غرس المبادئ الدينية السليمة في عقول الاحداث بصورة تدريجية يساعد علي احجام الحدث عن انتهاج السلوك الإجرامي. نظرا لما يتضمنه الدين من مبادئ سامية تحض علي الخير وتنهي عن الشر إلا ان البعض قد يستغل الميول الدينية لدي الاحداث وينحرف بهم عن المبادئ الصحيحة للدين تحت ستار التطبيق الأصولي لهذه المبادئ، وتنشأ تبعا لذلك جماعات تتخذ لنفسها مسميات دينية تجذب إليها الاحداث مستغلة صغر سنهم وقلة معلوماتهم الدينية وضعف خبرتهم ودرايتهم بحقيقة العلاقات الاجتماعية وتبدأ في نفث سمومها بين هؤلاء الصغار وتحيلهم إلي صغار مجرمين يرتكبون الجرائم المختلفة مثل السرقة والقتل والجرائم الجنسية والجرائم السياسية.

- ✓ ومع ذلك فإننا نلفت الانتباه ان مثل هذه الجماعات المنحرفة لا يجب ان تحجب النظر عن وجود جماعات دينية حقيقية تدعو إلي مبادئ الدين الحقيقية.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

(٢) اثر وسائل الاعلام علي إجرام الأحداث:

- للصورة السينمائية تأثير إيحائي علي الحدث إذ تحرك غرائزه فهل مثل هذ الوضع يمكن أن يدفع الحدث الذي شاهد العرض إلي ترجمة ما رآه من أفعال إجرامية على الشاشة إلي جرائم واقعية؟ وهل يمكن أن يكون للأفلام السينمائية دورا ًمانعاً للحدث من أنتهاك السلوك الإجرامى؟
- لاشك انه توجد بعض الافلام المدروسة دراسة جيدة تسمح بتحرير الحدث من دوافعه العدوانية وتساعده علي التخلص من هذه الدوافع بمجرد مشاهدته لهذه الافلام فتكون بمثابة تنفيسا لها. وتعتبر السينما في هذا المجال عاملا مانعا للسلوك الاجرامي.
- ولكن السينما لها دورا دافعا للجريمة إذ يقال إن الحدث يتعلم فن الجريمة من متابعة لشاشة السينما.
- ويزداد تأثر الحدث بمثل هذه الافلام إذا تكررت مشاهدته لها مرات كثيرة علي فترات متقاربة بحيث تولد لديه الإعتقاد بأن ما يراه من أحداث علي الشاشة يمثل الواقع والحقيقة، وذلك حينما تبرز مثلاً حياة الترف والبذخ التي يعيشها المجرم أو تعرض بلتفصيل مشاهد العنف والتعذيب والخطف والحبس.

- ✓ هذه المشاهد المتكررة والمتنوعة تدفع الحدث إلي ارتكاب الجريمة، إذ يصبح الخيال السينمائي بالنسبة له حقيقة وتزداد خطورة الحدث كلما كان لديه الاتجاه إلي تقمص شخصيات بعض ابطال الشاشة الذين يحبهم او يتعاطف معهم.
- ✓ ولا يقل التليفزيون خطورة في التأثير علي سلوك الأحداث فالأصل ان هذا الجهاز الخطير له دور هام في تثقيف الاحداث وتوجيههم عن طريق اختيار البرامج التي تهدف إلي ابراز المعاني الفاضلة كالأمانة والصدق واحترام القانون والدعوة إلي العيش من الطريق الشريف وتجنب عرض البرامج التي تشجع علي الانحراف بين الأحداث.
- ✓ ومع ذلك كثيرا ما يعرض التليفزيون الافلام والاغاني الهابطة وقصص الرعب والفزع والمسلسلات الغرامية الخليعة إلي جانب البرامج الخيالية التي تبعث على القلق والبلبلة في نفس المستمع الصغير. فمثل هذه البرامج تؤثر تأثيرا خطيرا علي نفسية الحدث وربما تدفعه نحو الانحراف.
- ✓ ويصدق نفس الأثر – وإن كان بدرجة أقل – بالنسبة للبرامج الأذاعية التي تبثها الإذاعة ولا ننسي دور الكتب والقصص البوليسية في التأثير علي سلوك الأحداث ودفعهم نحو الجريمة.
- ✓ أما بالنسبة للصحف فلها تأثير مانع من الجريمة وأخر دافع إليها ذكرناه ولكن يضاف إلي ماسبق ان نشر صور الأحداث المجرمين وتفصيلات جرائمهم بالصحف قد يكون دافعا لغيرهم نحو الانحراف تحت تأثير عامل التقليد والمحاكاة.

ثالثاً: اثر العوامل الاجتماعية علي إجرام الأحداث:

(١) الاسرة وإجرام الاحداث:

- الاسرة هي المجتمع الاول الذي يصطدم به الحدث ويقع عليها واجب رعايته كما انه في محيطها يتحقق تكوين شخصيته ذلك ان علاقات الطفل بوالديه تلعب دورا رئيسيا في تنشئته وحمايته من عوامل الانحراف الكثيرة.
- وقد بينا من قبل أن الشخص يكون سوياً إذا كانت الاسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت الاسرة غير سوية وان استواء الاسرة من عدمه امر يتوقف علي بنيانها ومجموعة القيم السائدة فيها وكثافتها وعلاقة افرادها ومستواها الاجتماعي والاقتصادي. فالأسرة القوية المتماسكة التي تقوم علي الود والتفاهم بين الوالدين وبينهما وبين الابناء والتي يسودها القيم الاجتماعية والخلقية السليمة التي يتشبع بها الطفل وأنها ذات مستوي اقتصادي واجتماعي لائق او مناسب. مثل هذه الاسرة يخرج منها شخصية سوية لاتنساق وراء النزعات الشريرة وتقاوم كل إغراء يدفع بها إلي سلوك سبيل الجريمة.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ أما إذا كانت الاسرة غير سوية فإنها تعتبر احد العوامل الاساسية التي تدفع بالابناء إلى الانحراف ويرجع عدم استواء الاسرة إلى عدة اسباب منها علاقة الطفل بأمه وأبيه وعلاقته بهما معاً وعلاقته بأخوته، كما يؤثر أيضاً على أنحراف الحدث المستوى الاقتصادي والاجتماعي للاسرة

(أ) علاقة الطفل بأمه:

- في الشهور الثمانية الاولي من حياة الطفل لاتكون له شخصية مستقلة بل يتحد مع امه إتحادا كاملا وهذا الاتحاد ضروري لسلامته البدنية والنفسية، فإذا لم يتحقق الاتحاد لسبب أو لأخر فإن الطفل يتعرض لإضطرابات بدنية ونفسية خطرة وقد تؤدي إلي أصابته بمرض أنفصام الشخصية، ولكن هذه الحالة لاتدخله في عداد المجرمين الحقيقين.

✓ ولكن مع بداية الشهر الثامن ينفصل الطفل تدريجيا عن امه ويبدأ في تكوين شخصيته المستقلة وهي تجربة صعبة بالنسبة له لأنه في نفس الوقت الذي يحاول فيه الاستقلال عن أمه يحتاج إلي علاقة عاطفية قوية بالمحيطين به وبأمه بالذات، فإذا استطاعت الام ان توفر له هذه العلاقة العاطفية القوية أدي ذلك إلي نجاح الطفل في الدخول إلي مرحلة الحياة الاجتماعية الاولي حيث يكون مستعدا لتقبل الاوامر والنواهي.

✓ أما إذا كانت الام غير مستقرة في عواطفها تولد لدي طفلها الاحساس بالظلم أو عدم العدالة دون ان يعرف لذلك سببا.

✓ وهكذا تكون ظروف الأم سببا في التأثير الضار على بدء تكوين الحياة الاجتماعية الاولي لطفلها وتتمثل هذه الظروف في عمل الأم خارج المنزل أو عدم الرغبة في الطفل الجديد أو لأنه فوق ذرية متعددة وكذلك التغير المستمر للمكان أو البيئة.

(ب) علاقة الطفل بأبيه:

- يعتبر الاب الشخصية الثانية التي تدخل حياة الطفل بعد الام وهو يمثل السلطة الاولي التي يصطدم بها الطفل خارج علاقته بأمه.
- وعند بلوغ الطفل عامه الثالث، يبدأ في تقليد ابيه والتشبه بتلك السلطة الخارجة عن كيانه. وهذا يعني ان كل غياب او اختلال لتلك السلطة ينتج عنه اضطرابا في شخصية الطفل من الناحيتين العاطفية والاجتماعية.
- واسباب غياب او اختلال السلطة الابوية في الوقت الراهن منها غياب الاب تماما عن الاسرة كما هو الحال إذا كانت الام أرملة أو مطلقة أو غير متزوجة ويكون الطفل ثمرة علاقة غير شرعية، وغياب الأب في مثل هذه الحالات يعتبر سبباً لصعوبات خطيرة تواجه الطفل لا يمكن تجاوزها إلا إذا كانت الأم لديها من القدرة والكفاءة لتقوم بالوظيفتين.

✓ وتجدر الإشارة إلي ان وجود رب اسرة اخر غير الاب قد يؤدي إلي تفاقم حالة الطفل أو علي العكس قد يقوم بدور الاب الحقيقي إذا نجح في كسب حب الطفل وتقبله لهذا الدور.

✓ وقد يتحقق غياب السلطة الابوية رغم وجود الاب الفعلي وهذا الوضع يكون أشد خطراً علي حالة الطفل من الغياب الفعلي للأب، وغياب سلطة الأب يظهر أحياناً في الصورة التي يرفض فيها الأب الاهتمام بأولاده وتوجيههم أو إذا كانت ظروف عمله تستغرق معظم الوقت وتمنعه من القيام بهذا الدور أو إذا كان الأب يتساهل مع أبنائه.

✓ هذه الاسباب من شأنها ان تولد لدي الطفل إحساسا باحتقار ابيه لأنه يراه مفرطا في اهم حق من حقوقه الطبيعية والتي يتمني ان يجد الاب متمسكا به ومما يساعد علي زيادة احتقار الابناء لأبيهم ضعف مركزه الاجتماعي او الاقتصادي او الصحي او الثقافي إلي جانب النقد اللاذع والإهانات الي توجهها الام للأب في حضور الابناء.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ وقد يتحقق إختلال السلطة الأبوية لا بغيابها وإنما بطغيانها فقد يكون الاب متسلطا يعامل ابنائه بقسوة ويتصرف كأنه الحاكم المطلق داخل الأسرة فيثير الفزع والرعب بين أبنائه ويقضي على كل دور لهم، وفي هذا الجو يكون الطفل منبوذا ومحروما من حق الاعتراض او الرفض فيعمد إلي الإنطواء والعزلة ويتولاه القلق والانزعاج وغالبا ما يملأه الشعور بالعداء للجو المحيط به برمته.

(ج) علاقة الطفل بأبويه:

- العلاقة الطبيعية: بين الطفل ووالديه تحقق التوازن العاطفي والاجتماعي للطفل فينشأ سويا ولا يتجه إلي الانحراف سواء علي المستوي العاطفي أم علي مستوي التربية الاجتماعية ولا يتجه إلي الانحراف.
- اما حيث تكون هذه العلاقة غير موجودة او غير طبيعية فإن اثرها يكون ضارا علي الطفل ومن صور ذلك غياب الوالدين عند وضع الطفل مثلا في ملجأ او في مدرسة داخلية الأمر الذي يحرم الطفل من حنان الأم ومن سلطة الاب فلا يستطيع ان يتأقلم بسهولة مع السلطة الجديدة في الملجأ او المدرسة او مع زملائه في هذا المجتمع الجديد.
- وقد لا توجد علاقة الطفل بوالديه علي الرغم من عدم غيابهما في الحالة التي لايقوم كل منهما بدورة في تربية الطفل ورعايته إما لعدم قدرتهما علي القيام بذلك وإما اهمالا منهما او بدافع الأنانية او البرود فينشأ الطفل مطلق السراح مما يدفعه إلي البحث بنفسه عن الامان لنفسه بعد ان افتقده في اسرته فلا يجد امامه سوي الشارع وفي مثل هذا الوضع يشعر بالخطر وعدم الاطمئنان من الشارع ومن الحي مما يدفعه إلي اتخاذ موقف الدفاع بل والعداء ضد المجتمع.

✓ ومن صور غياب دور الأب والأم وأخطرها علي الطفل صور الانفصال المعنوي بينهما، ويتخذ هذا الانفصال مظاهر متعددة منها الشجار الدائم بين الوالدين وأعتداء أحدهما علي الآخر، مما يحيل الحياة الأسرية إلي حياة قاسية يشعر فيها الطفل بعدم الأمان وتطبعه بطابع عدواني، ومن مظاهر الانفصال المعنوي كذلك إدمان الأبوين علي شرب الخمر أو المواد المخدرة أو الانحراف الخلقي كأن يكون الأب سارقاً أو قاتلاً، وتكون الأم خليعة مستهترة أو ذات علاقة مريبة وفي مثل هذا الجو العائلي تتصدع الاسرة وتفقد تماسكها ووحدتها وتضعف او تنعدم رعايتها لأبناها مما قد يدفعهم إلي الانحراف.

✓ ومن مظاهر تفكك الأسرة المعنوي أيضاً الانفصال الفعلي أو القانوني (الطلاق) بين الأبوين وفي هذه الحالة يتعرض الطفل لخطر الحرمان من حنان الأم أو من سلطة الأب مما ينتج عنه الاضطراب العاطفي والاجتماعي، بل قد يكون الطفل محل شد وجذب بين الأبوين بالنسبة لتعليمه وتوجيهه، ويترتب علي مثل هذا الوضع نتائج خطيرة تتعلق بالتربية الاجتماعية للطفل.

- فمن ناحية يتولد لديه إحساس بالظلم وعدم العدالة، ويتضاعف هذا الإحساس إذا كانت حياته الاجتماعية الأولي غير منتظمة، لأن الفعل الذي يعتبره أحد الوالدين متعارضاً مع القاموس الاجتماعي والنظام في المجتمع ويوقع بسببه جزاء علي الطفل قد يعتبره الأخر مباحاً لا يستحق أي جزاء، هذا الوضع يؤدي إلي أحساس الطفل بأن الجزاء الذي وقع عليه إنما وقع ظلماً، وهكذا يتولد لديه أحساس بالظلم تجاه الناس وتجاه المجتمع.
- ومن ناحية اخري يتولد لدي الطفل احساس بالغش والخداع فيتقرب إلي احد الابوين دون الاخر علي اساس ما يحقق له "منفعة" لا علي اساس ماهو صحيح.

✓ وقد بينا من قبل كيف أن الأسرة كثيرة العدد يصعب فيها الإشراف والرعاية وتكثر فيها المشاحنات بين الأبناء، وقد يفضل فيها الأب أو الأم أحد الأبناء علي الخر مما يضعف الجانب العاطفي، كما ذكرنا كذلك كيف أن المستوي الاقتصادي والاجتماعي للوالدين له دور في أستواء الأسرة من عدمه وأن هذا المستوي يؤثر بدوره علي مسكن الأسرة.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ مفاد ما تقدم أن ضعف أو أنعدام دور الأسرة في رعاية وتوجيه ورقابة الحدث بسبب الظروف المختلفة التى تمر بها سواء ما تعلق منها بالأم أو الأب أو الأبوين معاً وبصفة خاصة التفكك الأسري وفساد الأبوين أو أحدهما وضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي لها، يؤدي إلي حرمان الحدث من أشباع حاجاته الضرورية وعلي رأسها حرمانه من عاطفة الأم أو سلطة الأب أو من أن يحب أو يحب أو من الأمان أو تأكيد الذات إلي جانب الحرمان أو النقص فينتج عن كل هذا اضطراب الحدث عاطفيا ًأو أجتماعياً يصاحبه أختلال توازنه وأحتدام الصراع داخله الذي قد يترجم إلي سلوك أجرامي.

(٣) المدرسة وإجرام الأحداث:

- تعتبر المدرسة اول مجتمع يصادفه الحدث خارج اسرته، في هذا المجتمع يجد الحدث نفسه مجرداً من الاطمئنان العاطفي، كما يصادف سلطة أخري غير سلطة الأب، وأفراداً أخرين غير أفراد أسرته، ويحس أنه يتعين عليه أن يتقبل هذه السلطة الجديدة وأن يتعامل مع هؤلاء الأفراد الجدد.
- وعلي الرغم من صغر حجم مجتمع المدرسة إلا أنه يضم نماذج غير محدودة من التلاميذ الذين يمثلون بيئات ومستويات اجتماعية وسلوكية مختلفة.

✓ كما يسوده نظام وقواعد ملزمة يتعرض كل من يخالفها لجزاءات لم يألفها من قبل.

وهكذا تكون المدرسة تجربة جديدة للحدث ذات اثر فعال في سلوكه وبناء شخصيته، فإذا نجحت التجربة وساير الوسط الاجتماعي الجديد كان ذلك دليلاً علي تكيفه الاجتماعي أما إذا لم ينجح فقد يكون إيذاناً بانحرافه.

✓ وعلى هذا يقع على المدرسة العبء الاكبر فى تربية الحدث اجتماعيا وتوجيهه وتقويمة إذا بدت عليه اعراضا تنذر بانحرافه كالهرب من المدرسة أو عدم عنايته بكتبه.

✓ وقد يكون الفشل الدراسي مقدمة لإنحراف الحدث حينما يكون كاشفا لعوامل إجرامية قائمة بالفعل كأن يكون عدم التكيف الاجتماعي للحدث يرتد في اساسه إلي انحداره من اسرة فاسدة او مفككة أو تضعف فيها التربية العاطفية والاجتماعية، او ان تكون حالة الحدث الصحية سيئة كأن يكون مصاباً بمرض عضوي خطير أو شذوذ عاطفي حاد يحول بينه وبين التأقلم مع أي مجتمع كان.

✓ ويؤثر مجتمع المدرسة في سلوك الحدث كذلك عن طريق احتكاكه بزملائه الصغار المنحدرين من بيئات ومستويات اجتماعية مختلفة. إذ قد يكون من بينهم من انحرف فعلا أو هو في طريقه إلي الانحراف. وتأثير مثل هذا الشخص او ذاك على الحدث القادم إلى المدرسة لايمكن تجاهله

(٣) العمل وإجرام الأحداث:

- إن انتقال الحدث من المدرسة إلي العمل أو الانتقال مباشرة من مجتمع الأسرة إلي ميدان العمل لكسب العيش يترك أثراً علي شخصية الحدث وتصرفاته.
- فإذا كان العمل مناسبا يتفق مع ميول الحدث ورغباته ويتناسب مع مقدرته الجسمية والذهنية ويدر عليه دخلا يشبع به حاجياته الشخصية فإنه يؤدي إلي تكيف الحدث اجتماعيا.

✓ أما إذا كان العمل غير مناسب فإنه يكون عاملا من عوامل انحراف الحدث. ويقصد هنا بالعمل غير مناسب هو العمل الذي لا يتفق وميول الحدث ورغباته، أو الذي لا يتناسب مع قدرته الذهنية والجسمية، أو الذي لا يحصل منه على أجر كاف، كأن يكون شاقاً مضنياً أو صعباً معقداً لا تتحمله طاقة الحدث الجسمية، أو أن يكون بسيطاً سهلاً أو مملاً أو آلياً لا يتفق وذكاء الحدث

✓ أو أن يشعر الحدث بأن العمل الذي لا يتفق وميوله ورغباته ويعتقد بأنه يمكن التفوق في نوع آخر من العمل ولكنه لا يستطيع أن يفوز بالتغيير الذي ينشده، فإذا ما فشل الحدث في العثور علي العمل المناسب ينتج عن ذلك شعوره باليأس والمرارة والقلق وعدم الاستقرار وعدم الطمأنينة والنفور من العمل غير المناسب الذي يقوم به وهذا الشعور له تأثير علي سلوك الحدث سواء داخل نطاق عمله أو خارجه.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ ففي محيط العمل يعمد الحدث إلي الاستهتار الذي يتخذ مظهر الإهمال وعدم اداء ما يكلف به فيفقد احترام رؤسائه وزملائه وتسوء العلاقة بينه وبينهم.

✓ اما خارج محيط العمل فإن عدم الرضا وعدم الطمأنينة اللذين يلفان الحدث قد يدفعان إلي البحث عن الرضا والسعادة عن طريق الجريمة مثل السرقة والسلوك الجنسي الشاذ وكثرة تناول المسكرات والمخدرات والتشرد.

- وقد يتجه الحدث إلي الجريمة ايضا إذا كانت ظروف العمل غير مناسبة سواء من الناحية الصحية او من ناحية العلاقات الاجتماعية بين العمال فيما بينهم، او بينهم وبين رب العمل.
- ويكون العمل غير مناسب من الناحية الصحية إذا كان مكان العمل غير صحي لا تتوافر فيه شروط التهوية والإنارة ودرجات الحرارة أو البرودة اللازمة أو عدم اتخاذ الاحتياطات الضرورية ضد مخاطر العمل، كل ذلك قد يؤدي إلي ضعف في نمو الأحداث وأصابتهم بأمراض وعلل جسمية قد تنتهي بالانحراف والجنوح نحو الإجرام.

✓ أما من حيث تأثير العلاقات الاجتماعية بين العمال فيما بينهم، فقد يضم محل العمل أفراداً مختلفي السلوك والنزعات تنتقل عدواها بسهولة إلي الصغار، ويظهر ذلك واضحاً في الأحداث الذين يعملون في المقاهي والأندية والمطاعم ودور اللهو وغيرها من المحلات العامة إذ يختلطون بأنماط من الناس قد تكون أخلاقهم فاسدة وتنتقل عدواهم إلي الصغار بدافع التقليد والمحاكاة.

(٤) الأصدقاء وإجرام الاحداث:

- الأنسان يختار أصدقائه من زملائه في المدرسة أو العمل أو من جيران الحي، وأن الانسان في اختياره لاصدقائه يفضل المجموعة التي تتقارب معه في السن وتتفق معه في الميول والاتجاهات.
- ومن الطبيعي أن يكون للحدث أصدقاء من بين هؤلاء يرتبط بهم وجدانياً ويأنس لهم ويشاركهم، فإذا كانت جماعة الاصدقاء سوية ومتكيفة اجتماعيا، فإن اثرها النافع يمتد إلي كل اعضائها الذين يسلكون السلوك السوي ويقاومون أي إغراء للانحراف.

✓ أما إذا كانت تلك الجماعة غير سوية أي منحرف فإن سلوكها يطبع الحدث ويصير منحرفا هو الاخر مع ملاحظة ان أنضمام الحدث لمثل هذه الجماعة وسعيه إلي تقوية علاقته بها يعني أنه هو نفسه لديه استعداد وميل إلي الانحراف.

- ويتدرج تأثر الحدث بأصدقائه المنحرفين فهو يتأثر باصدقائه الاحداث المماثلين له في السن والجنس ممن يعيشون خارج المنزل الذي يعيش فيه ولكنهم يزاملونه في المدرسة أو الشارع أو محل العمل، وهؤلاء قد يزينون له السلوك المنحرف ويشجعونه عليه ويجعلونه يستسغ أمره ولا يجد فيه غضاضة ويتأثر الحدث أكثر إذا كان صديقه يكبره في السن وكان بالغاً.

✓ وتزداد درجة تأثر الحدث اخيرا إذا انضم إلي مجموعة احداث تشكل عصابة اجرامية ذلك ان الحدث لا يقوي في كثير من الحالات علي مخالفتها بسبب وسائل الضغط المختلفة التي تملكها فإذا انحرف الحدث في تيارها ونفذ اوامر زعيمها غير القانونية ولو مرة واحدة ارتبط بها دون ان يقدر علي الإنسحاب منها بسبب الخوف من بطشها او الخوف من فضح الافعال التي ارتكبها.

✓ ونلفت الانتباه إلي ضرورة التمييز بين عصابات الأحداث الإجرامية بالمعني السابق، وجماعات الأحداث أو المراهقين فجماعات الأحداث أو المراهقين ظاهرة طبيعية بل ظاهرة ضرورية لتحقيق التكيف الاجتماعي الكامل للحدث ويهتم الباحثون في علم الإجرام بدراسة هذه الظاهرة لعدة أسباب منها تزايد عدد هذه الجماعات في الوقت الحاضر، وأنها في الغالب تتحول إلي عصابات أجرامية، كما أنها تصيب الحدث في أخطر مراحل عمره، وهي مرحلة المراهقة، والتي يتحدد علي أساسها مستقبله، فإن أجتازها بنجاح أستقام سلوكه وتحققه وفاقه مع المجتمع، وإن فشل أنقلب ذلك وبالاً علي نفسه وعلي مجتمعه.

أحنا القانون حقوق إسكندرية

المبحث الثاني: العوامل الفردية الخاصة بإجرام الأحداث

- ان العوامل الفردية هي مجموعة الظروف المتصلة بشخص المجرم (الحدث) والتي يكون لها تأثيرا مباشرا او غير مباشر على سلوكه الإجرامي وأن هذه العوامل هى الوراثة والتكوين والسلالة والجنس والسن والسكر وإدمان المخدرات

✓ وبينا ان: الإجرام لايورث وانما قد يرث الإنسان الميل او الاستعداد للإجرام بسبب قوانين الوراثة وما يترتب عليه من أنتقال صفات وخصائص السلف إلي الخلف، هذا مع ملاحظة ان الخصائص والصفات الوراثية لاتظهر بوضوح في مرحلة الحداثة ولا يكون تاثيرها بالتالي حاسماً.

- أي ان الميل او الاستعداد الإجرامي الموروث يكون ضعيفا عند الاحداث علي العكس من البالغين.

✓ يؤثر التكوين الجسمي المعيب او المريض علي سلوك الحدث كأن يكون مصابا بإحدي العاهات الدائمة او المؤقتة كالعمي والحول والبكم او يكون وجهه مشوها او يكون مصابا بإحدي الامراض كالحمي والشلل والزهري، فالحدث الذي يتبين به عيوباً في تكوين جسمه أو في مظهره يتولد لديه الشعور بالنقض وقد ينتج عن ذلك عدم تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها وكثيرا ما يساهم المجتمع في تفاقم هذه الحالة عندما يعامله معاملة تتسم بالسخرية او القسوة أو الشفقة الزائدة او العطف الشديد مما يجعله يشعر بعدم الاستقرار وعدم الاطمئنان للغير، وفقد الثقة في نفسه وقد ينتهي به الامر إلي الإجرام.

✓ ويؤثر في سلوم الحدث المريض ايضا الرعاية والمعاملة التي يلقاها اثناء مرضه فإذا كانت تقوم علي الفهم الصحيح لنفسيته والظروف التي يمر بها فإن ذلك من شأنه ان يحافظ علي تكيفه مع حالته المرضية وتجاوز اثارها النفسية الضارة او التخفيف منها

- أما إذا كانت غير ذلك فإنها تضاعف الالم النفسي وتجعل الحدث عرضه للإنحراف بنسبة اكبر.

✓ يكون للتكوين النفسي المعيب او المريض اثرا كذلك في سلوك الحدث ونلفت الانتباه إلي ان هذا التكوين لا ينفصل عن بقية العوامل الاخرى سواء كانت فردية او بيئية إذ يرتبط بها ارتباطا وثيقا فجميعها تسهم في التأثير علي نفسية الحدث وتدفعه إلي الانحراف تلعب ظروف الاسرة دورا خطيرا في تكوين نفسية الحدث وبناء شخصيته فالاضطرابات العزيزية والعاطفية التي تصيب الحدث ترتد في اصلها إلي الصعوبات التي يصادفها الحدث منذ ايام طفولته الاولي والتي تحول بينه وبين الاستقرار النفسي الصحيح. ومن امثلة ذلك عدم تقبل الاسرة للطفل او عدم رغبتها فيه لأن الاسرة كثيرة العدد او لأنه ولد مشوها او مصابا بإحدي العاهات او من جنس معين وترغب الاسرة في جنس اخر، كأن يكون أنثي وكانت الأسرة تفضله ذكراً أو التفريق في المعامله بينه وبين أخوته.

✓ كل هذه العوامل وغيرها تحرم الطفل من دفء حنان الأم وعطفها ورعايتها كما تحرمه من سلطة الاب وتوجيهه مما يصيب نفسيته باضطرابات سواء في الجانب الغريزي او الجانب العاطفي فيشعر بانه غير محبوب من اسرته او يشعر بالفشل او بالذنب وفقدان الثقة بالذات.

- ومن مظاهر هذه الاضطرابات الخوف والقلق والعزوف عن الطعام والأنطواء وشدة الخجل وسرعة الغضب والاعتداء علي الغير وممتلكاته سواء بالسرقة أم الاتلاف

✓ وهكذا فإن عدم الاستقرار النفسي للحدث بسبب العقبات التي يواجهها في مقتبل عمره ينتج عنها اضطرابات في سلوكه يهدف من خلالها إعادة الاستقرار النفسي الذي فقده أي ان الحدث في سبيل الوصول إلي هذا الاستقرار يلجأ إلي وسائل غير صحيحة اجتماعيا وقد يكون من بينها وسائل غير مشروعة.

إحنا القانون حقوق إسكندرية

✓ واثر الاضطرابات النفسية السابقة على سلوك الحدث تعتبر اقل في الدرجة والخطورة من اضطرابات السلوك الناشئة عن الخلل او الامراض التي تصيب الناحية الإرادية من نفسية الحدث.

تدريبات على الدرس الاول وان شاء الله نتقابل في اجزاء اخرى (ضع مسطره على الحل وقم بالحل بمفردك)

عبارة	علم الاجرام يتناول بالدراسة اساليب مكافحة الجريمة وفقا للتعريف المضيق	خطا
عبارة	علم الاجرام يظهر عوامل ارتكاب الجريمة وفقا للتعريف المضيق	صواب
عبارة	التعريف القانوني للجريمة اكثر دقة وتحديد وانضباط من التعريف الاخلاقي والاجتماعي	صواب
عبارة	هناك تطابق بين الجريمة وفقا للمفهوم القانوني والمفهوم الاخلاقي	خطا
عبارة	التعريف الاجتماعي للجريمة غير منضبط لانه يختلف من مجتمع لاخر بحسب ثقافته	صواب
عبارة	استبعاد المخالفات من دراسة علم الاجرام نظرا لتفاهتها لانها لا تكشف عن شخصية اجرامية	خطا
عبارة	استبعاد كل المخالفات او بعضها لا يتفق والمفهوم القانوني للجريمة فهي لا تعدو الا ان تكون سلوكا جرمه القانون ولهذا يكون مفهوم الجريمة في علم الاجرام شاملا لكافة انواع الجرائم بما فيها المخالفات	صواب
عبارة	اي سلوك مخالف للقيم الاخلاقية والاجتماعية يدخل في دراسة علم الاجرام	خطا

عبارة	تعريف المجرم قانونا هو اصدق التعريفات بينما التعريفات الاخري قد تكون غير دقيقة	صواب
عبارة	الراي السائد فقها دراسة علم الاجرام قاصرة علي المجرمين الاسوياء فقط اما غير الاسوياء فلا تشملهم دراسة علم الاجرام	خطا
عبارة	الاتجاه الغالب هو خضوع غير الاسوياء بجانب الاسوياء من المجرمين لدراسات علم الاجرام	صواب
عبارة	موضوع كل من علم الاجرام وعلم العقاب يسمح بالقول باستقلال كل منهما عن الاخر مما يؤدي الي انفصال تام بينهما	خطا
عبارة	الاحصاء الثابت دراسة الجريمة كما ونوعا في اوقات متعددة ومقارنتها بغير الطرق في مكان واحد	خطا
عبارة	الاحصاء المتحرك دراسة الجريمة كما ونوعا في فترة زمنية معينة في اقليم معين ومقارنتها بالظواهر والظروف المختلفة خلال تلك الفترة	خطا
عبارة	الاحصاء الثابت دراسة الجريمة (كما او نوعا) لاي فترة زمنية معينة ومقارنتها بالظواهر او الظروف المختلفة في تلك الفترة الزمنية	صواب
عبارة	الاحصاء المتحرك هو	(ب)

(أ) دراسة الجريمة في فترة زمنية معينة في عدة دول او في اقاليم متعددة في دولة واحدة
(ب) دراسة الجريمة في اوقات متعددة ولكن في مكان واحد

عبارة	يقصد بالاحصاء ترجمة الظاهرة الاجرامية في ارقام	صواب
عبارة	اول واقدم اسلوب استخدم في التفسير العلمي للظاهرة الاجرامية	(أ)

(أ) الاسلوب الاحصائي (ب)المسح الاجتماعي (ج)الاستبيان والمقابلة

عبارة	الاتجاه الفقهي الغالب يري خضوع المجرمين غير الاسوياء بجانب الاسوياء لدراسة علم الاجرام لان	(هـ)

(أ)المجرمون غير الاسوياء يطبق عليهم التدابير الاحترازية
(ب)افعال غير الاسوياء توصف بالجريمة رغم عدم المسئولية عنها
(ج)التمييز بين المجرمين الاسوياء وغير الاسوياء بالغ الصعوبة
(د)عدم توقيع عقوبة جنائية على غير السوى لا يحول دون اتخاذ تدبيرا احترازيا فى مواجهته
(هـ) جميع ما سبق صحيح

عبارة	التعريف للجريمة الاكثر دقة وانضباطا	

القانوني الاخلاقي اج) الاجتماعي

إحنا القانون حقوق إسكندرية

عبارة	الراي الذي يتسق مع المفهوم القانوني للجريمة ان المجرم هو	(أ)

(أ) الذى ارتكب فعلا يكون جريمة وصدر ضده حكما باتا او (مبرما) بادانته
(ب) كل شخص اسند اليه ارتكاب جريمة بشكل جدى سواء ادانه القضاء نهائيا ام لم يدنه
(ج) لا توجد اجابة صحيحة

اسئلة اقل مستوى

١. ندرس علم الاجرام دراسه علميه واقعيه فمن هنا اصبح له تعريف محدد وواضح ( )
٢. المجرم بالمفهوم القانونى هو كل من ارتكب جريمة أو صدر ضده حكم نهائى بالأدانة ( )
٣. يهتم علم الإجرام بدراسة المجرم السوي فقط ( )
٤. الرقم الخفي أو الرقم الأسود من انتقادات للأحصاءات الجنائية ( )
٥. اعتمد لمبروزو في تفسير الظاهرة الأجرامية علي عامل واحد هو الخلل في التكوين العضوي الخارجي( )
٦. الاستعداد الإجرامي الاصيل هو خلل في التكوين العضوي الداخلي والنفسي لا يكفي وحده إنما يجب أن يتفاعل معه عوامل بيئية تكشف عن التكوين الأجرامي ( )
٧. الجريمة لدي توليو هي (استعداد إجرامي+بيئة) ( )
٨. العوامل البيئية هي مجموعة الظروف الخارجية المحيطة بالشخص وتؤثر في شخصيته وسلوكه ( )
٩. قانون الحرارة الأجرامي يعني كلما ارتفعت دراجات الحرارة زادت جرائم الاعتداء علي الأشخاص وكلما انخفضت درجات الحرارة ارتفعت جرائم الاعتداء علي الأموال ( )
١٠. أكدت الدراسات في الإقليم الواحد علي وجود علاقة بين المناخ والظاهرة الأجرامية كلما ارتفعت درجات الحراره زادت جرائم الاعتداء علي الأشخاص وكلما انخفضت درجات الحرارة زادت جرائم الاعتداء علي الأموال ( )
١١. تري النظرية الطبيعية وجود علاقة مباشرة بين المناخ وبين الظاهرة الأجرامية ( )
١٢. التقلبات الاقتصادية يمكن أن يكون لها أثر غير مباشر علي الظاهرة الأجرامية ( )
١٣. الغني والفقير يدفع بطريقة غير مباشرة لارتكاب الجريمة ( )
١٤. الغني والفقر يمكن أن يكون عامل مباشر يدفع للجريمة بطريقة مباشرة ( )
١٥. التعليم يمكن أن يكون عامل دافع أو عامل مانع من ارتكاب الجريمة ( )
١٦. استخدام السيارات ادي لزيادة الظاهرة الإجرامية ( )
١٧. تزيد جرائم القتل الخطأ والإصابة الخطأ مع استعمال السيارات ( )
١٨. الدين عامل من العوامل المانعه من ارتكاب الجريمة ( )
١٩. الأسرة يمكن أن تكون عامل مانع أن دافع للجريمة ( )
٢٠. الوراثه هي العامل الرئيسي الدافع لارتكاب الجريمة ( )
٢١. الوراثه ليس لها أي دور في تفسير الظاهرة الأجرامية ( )
٢٢. الضعف العقلي عامل مباشرة للدفع للجريمة ( )
٢٣. يوجد جرائم ذكاء وجرائم غباء ( )
٢٤. الضعف العقلي يدفع لنوع معين من الجرائم ( )
٢٥. من المؤكد أن السلالة ليست عامل من العوامل الدفعه للجريمة ، ولا توجد سلالة معينة لديها ميل أو استعداد أجرامي ( )
٢٦. للخمر دور أو تأثير غير مباشر علي السلوك الأجرامي لشاربها ( )
٢٧. الجنس ليس عامل مباشر يدفع للجريمة ، فالرجل اكتر اجرام من المرآة بسبب ضعف تكوين المرآة ومركزها الاجتماعي ( )
٢٨. الأسرة السوية يمكن أن تكون عامل مانع من ارتكاب الجريمة ( )

إحنا القانون حقوق إسكندرية

انتهى المنهج

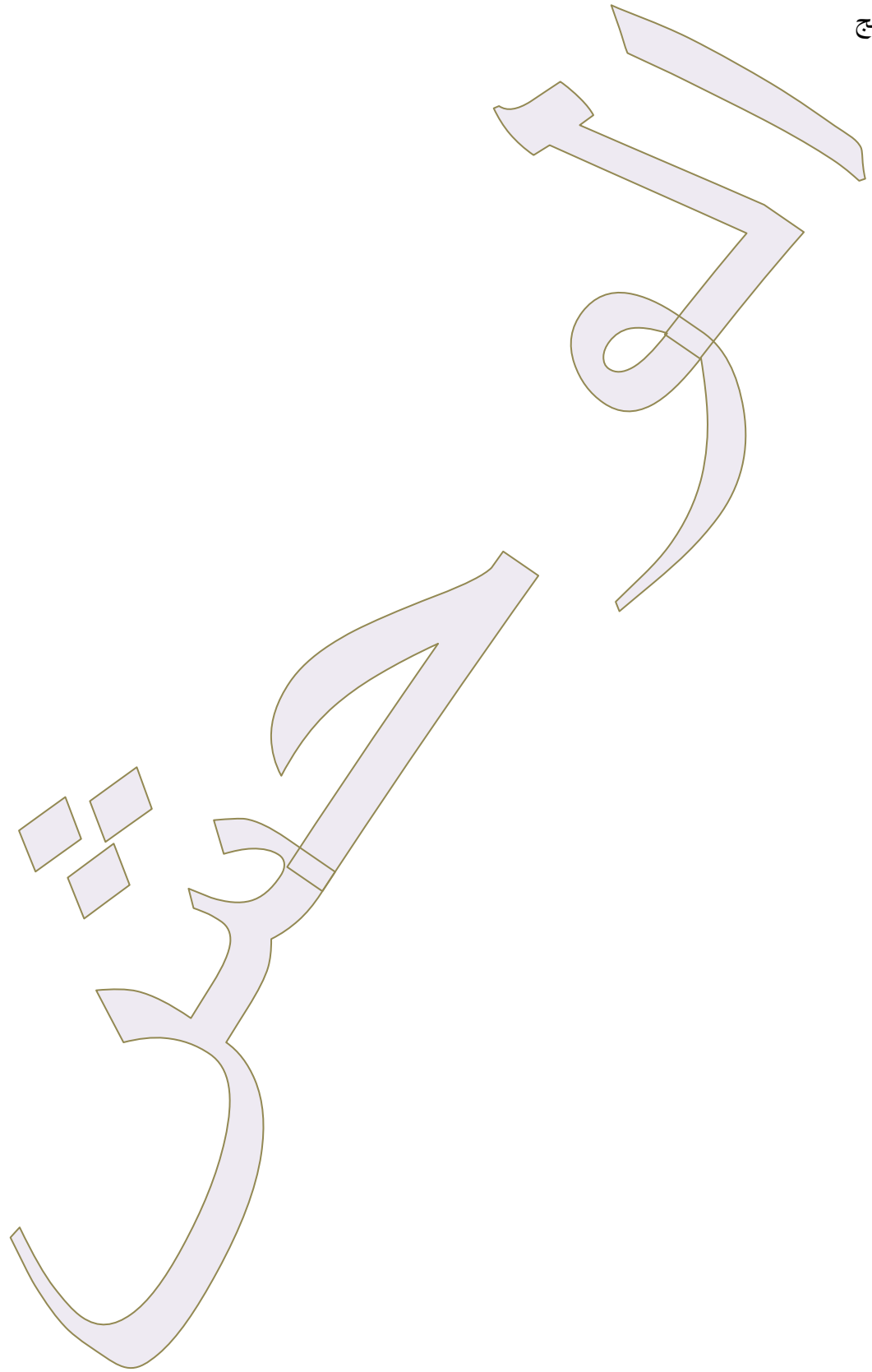

إحنا القانون حقوق إسكندرية